جامعة بجاية
Tasdawit n'Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة عبد الرحمن ميرة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دراسة الفاصلة القرآنية

وأثرها النفسي في سورتي الملك والقلم

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

ـ ضامن أميرة

ـ فاسي سمرة

إشراف الأستاذ:

ـ شمون

السنة الجامعية2016 - 2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

" كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "

(فصلت:03)

صدق الله العظيم

الشكر و التقدير

نشكر الله عزوجل ونحمده حمداً كثيرا طيّباً مباركاً فيه أن منّ علينا بإتمام هذه الرسالة، ويسرها لنا حتى صارت على هذا النحو، فالحمد لله كل الحمد له وحده أولاً و آخراً وهذا إستناداً إلى قوله صلى الله عليه وسلم "من لايشكر الناس لا يشكر الله"، فأتقدم بالشكر أولا لله عزّوجل فهو خير عون لنا في هذه الدراسة، ثم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل حفظه الله ونفع به الأستاذ شمون الذي تكرّم بقبوله لإشراف على هذه الرسالة التي كان موضوعها من إرشاده مع تقديم بعض الملاحظات والنصائح التي إستفدنا منها كثيراً حتى خرجت هذه الرسالة على هذا الوجه، فندعو الله تعالى أن يجزيه أفضل الجزاء وخير الثواب، وأن يرزقه الصحة والعافية،كما نقدم كل الشكر والعرفان لكل من ساعدنا توجيهاً ونصحاً، ودعمنا بالمادة العلمية، ونسأل الله النفع من وراء هذا البحث والثواب إنّه لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

إهداء

إلى والديّ حفظهما الله ورعاهما

إلى من رضا الله في رضاهما وزاد مسيرتي دعاؤمها

إلى مشايخنا وأساتذتنا من العلماء والرعاة وطلبة العلم...

إلى الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم رخيصة في سبيل الله...

إلى الأسرى القابعين خلف القضبان فك الله أسرهم...

إلى كل من تعلم القرآن وعلمه

إلى جامعتي وأساتذتي الكرام

أهدي هذا الجهد المتواضع ... سائلة المولى سبحانه وتعالى

أن يتقبله منا وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة...

إهداء

إلى من ضحّوا من أجلي والديّ الكريمين فهما قرّة عيني، إلى من سهر معنا لإكمال هذا العمل والدي الثاني أستاذي المشرف شمون ،إلى من علمتني الصبر وحب الخير للغير، إلى من ربتني حكمها حبيبة قلبي حياة جلال ،إلى زوجي الغالي وإخوتي الأعزاء ،إلى كل الأساتذة الذين درّسوني

إلى كل أخواتي في الإقامة الجامعية برشيش" 2" "3" "4"

إلى أعزّ الأشخاص في مشواري الدراسي أميرة ضامن ،بشرى الهيساك و كنزة هجرس

أهدي عملي هذا المتواضع الذي أسأل فيه الله عزّوجل أن يتقبل منّا هذا الجهد ويجعله في ميزان حسناتنا يوم لاينفع مال ولابنون إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم.

المقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله و صفيه من خلقه و خليله أدى الأمانة و بلغ الرسالة و جاهد في الله حق جهاده ، صلوات ربي و سلامه عليه و على آله و أصحابه و أزواجه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...أما بعد:

إن القرآن الكريم مائدة الله على الأرض و كلما قلبت صفحاته بهرتك آياته ، وكلما أمعنت النظر في آياته أدهشتك عجائبه، و كلما تدبرت أساليبه سحرك بيانه، وكلما أسمعك ترتيله أخذتك روعته بفخامة ألفاظه و عذوبة كلماته، فيعد معجزة الله الخالدة الباقية إلى يوم القيامة، فالإنسان حينما يتدبر القرآن الكريم ويتأمله يجد فيه وجوها متعددة أعظمها الإعجاز البياني الذي ينتظم في القرآن كله، حيث يوجد في كل كلمة من كلمات القرآن بل و في كل آية من آياته و في كل سورة من سوره، ويبدو ذلك واضحا إذا تأملنا و تدبرنا التناسب بين الآية القرآنية و فواصلها، فالفاصلة القرآنية مرتبطة إرتباطا وثيقا بما قبلها من الآية، فهي مستقرة في موضعها، منتظمة لو أستبدلت بأخرى لاختل المعنى وتغير الغرض.

وقد عجز أهل اللغة والفصاحة عن أن يأتوا بمثله رغم فصاحتهم، فالقرآن الكريم هو البرهان والحجة و الآية و المعجزة و بظهر إعجازه في ضروب كثيرة منها:بلاغته و أساليب بيانه التي أعجزت الجن و الإنس من الفصحاء والخطباء و أهل اللسان و تحداهم على أن يأتوا

بمثله،ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا و مع أنهم المعرفون بالفصاحة و سموا البيان فلم يأتوا بمثله كما قال تعالى"فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين " و لما لم يأتوا بمثله أظهر عجزهم بقوله تعالى "قل لئن إجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

واستكمالا لجهود السابقين من العلماء في إظهار هذه الجوانب الإعجازية و الوقفات البيانية الكامنة في القرآن الكريم فقد شرفنا باختيار موضوع بعنوان "الفاصلة في القرآن الكريم"من خلال الدراسة التطبيقية لسورتي الملك و القلم.

إن لهذا الموضوع أهمية كبيرة لكونه يتعلق بكتاب الله الكريم و أنه يبحث في جانب من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم و هو الفاصلة حيث يرتبط معنى الآية بفاصلتها و القرآن الكريم عقد فريد إرتبطت ألفاظه و كلماته في الآية الواحدة وإرتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة بل في القرآن كله حتى كان كالبنيان يشد بعضه بعضاً، فتعد الفواصل القرآنية أحد الروابط الهامة التي تشد القرآن الكريم بعضه إلى بعض وتظهر جانبا هاما من الجوانب الإعجازية لهذه المعجزة الخالدة،و هذا ما أثار و جلب انتباهنا لاختيار هذا الموضوع .

أسباب اختيار الموضوع:

- إرضاء الله تعالى كما قال "أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها"

- إضافة دراسة جديدة للمكتبة الإسلامية يستفيد منها طلاب العلم.

- بيان بعض جوانب الإعجاز من خلال دراسة فواصل سورتي الملك والقلم.

- تشجيع مشرفي قسم التفسير وعلوم القرآن على هذا الموضوع و البحث فيه.

أهداف البحث:

- بيان خلاصة القول في معنى الفاصلة القرآنية و بلاغتها.

- توضيح الفرق بين الفاصلة و السجع و القافية.

- استكمال جهود العلماء السابقين في هذا الموضوع و إثراؤه بكل ما هو جديد.

- تبيان أهم الأغراض البلاغية في سورتي الملك و القلم .

- بيان أسباب نزول سورتي الملك و القلم وفضلهما.

- بيان أهمية الفواصل القرآنية و علاقتها بآياتها.

- إضهار الإعجاز اللغوي من خلال آيات و فواصل سورتي الملك و القلم.

منهج البحث:

لقد اعتمدنا المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك وفق الخطوات التالية:

- الاستعانة بالمراجع و المصادر التي تخدم الموضوع.

- ذكر الآيات المستشهد بها مع كتابة اسم السورة و رقم الآية.

– تتبعنا سورة الملك من 1إلى 30 وسورة القلم من 1 إلى 50 و درسناها دراسة تطبيقية تفسيرية من خلال الرجوع إلى المصادر و المراجع التفسيرية المختلفة.

– قدمنا تعريفاً عاماً لسورتي الملك و القلم مع بيان فضلهما و مقاصدهما.

– دراسة آيات السورتين من خلال ثلاثة محاور:التفسير الإجمالي ، تحليل الفاصلة ، مناسبة الفاصلة لآياتها.

– قمنا بتتبع الظواهر البلاغية لفواصل سورتي الملك والقلم.

– وقد رجعنا إلى بعض المصادر التي إهتمت بإبراز بلاغة القرآن مثل:التحرير و التنوير، تفسير ابن مسعود،روح المعاني.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة

المقدمة:وقد إشتملت على أهمية الموضوع ، أسباب إختياره ،أهداف البحث منهجه وخطته.

الفصل الأول: الفواصل في القرآن الكريم و فيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:مفهوم الفاصلة و طرق معرفتها.

المبحث الثاني: بين القافية و السجع و الفاصلة.

المبحث الثالث: علاقة الفاصلة بما قبلها و فوائد معرفتها.

المبحث الرابع: أنواع الفواصل.

الفصل الثاني:الإعجاز والفاصلة

– المبحث الأول :مفهوم الإعجاز لغة وإصطلاحاً

–المبحث الثاني :بلاغة الفاصلة

–المبحث الثالث :الإعجاز اللغوي للفاصلة القرآنية

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لسورتي الملك و القلم.

المبحث الأول: تعريف عام للسورتين.

أولا:تعريف عام بسورة الملك

–تسميتها، ترتيبها ،عدد آياتها. مكيتها و مدنيتها، مقاصدها ، فضلها مع بيان مناسبتها لما قبلها.

ثانيا: تعريف عام بسورة القلم

المبحث الثاني:مناسبة فواصل سورتي الملك و القلم لآياتها .

أولا: دراسة تطبيقية لفواصل سورة الملك.

ثانيا:دراسة تطبيقية لفواصل سورة القلم.

المبحث الثالث: الظواهر البلاغية في سورتي الملك و القلم.

أولا: الظواهر البلاغية في سورة الملك.

- التقديم و التأخير

- التوكيد

- الإلتفات

ثانيا: الظواهر البلاغية في سورة القلم.

_التوكيد

_ التشبيه

_النهي

الخاتمة :اشتملت على أهم النتائج .

وفي الختام نسأل الله عز وجل أن يتقبل منا عملنا هذا و يجعله خالصا لوجهه الكريم فما أصبنا فيه من شيء فهو محض منه و فضل منه –جلّ وعلا– و ما أخطأنا فيه فنستغفر الله العظيم و نتوب إليه.

الفصل الأول

الفصل الأول:

الفواصل في القرآن الكريم

المبحث الأول:

تعريف الفاصلة وطرق معرفتها

1/ تعريف الفاصلة

أ-لغة: الفاصلة من الفصل:بون الشيء و الفصل من الجسد:موضع المفصل و بين كل فصلين وصل،مثل ذلك الحاجز بين الشيئ[1]،و الفصل هو القضاء بين الحق والباطل،وفصل هو فصلت فانفصل،أي قطعته فانقطع.[2]

و الفاصلة هي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام و الفصل.[3]

ب-اصطلاحا:

لقد استخدمت الفاصلة اصطلاحا في عدد من علوم العربية:

ففي النحو:الفصل عند" البصريين"بمنزلة العماد عند"الكوفيين" كقوله عز وجل "إن كان هذا هو الحق من عندك..."[4].فيعد الضمير"هو فصل و عماد.

و في العروض:كل عروض بنيت على ما لا يكون في الحشو ،إما صحة و إما إعلالا

---

[1] -محمد الحسناوي:الفاصلة في القرآن الكريم دار عمار،عمان .ط2، 1421هـ، 2000م، ص23.

[2] -أنسام خضير خليل:الجرس و الإيقاع في الفواصل القرآنية،مجلة كلية الآداب ،جامعة بغداد،قسم علوم القرآن،العدد98، ص 220.

[3] -المرجع نفسه:الصفحة نفسها.

[4] -الأنفال:32

كمفاعلن في الطويل[1].

و في علامات الترقيم: تعد الفاصلة (،) علامة من علامات الوقف التي تستوجب من القارئ الوقوف و السكوت قليلا عندها و التي تسمى الشولة".

و في علوم القرآن تعد أواخر الآيات في كتاب الله عز وجل فواصل و هي بمنزلة القافية في الشعر و هذا ما أكده محمد الحسناوي فقد رجح أن الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وشجية النثر[2].

لقد اختلفت تعريفات العلماء في المعنى الاصطلاحي للفاصلة كما يلي:فقد عرفها أبو عمر الداني بقوله "هي كلمة آخر الجملة[3]و بذلك فرق بين الفواصل و رؤوس الآي فقال:أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل عما بعده و الكلام المنفصل قد يكون رأس "أي" أو غيره،و كل رأس أية فاصلة و ليس كل فاصلة رأس أية،فالفاصلة تعم النوعين و تجمع الضربين[4].

و عرفها ابن منظور بقوله:"أواخر الآيات في كتاب الله عز وجل بمنزلة قوافي الشعر جل كتاب الله عز وجل فواصل،واحدتها فاصلة"[5].

و عرفها البقلاني بقوله:"إنها حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني"[6].

و يرى عبد الكريم خطيب في قول البقلاني:يقع بها "إفهام المعاني" أنها تعقيب على المعاني التي تضمنتها الآية.و من خلال هذا التعقيب يتجلى لنا مظهر جديد للفاصلة و هو تلخيص المعنى المراد و يحتاج هذا أن تكون الفواصل جملا مستقلة بدلالتها.

---

[1] –محمد الحسناوي:الفاصلة في القرآن الكريم،ص 24

[2] المرجع نفسه:ص 29

[3] –شفيع السيد:أساليب البديع في البلاغة العربية،دار غريب للطباعة و النشر،القاهرة،ط2005،1م،ص 39.

[4] –كمال الدين عبد الغني المرسي:فواصل الآيات القرآنية المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،ط1، 1420هـ، 1999م، ص9.

[5] محمد الحسناوي:الفاصلة في القرآن الكريم،ص 24.

[6] شفيع السيد:أساليب البديع في البلاغة العربية،ص223.

و عرفها الرماني بقوله:"الفواصل حروف متشابكة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني"[1]

و عرفها الزركشي بقوله:هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر و قرينة السجع[2] .

على الرغم من اختلاف العلماء لتعاريفهم للفاصلة إلا أنهم اتفقوا في جملة من النفاق و ذلك بتخطي تعريف الداني لأنه مختص بالفواصل اللغوية لا الاصطلاحية:

-يكمن دور الفاصلة في تحسين المعاني المرادة.

-يكون موضع الفاصلة في آخر الآية.

-تشاكلها في الحروف و المقاطع.

-تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام كما وصفها الزركشي.

-عمومية الفاصلة ووضوحها بالمقارنة مع القافية و السجع .

فقد عرف الخليل بن أحمد الفر اهدي القافية بقوله:"هي آخر سكن في البيت إلى أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله،و يقول في تعريف السجع:سجع الرجل إدا نطق بكلام له فواصل لقوافي الشعر من غير وزن"[3].

2_ طرق معرفة الفاصلة

تأتي الفاصلة في القرآن الكريم في أواخر الآيات، مستقرة في قرارها، متمكنة في مكانها، مطمئنة في موضعها غير قلقة ولا نافرة،بحيث يتعلق معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما، بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم [4]فالقرآن الكريم معجز في أسلوبه، ومن

---

[1] -أسعد أحمد فضيلة:المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها،دراسة تطبيقية في سورة جزء عم،الجامعة الإسلامية غزة قسم التفسير و علوم القرآن،1433هـ، 2012 ،ص 25.

[2] المرجع نفسه،ص26.

[3] محمد الحسناوي:الفاصلة في القرآن الكريم،ص29.

[4] شفيع السيد:أساليب البديع في البلاغة العربية ص 107

أساليب القرآن المعجزة و تراكيبه المبدعة الكلمات التي تهتم بها آياته فتسمى فواصل القرآن الكريم .

قال عبد الفتاح عبد الغاني القاضي :

ذكي بها يهتم في الغالب و ليست رؤوس الآي خافية على[1]

الذكي مأخوذ من الذكاء الذي يعد وحدة ذهنية عقلية، و الجملة (ليست رؤوس الآي خافية) جملة اسمية من ليس و اسمها وخبرها تعود على الذكي فلم تكن معرفتها "رؤوس الآي"خفية على الذكي الذي يمتاز بذهن حاد يهتم بمعرفتها في غالب أحواله وبهذا يكون هذا البيت تمهيدا لمعرفة الطرق التي تعرف بها الفواصل و هي :

1)القياسي:

وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب لا محذور في ذلك لأنه لا زيادة ولا نقصان، وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل و الوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز.

فاحتاج القياسي إلى طريق تعريفه فأقول "فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في النظم وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الجذر والإشباع و التوجيه فليس بعيب في الفاصلة ،و جاز الانتقال في الفاصلة و القرينة وقافية الأرجوزة من نوع آخر بخلاف قافية القصد ومن ثم ترى "يرجعون"مع "عليم"و "الطارق"مع "الثاقب"والأصل في الفاصلة و القرينة المتجردة في الآية ومن ثم أجمع العادون على ترك عدّ و"يأت بآخرين"و"لا الملائكة المقربون" "و كذب بها الأولون "بسبحان و"لتبشر به المتقين"[2] ولعلهم يتقون[3] و"من الظلمات

[1] عبد العزيز الداخل :طرق معرفة الفواصل 2008 ص1

[2] مريم 98

[3] طه 113

إلى النور"و"أن الله على كل شيء قدير"[1] لذلك وقف العلماء على بعض الطرق التي بها تعرف الفواصل وهي:

مساواة الآية لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر:

يقول الإمام الشاطبي:

وماهن إلا في الطوال طولها وفي السور القصرى القصار قدر

وهذا ما يدل على أن مساواة الآية لما قبلها وما بعدها في الطول والقصر يعد من طرق معرفة الفواصل [2] وعندما تتبع العلماء الآيات و استقرؤوا الفواصل في السور الطوال على مقدار متساو و كذلك لم تجيء القصار إلا في أقصر الصور , فبذلك استنبطوا أصلا لمعرفة الفاصلة وهو مساواتها لمقابلها وما بعدها في الطول و القصر[3] فلم يعد العلماء قوله تعالى:"إنما يستجيب الذين يسمعون"[4] لعدم مساواة هذه الكلمات التي هي فيها.

مشاكلة الفاصلة لغيرها في الحرف الأخير منها أو فيما قبله :

تكون فاصلة أي آية في القرآن الكريم بآخر حرف فيها ولا تخلو آية منها بحيث تكون مشاكلة لما قبلها وما بعدها في الحرف الأخير حيث يقول الإمام الشاطبي:

وكل توالم في الجميع قياسه بآخر حرف أو بما قبله قادر[5].

---

[1] الطارق 11-12

[2] محمد الحسناوي :الفاصلة في القرآن الكريم ص 132-133

[3] محمد يوسف هاشم : المناسبة بين الفاصلة و آياتها ،دراسة تطبيقية لسورتي الأحزاب وسبأ ص64.

[4] الأنعام 36

[5] محمد يوسف هاشم السيد:المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها ص64

بمعنى أن كل فاصلة تتابع غيرها، و يكون قياسها بما قبل الآخر نحو قوله تعالى:"قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد"[1] وأما إذا كان قبل الحرف الأخير حرف مد مثل "يعلمون" فالعبارة تكون مشاكلة منه مع اعتبار المساواة في الوزن

"وأما ما يقاس بما قبل الحرف الأخير مثل عظيم،كريم لأن حرف المد الزائد قبل الحرف المتحرك هو الفاصلة في إصلاح هذا العلم، فإن لم يكن مشاكلا لما قبله ولما بعده من رؤوس الآي ولا مساويا له في الرنة و البنية,و لم يكن رأس آية في سورة رؤوس آياتها مبنية على ما ذكر إلا ما ورد به النص"[2]

ولذلك انعقد إجماع العادين على ترك عد قوله تعالى :"ولا الملائكة المقربون"[3] لعدم المشاكلة لطرفيه ، لأن ما قبله" وكيلا"و ما بعده "جميعا" وهما مبنيان على الألف وهو مبني على الواو.

ولهذا فلا سبيلا لمعرفة الآية سوى النقل عن الصحابة "رضوان الله عليهم "الذين عاشوا نزول القرآن الكريم وسمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ،وسؤالهم له عن رؤوس الآيات ولا مجال فيه للاجتهاد من قبل العلماء،حيث عد العلماء "المص" آية ولم يعدوا نظيرها وهو" ألم "آية وعد "يس" آية ولم يعدوا نظيرها وهو "طس" آية ولو كان الأمر مبنيا على القياس لكان حكم المثالين فيما ذكروا واحدا[4] وقد أشار إلى ذلك الإمام الزمخشري عند تفسيره لقوله تعالى :"ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين"[5] بقوله :فإن قلت ما بالهم عدوا بعض هذه الفواتح آية دون بعض ،قلت: هذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه لمعرفة السور[6].

---

[1] الإخلاص 1-2

[2] نور الدين محمد عقيلان المناسبة بين الفواصل القرآنية دراسة تطبيقية لسورة البقرة الآيات(142) إلى نهاية السورة الجامعة الإسلامية غزة ص13

[3] النساء 172

[4] وائل على فرج:المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية لسورتي الأنفال والتوبة ص 24

[5] البقرة 1-2

[6] المرجع نفسه الصفحة نفسها

2)التوقيفي :

يقصد بالتوقيفي النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول الداني في هذا الشأن "ما بين أيدينا مما نقله إلينا علماؤنا عن سلفنا من عدد الآي و رؤوس الفواصل... مسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الصحابة رضي الله عنهم هم الذين تلقوا ذلك منه كتلقيهم حروف القرآن.

و مما استدل به على هذه الطريقة ماروتة أم سلمة رضي الله عنها لما سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت:يقطع قراءته أية آية يقول:"بسم الله الرحمان الرحيم"إلى"الدين"يقف على كل أية و إنما كانت قراءته كذلك ليعلم الناس رؤوس الآيات، فما وقف عليه النبي صلى الله عليه و سلم دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة و ما وقف عليه النبي صلى الله عليه و سلم مرة ووصله مرة أخرى فيحتمل الوقف عليه ثلاث أمور[1]:

1-أن يكون الوقف لتعريف الفاصلة .

2-أن يكون الوقف تعريفا للوقف التام.

3-أن يكون الوقف للإستراحة.

و يحتمل الوصل:

1-أن يكون ما وصله بما بعده ليس فاصلة.

2-أو فاصلة ووصلها لتقديم بيانها.[2]

و قد قواه بعض العلماء بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

[1] محمد الحسناوي:الفاصلة في القرآن الكريم،ص 31.

[2] -محمد حسين النقيب:الفاصلة في السياق القرآني ،سورة مريم نموذجا،ص 7

أقرأني رسول الله صلى الله عليه و سلم سورة من الثلاثين من أل"حم"يعني الأحقاف قال:وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين حيث أن إحصاء الآيات لكل سورة كان معهودا زمان النبي صلى الله عليه و سلم كما جاء في سورة الفاتحة أنها سبع آيات و الملك أنها ثلاثون آية[1]. و هكذا فقد تعددت الكلمات التي وقف عليها النبي صلى الله عليه و سلم في القرآن الكريم و هذا ما أثار اهتمام العلماء و أصبحت محطة اختلافهم لأن وقفة عليه السلام عليها في المرة الأولى يحتمل أن يكون لبيان صحة الوقف عليها و إن لم تكن فواصل ووصله عليه السلام لها في المرة الثانية يحتمل أن يكون لبيان أنها ليست رؤوس آيات.ومن هنا نشأ اختلاف علماء مكة،المدينة،الكوفة،البصرة،الشام،في مقدار عدد آيات القرآن.

المبحث الثاني:

بين القافية والفاصلة والسجع

إن الفاصلة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها أواخر الآيات ينفصل عندها الكلام بعضه عن بعض لتحسينه، إذ إن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها و الفواصل لا تسمى قوافي[2]، الله سبحانه و تعالى لما سلب منه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا لأنها منه و خاصة به في الاصطلاح، وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة الشعر لأنها صفة لكتاب الله تعالى لا تتعداه[3].

كما أن القوافي لا ترتقي إلى طبقة الفواصل باعتبار أنها صفة لكتاب الله ، التي تحتل المرتبة العليا في البلاغة، و هذا ما منع استعمال القافية في القرآن الكريم و نفى اعتماد الفاصلة في الشعر.

---

[1] عبد الله بن يوسف الجديع :المفتوحات الأساسية في علوم القرآن توزيع مؤسسة الريان بيروت-لبنان ،ط1، 1422هـ، 2011م، ص 138-139.

[2] أنسام خضير خليل:الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية ص 223

[3] شفيع السيد: أساليب البديع في البلاغة العربية ص 99.

وقد سميت فواصل الشعر باسم القوافي لأن الشاعر يقفوها أي يتبعها في شعره و لا يخرج عنها ، وهي في الأصل فاصلة لأنها تفصل آخر الكلام ، فالقافية أخص في الاصطلاح كل قافية فاصلة وليس كل فاصلة قافية [1].

أما فيما يخص الفاصلة و السجعة فالفارق بينهما أن الفاصلة تكون مقاطع الكلام فيه متحدة في الحروف، وعلى هذا الأساس تكون الفواصل أعم من السجع، فالسجع تتحد فيه حروف المقاطع و أما الفواصل فتقارب فيها حروف المقاطع ، وقد أشار إلى هذا ابن سنان الخفاجي بقوله "الفواصل على ضربين ضرب يكون سجعا وهو ما تماثلت حروفه في المقاطع وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقاربت حروفه في المقاطع و لم تتماثل و لا يخلو كل من هذين القسمين من أن يأتي طوعا سهلا وتابعا للمعاني و بالضد من ذلك و حتى يكون متكلفا يتبعه المعنى فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة و حسن البيان وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض"[2].

أما القرآن الكريم فلم ير فيه غلا ما هو من القسم الأول المحمود لعلوه في الفصاحة وحسن البيان، فيرى ابن سنان إن الفواصل القرآنية كلها من البليغ و ألفاظه تابعة لمعانيه بخلاف السجع الذي تكون فيه المعاني تابعة للألفاظ، و هناك من عد ما في القرآن من فواصل من قبيل السجع [3] فاختلف العلماء حول مسألة تسمية ما في فقر القرآن فانقسموا بذلك إلى قسمين أو فئتين:

أولا :المعارضون لفكرة وجود السجع في القرآن:

3أنسام خضير خليل : الجرس والإيقاع في الفواصل القرآنية ص 223.

[2] كمال الدين عبد الغني المرسي :فواصل الآيات القرآنية ، جامعة الإسكندرية ط1 1420-1999م ص16.

[3] أنسام خضير خليل، الجرس و الإيقاع في الفواصل القرآنية ص 224.

لقد ذهب أنصار هذا الاتجاه و على رأسهم الرماني و البقلاني إلى أنه لا يوجد سجع في القرآن ، إنما فواصل لأن الفاصلة تسمية قرآنية فقد ذكر سبحانه أنه فصله تفصيلا لقوله تعالى "كتاب حكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم حنين"[1]و قوله أيضا "و هذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون"[2] . و لهذا فقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم سجع الكهان باعتبار أن سجعهم يغلب عليه التكلف ، كما نفى القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه و سلم قول الشعراء و قول الكهان في قوله تعالى " غنه لقول رسول كريم و ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون و لا بقول كاهن قليلا ما تذكرون [3]و لذلك جاز أن نطلق ما في القرآن الكريم فواصل ولم يجز أن نطلق عليها أسجاع ن لأن لفظ السجع عيب به ما يوحش الحس، أضف إلى ذلك أن كلمة السجع أبتدلت في عصرنا هذا وصارت عنوانا للتكلف و الكلام المصنوع، و مرجع ذلك إلى بروز هذه الظاهرة في عصور الضعف الأدبي و المهم أن المسألة هي مسالة تسمية فقط.[4]

ويقول الرماني "و الفواصل بلاغة و الأسجاع عيب، و ذلك أن الفواصل تابعة للمعاني و أما الأسجاع فالمعاني تابعة لها و هو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة إذا كان الغرض الأول هو الحكمة و هي الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها

ماسة"[5]، بمعنى أن الرماني في هذا الشأن جعل السجع عيبا في الكلام باعتبار أنه تكلف وقصر للمعاني على القوالب اللفظية .

---

[1] هود 01.

2الأنعام 126.

[3] الحاقة 40-42.

[4] دخيل الله بن محمد الصحفي، البديع في القرآن عند المتأخرين و أثره في الدراسات البلاغية جامعة أم القرى مكة ،1410-1990م ص 167.

5المرجع نفسه الصفحة نفسها.

وقد أضاف البقلاني إلى قول الرماني "أنه لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب الكلام، ولم كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز ولو جاز أن يقولوا هو سجع معجز لجاز أن يقولوا شعر معجز لجاز بهم أن يقولوا شعر معجز [1].

وبهذا فقد عارض البقلاني القائلين بالسجع في القرآن ردا عليهم ببيان الإعجاز القرآني وفضله، ومن الحجج التي تزعم بها قوله "و الذين يقدرونه أنه سجع فهو وهم قد يكون الكلام على مثال السجع وإن لم يكن سجعا ، لأن ما يكون به الكلام سجعا يختص ببعض الوجوه دون البعض لأن السجع من الكلام الذي يتبع المعنى فيه اللفظ [2]، ويقول أيضا "لو كان الذي في القرآن ما تقدرونه في القرآن سجعا لكان مذموما مرذولا لأن السجع إذا تفاوتت أوزانه و اختلفت طرقه لكان قبيحا من الكلام وقد علم أن فصاحة القرآن غير مذمومة في الأصل، فلا يجوز أن يقع فيها نحو هذا الوجه من الاضطراب[3].

و بذلك كان نفي السجع من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة تنافي النبوات و ليس كذلك الشعر لأن الكهانة تنافي النبوات وليس كذلك الشعر.

حيث أن السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحيل المعنى عليه و الفواصل التي تتبع المعاني لا تكون مقصودة في نفسها فقال الرماني في كتاب "إعجاز القرآن" "و بني عليه أن الفواصل بلاغة و السجع عيب[4].

و يقول الرماني :الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني والفواصل بلاغة و الأسجاع عيب ودلك أن الفواصل تابعة للمعاني، أما الأسجاع فالمعاني تابعة لها

---

[1] البقلاني في إعجاز القرآن ص 232.

[2] عواطف بنت صالح بنت سالم الحربي ،البديع بين إبن ابي الأصبع العدواني المصري و الخطيب القزويني جامعة أم القرى 1426-2005م ص443.

[3] المرجع نفسه الصفحة نفسا.

[4] بدر الدين محمد عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، المكتبة الإسلامية 1410-1990م ص1

[1]، وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة، إذ كان الغرض الذي هو حكمة لها هو الإبانة عن المعاني التي إليها الحاجة ماسة فإذا كانت المشاكلة وصلة إليه فهو بلاغة، وإذا كانت المشاكلة على خلاف ذلك فهو عيب ، لان التكلف من غير الوجه الذي توجبه الحكمة ومثله من رصع تاجا ثم ألبسه زنجيا ساقطا أو نظم قلادة در ثم ألبسه كلبا و قبح ذلك وعيبه بين لمن له أدنى فهم[2].

وبذلك لا سجع في القرآن والذين يسلمون بوجوده يلزمهم القول بالصرفة في الإعجاز عليه لأنه لا يمكن أن نوافق بين كلام الله وكلام البشر، و لو كان القرآن سجعا لما عجزوا عن الإتيان بمثله .

ثانيا:المؤيدون لفكرة وجود السجع في القرآن الكريم

لقد تمسك زعماء هذا الموقف بفكرة وجود السجع في القرآن الكريم إلا أنه من النوع الذي تكون ألفاظه تبعا لمعانيه ومن ابرز القائلين بهذا الرأي:

ابن سنان الخفاجي و أبو هلال العسكري ، وابن الأثير الذي تحامل على من ينفي السجع وجعل ما ورد في القرآن غير مسجوع لإرادة الإيجاز و الاختصار قال" إن كثير القرآن مسجوع حتى إن السورة لتأتي جميعها مسجوعة و ما منع أن يأتي القرآن كله مسجوعا إلا أنه سلك به مسلك الإيجاز و الاختصار و السجع لا يؤاتى في كل موضع من الكلام على حد الإيجاز و الاختصار فترك استعماله في جميع القرآن لهذا السبب [3]، و لهذا فقد اعتبر ابن الأثير أن معظم القرآن مسجوعا وهناك بعض الصور تكون مسجوعة كلها كسورة الرحمان وسورة القمر،و لا تخلو سورة من القرآن من هذا اللون البديعي "السجع"لأن السجع

[1] عواطف بنت صالح بن سالم الحربي ، البديع بين ابن أبي الأصبع العدواني المصري و الخطيب القز ويني ص 444.

[2] عبد الجواد محمد طبق ن دراسة بلاغية في السجع و الفاصلة القرآنية دار الأزقم ط1 1413-1993 ص77.

[3] عواطف بنت صالح بن سالم الحربي : بين إبن أبي الأصبع العدواني المصري و الخطيب القزويني ص 445.

من الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان و الفصاحة ويبنون الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع عند أهل اللغة، فهو موالاة الكلام على وزن واحد.

يقول ابن النفيس "يكفي في حسن السجع وروده في القرآن[1]،و هذا ما تطلب وجوب الإقرار بوجود السجع في القرآن باعتبار أن ابن النفيس يصرح في قوله بأن ورود السجع في القرآن الكريم ضرورة حتمية من أجل حسن ألفاظه.

وقد كانت حجة الذين أثبتوا وجود السجع في القرآن كما ذكر البقلاني إذ قال" وذهب كثير ممن يخالفهم إلى إثبات السجع في القرآن الكريم و زعموا أن ذلك مما يتبين به فضل الكلام و أنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل بين الفصاحة و البيان كالتجنيس و الالتفات و ما شابه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة، وأقوى ما يستدلون به عليه: اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هارون عليهما السلام و لما كان السجع قيل في موضع "هارون وموسى[2]" و لما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو و النون قيل"موسى و هارون ولو كان مذموما لما ورد في القرآن الكريم فإنه قد أتى منه بالكثير حتى إنه ليؤتى بالسورة جميعها مسجوعة كسورة الرحمان و سورة القمر وغيرهما[3]. وقد ربط الخليل بن أحمد السجع بالفواصل فقال "سجع الرجل إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن [4].

ويقول غبن جني في هذا الشأن "سمي سجعا لاشتباه أواخره وتناسب فواصله[5] و بهذا فقد كان من يحتج بالصنعة و التكلف و التعسف فإنها ليست أمور مقصورة على أسلوب السجع ، وإنما هي أمور في الجائز أن تلحق بالسجع كما تلحق بغيره من الأساليب، و ليس العيب

[1] بن يمينة جميلة ،الفاصلة القرآنية و جماليتها في سورتي طه و الرحمان مشروع البلاغة 2012-2013م

[2] طه 70.

[3] عواطف بنت الصالح ،البديع بين ابن أبي الأصبع العدواني المصري و الخطيب القزويني ص 144،

[4] المرجع نفسه ص 445.

[5] المرجع نفسه الصفحة نفسها .

في السجع ذاته و إنما العيب فيمن يحاوله ثم يعجز عن حسن استخدامه،[1]وعلى هذا الأساس فإن قول الرماني بأن السجع عيب و الفواصل بلاغة غلط، لأنه إن أراد بالسجع ما يكون تابعا للمعنى و كأنه غير مقصود فذلك بلاغة و الفواصل كذلك .وإن كان يراد بالسجع ما تقع المعاني تابعة له فهو مقصود متكلف ، فذلك عيب و الفواصل مثله ، وكما يعرض التكلف في السجع عند الطلب تماثل حروف، كذلك يعرض في الفواصل عند الطلب تقارب الحروف، و أضن أن الذي دعا أصحابنا إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل و لم يسموها ما تماثلت حروفه سجعا رغبة في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة و غيرهم ، فلا فر بين الفواصل التي تماثلت حروفها في المقاطع و بين السجع[2].

يقول ابن سنان الخفاجي:فإننا متى حمدنا هذا الجنس من السجع، كنا قد وافقنا دليل من كرهه و عملنا بموجبه لأنه دل على قبح ما يقع من السجع بتكلف ، ونحن لم نستحسن ذلك النوع"[3].

أدلة القائلين بالسجع:

لقد روي عن إبن مسعود رضي الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "إستحيوا من الله حق الحياء قال:غنا يا رسول الله لنستحي من الله و الحمد لله قال:ليس ذلك لكن الاستحياء من الله أن تحفظ الرأس وما علا و البطن وما حوى، و تذكر الموت و البلى فمن فعل دلك فقد استحى من الله حق الحياء"[4]،فلم يكن إنكار النبي صلى الله عليه و سلم لسجع

[1] عبد العزيز عتيق ،علم البديع دار النهضة العربية بيروت 1425-1985مص 223.

[2] المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها دراسة تطبيقية لسورتي التوبة و الأنفال علي فرج الجامعة الإسلامية غزة 1431-2010م ص21.

[3] الخفاجي أبو محمح عبد الله بن محمد بن سنان سر الفصاحة دار الكتب العلمية ط1 بيروت ص 174.

[4] محمد الصغير ميسه : جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم ص 45.

الكهان للسجع نفسه و إنما ما تضمنه السجع من حكم فقد كان العرب يتحاكمون للكهان فيقضون لهم و يحكمون بالأسجاع .

ما تتفق فيه الفاصلة مع السجع:

-اشتراك الفاصلة مع السجع في نفس الأشياء و هي الترصيع و التوازي و التشطير والتوازن و غيرها.

-بروز كل من الفاصلة و السجع في القرآن الكريم.

خلاصة القول في السجع:

بعد استعراض آراء المؤيدين و آراء المعارضين لوجود السجع في القرآن الكريم، يتضح لنا أن السجع إذا ورد في كلام البشر العادي فهو سجع و إذا ورد ما يشبهه في القرآن الكريم فعلينا أن نبحث له عن مصطلح نطلقه، وليس هناك ما هو أنسب ولا أدق من مصطلح الفاصلة فلا يقال في القرآن أسجاعا رعاية للأدب و تعظيما و تنزيها له عن التصريح بما أصله في الحمام التي هي من الدواب العجم[1] .

و على هذا الأساس فلا يمكن أن نطلق على الفواصل أسجاعا باعتبار أن الفاصلة هي خاصية لكتاب الله عز وجل و لذلك فكل فاصلة سجع و ليس كل سجع فاصلة.

[1] محمد الحسناوي ،الفاصلة في القرآن الكريم ص 130.

المبحث الثالث:

أنواع الفواصل

تنقسم الفواصل من حيث تماثل حروفها و تقابلها إلى ما تماثلت حروفه في المقاطع و إلى ما تقاربت حروفه في المقاطع و بهذا تتنوع أشكال الفواصل على النحو التالي:

أولا:الفواصل المتماثلة:

من أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى:(و الطور و كتاب مسطور في رق منشور و البيت المعمور)[1] فنلاحظ أن الفواصل :الطور- مسطور-منشور -معمور تنتهي بحرف الراء وهو من الحروف المتكررة والذي يسمى فاصلة فيعطي نوعا من التماثل و التناسق بين الآيات ،ومثله قوله تعالى :"فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس و الليل إذا عسعس و الصبح إذا تنفس "[2] فقد إنتهت الفواصل في هذه الآية بحرف السين الذي أحدث نوعا من التماثل بين هذه الآيات و قوله تعالى :"فلا أقسم بالشفق و الليل و ما وسق"[3].

و من الفواصل المتماثلة أيضا قوله تعالى :"و الفجر، وليال عشر،و الشفع و الوتر،و الليل إذا يسر"[4] ،بحيث حذفت الياء من يسر طلبا للموافقة مع الفواصل التي تتقدمها و الفواصل التي تليها و تحقيقا للتناسق الموسيقي بين تلك الفواصل ،و لقد استقلت الفواصل المتماثلة بإحدى عشر سورة من السور القصيرة وهي كما يلي:

-القمر، القدر، العصر، الكوثر، وقد تماثلت فواصلها في حرف الراء .

- سورتا الأعلى و الليل و تماثلت فواصلهما في حرف الألف المقصورة.

---

[1] -الطور (1-3)

[2] التكوير 15-18

[3] الإنشقاق 16-17

[4] الفجر 1-4

_ سورة الشمس و فواصلها تتشكل من ألف ممدودة بعدها (ها).

– سورة الإخلاص و فاصلتها تنتهي بحرف الدال.

–سورة المنافقون تنتهي فاصلتها بحرف النون .

– سورة الناس تنتهي فاصلتها بالسين .

– سورة الفيل تنتهي فاصلتها بالام.

ثانيا:الفواصل المتقاربة:

من أمثلتها في القرآن الكريم قوله نعالى :""وأتينهما الكتاب المستبين "و"هدينهما ا الصراط المستقيم" فالمستقيم و المستبين فاصلتان ختمت إحدهما بالنون و الأخرى بالميم ، فهما مختلفتان في حرف الروي متفقان في الوزن ،و هذا النوع من الفواصل سمي أيضا بالتوازن ومثل ذلك قوله تعالى :"ق و القرآن المجيد ،بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيبا "[1] وقوله أيضا :"الرحمن الرحيم ملك يوم الدين "[2].

فالمقلطع ليست متحدة في الحروف بل بين الحروف تقارب في المخرج (فالدال والباء) حروف متقاربة المخرج و لا نفرة بينهما في النطق ،حيث يجعل نسق القول واحدا و إن لم تتحد المقاطع ، وهذا ما جعل كلام الله عزوجل فوق كل كلام [3] .

[1] ق 1–2

[2] الفاتحة 34

[3] أنسام خضير خليل الجرس والإيقلع في الفواصل القرآنية ص 226

ثالثا :الفواصل المنفردة

هي ما إختلفت حروف رويها كقوله تعالى :"فأما اليتيم فلا تقهر،وأما السائل فلا تنهر و أما بنعمة ربك فحدث "[1] .

أما تقسيم الفواصل من حيث توافقها وإختلافها في الوزن و حرف الروي فقد قسمها البديعيون إلى متواز و مطرف ومتوان ومماثل .

المتوازي:هو ما تتفق فيه الفاصلتان في الوزن و الروي ولم يكن في الأولى مقابلا تما في الثانية [2] ،كقوله تعالى :"فيها سرر مرفوعة و أكواب موضوعة"[3] فالفاصلتان "مرفوعة"و"موضوعة" متفقتان في الوزن و حرف الروي ، فكلتا الفاصلتين على وزن مفعولة وحرف رويها"العين".

و قوله تعالى :"و يعلّمه الكتاب و الحكمة و التوراة و الإنجيل ،رسولا إلى بني إسرائيل " فالإنجيل"و "إسرائيل "فاصلتان من وزن واحد و حرف روي واحد .

المطرف:وهو أن تتفق الكلمتان الأخيرتان في الحرف الأخير دون الوزن[4]، وقد سمي بالمطرف بإعتبار أن التوافق يقع في الحرف الأخير فقط [5] ،مثل قوله تعالى"ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا "[6]، فالفاصلتان "وقارا"و"أطوارا " كما هو واضح قد إتفقتا في حرف الروي وهو الراء و إختلفتا في الوزن كما هو واضح أيضا .

---

[1] الغاشية 13-14

[2] شفيع السيد : أساليب البديع في البلاغة العربية ص 101.

[3] الغاشية 13-14 .

[4] عمار توفيق أحمد البدوي :الفاصلة القرآنية شكلا و بلاغة ص 32

[5] شفيع السيد : أساليب البديع في البلاغة العربية ص 102.

[6] نوح 13-14

المتوازن:يراد به أن تتفق الفاصلتان في الوزن دون التقفية, أي أن يراعي مقاطع الكلام الوزن فقط كقوله تعالى "و نمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة "[1] فوزن الفاصلة "مصفوفة "متفق مع وزن الفاصلة "مبثوثة" ومثل ذلك ما ورد في وصف ما يحدث يوم القيامة و هو اليوم الذي يبعث فيه الخلائق للحساب , فصوره سبحانه بقوله "فأصبر صبرا جميلا ، إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا ،يوم تكون السماء كالمهل ، وتكون الجبال كالعهن "[2] .

ف(بعيدا وقريبا)و(المهل والعهن) فواصل إتفقت في الوزن و لم تتفق في حرف الروي فالفاصلة "بعيدا" متوازنة مع الفاصلة "قريبا" و الفاصلة "المهل" متوازنة مع الفاصلة "العهن".

وقد ذهب البعض الى جعل الترصيع بدل المتوازي ، و هو أن تأتي عبارتان مختلفتان في الكلمات متفقتان في الوزن و التقفية و تقابل القرائن ، ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية [3]، وهذا ما نجده في قوله تعالى"إن إلينا إيابهم و إن علينا حسابهم" ، فعبارة "إن إلينا غيابهم "ذات إيقاع متواز وزنا وتقفية مع إيقاع عبارة "إن علينا حسابهم" فكلتا العبارتين مستقلتان، وكل منهما مكون من جزأين متناسقين في الإيقاع و متوازنين، وبالتالي فإلينا تناظر علينا و"إيابهم" تناظر "حسابهم" في الإيقاع .

المماثل:وهو أن تأتي عبارتان تتفق الفاصلتان فيهما في الوزن دون التقفية ، وتكون كلمات الأولى مقابلة لما في الثانية ، ومثل ذلك قوله تعالى "و آتيناهما الكتاب المستبين ،وهديناهما الصراط المستقيم"، فالفاصلتان "الكتاب والصراط"و"المستقيم والمستبين" متوازنتان ولكنهما إختلفتا في الحرف الأخير .[4]

---

[1] الغاشية 15-16

[2] المعارج 5-9.

[3] أنسام خضير خليل :الجرس والإيقاع ص 227.

[4] المرجع نفسه الصفحة نفسها.

و على هذا فإن الفواصل القرآنية على تماثلها وإختلافها في الوزن وحرف الروي ، لها أثرها الخاص في النفس البشرية، إذ يجلبها القرآن الكريم ليريح السامع و يميل المشاعر لتقبل مفاهيم القرآن الكريم ، من خلال هذه النغمة الموسيقية العذبة التي تدل على التناسق والتلاؤم بين الفواصل ، وهو بذلك أقرب على التنوع الموسيقي اللافت للإنتباه والمشوق لسماع الكلام [1]ومنه فإن بناء الفواصل على تلك الحروف التي تتميز بالتطريب والغنة تم برعاية التماثل و التقارب بينها إستكملت أداة الغناء و تم لها الإيقاع من غير توقيع [2]، ولهذا فإن الكلام إذا جرى على وتيرة واحدة يجعل المتكلم يشعر بالملل .

وهذا جدول يمثل أنواع الفواصل القرآن الكريم ، وعدد مرات الإستعمال :

الحرف	عدد مرات الإستعمال	النسبة المئوية
النون	3124	50.09
الميم	665	10.42
الراء	450	7.21
الألف المقصورة	241	03.17
الدال الباء	162	03.17
التاء المربوطة	122	2.59
اللام	67	1.07

[1]أنسام خضير خليل "الجرس والإيقاع ص 227.

[2] كمال الدين عبد الغني المرسي ، فواصل الآيات القرآنية المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ط1 1320-1999م.

الهاء	49	0.78
القاف	42	0.56
التاء	34	0.54
الياء	26	0.41
الطاء	20	0.32
الظاء	13	0.20
العين	13	0.20
الهمزة	12	0.9
السين	11	0.17
الزاي	11	0.17
الصاد	10	0.16
الكاف	10	0.16
الجيم	09	0.14
الفاء	08	0.12
الواو	03	0.04
الشين	02	0.03
الذال	02	0.03

الثاء	02	0.03
الحاء	01	0.01
الصاد	01	0.01
الغين	00	00
الخاء	00	00

أهم النتائج المستنبطة :

من خلال الجدول السابق يتبين لنا ما يلي :

أن حرف النون هو الحرف الأكثر استعمالا إذ يمثل أكثر من نصف فواصل القرآن ، حيث بلغت نسبته المئوية 50 إضافة إلى التنوين الذي يبرز أكثر في سورتي "الكهف" و" مريم".

و يعود ذلك إلى ما تتميز به من غنة تترك نغمة موسيقية في أذن السامع , ثم يلي حرف النون حرف الميم إذ تبلغ عدد مرات الاستعمال 665 مرة وذلك بنسبة 10 ثم يليه حرف الراء بنسبة 7 و يعود هذا التفاوت في الاستعمال للحرفين "الميم الراء" إلى اعتبار أن حرف الميم شفوي أما الراء فهو من حروف الحنجرة و الحلق ،وهي اقل استعمالا من الحروف الشفوية .

و لهذا فإن القرآن الكريم قد اختار من الحروف ما تيسر على النطق السمع، و تجنب استعمال الحروف التي يصعب النطق بها مثل حرفي الخاء والغين، كما يبدو واضحا في

الجدول السابق وهي من الحروف الحلقية الصعبة التلفظ ، في حين جاء حرف الحاء فاصلة مرة واحدة فقط ، وذلك لقوله تعالى"إذا جاء نصر الله والفتح"[1]

فقد وردت مرة واحدة في الكلمة "الفتح".

المبحث الرابع:

علاقة الفاصلة بما قبلها وفوائد معرفتها

للفاصلة علاقة وثيقة بما قبلها في القرآن الكريم فليست الفواصل مجردتوافق ألفاظ وأوزان ، بل لها علاقة بما قبلها بحيث لو طرحت لاختل معنى الآية.

فقد يشير سياق الآية إلى فاصلتها إشارة لفظية جلية ، و قد يظهر ذلك بعد بحث وتأمل ، ولهذا نجدها تأتي مستقرة في مكانها غير قلقة ولا نافرة ، وقد أطلق عليها القدماء إئتلاف الفواصل على ما يدل عليه الكلام .

قال الزركشي :"أعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة ، مقاطع الكلام وأواخره و إيقاع الشيء بما يشاكله، فلا بد من أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا و إلا خرج بعض الكلام عن بعض ،و فواصل القرآن الكريم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيب" [2].

إن العلاقة بين الفاصلة وقرينتها تنحصر في أربعة أشياء وهي :

[1] الفتح 1

[2] محمد الحسناوي :الفاصلة في القرآن الكريم ص 285

التمكين، التوشيح، الإيغال، التصدير، بحيث إذا تقدم لفظها في أول الآية سمي تصديرا [1] أي أنه تصدر الكلام و إذا كان في أثناء الصدر سمي توشيحا ، و إذا أعطت معنى آخر بعد تمام معنى الكلام سمي إيغالا ، وبهذا يتضح بأن هناك تداخلا بين التوشيح و التصدير باعتبار أن كل منهما يدل على عجزه .

أولا: التمكين

وهو أن يمهد قبل الفاصلة تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها، غير قلقة ولا نافرة متعلق معناها تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى و اضطرب الفهم [2]، كقوله تعالى:"ورد الله الذين كفروا بغيضهم لم ينالوا خيرا و كفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا "[3]،فلو انتهت الآية عند "وكفى الله المؤمنين القتال لاعتقد الضان أن الريح التي عصفت بالكفار والأحزاب في حرب الخندق كانت سبب رجوعهم خائبين وأن ذلك أمر إتفاقي ليس من عند الله.

فقال عز من قال ... و كان الله قويا عزيز، اليشعر المؤمنين بأ تلك الريح هبت بأمره و أنه ينوع النصر لهم ليزيدهم إيمان و ينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر و تارة بالريح كيوم الأحزاب و تارة بالرعد كيوم بني النفير وطورا ينصر عليهم كيوم أحد تعريفا لهم أن الكثرة لا تغني شيئا و أن النصر من عنده ليوم حنين[4]،و من أمثلتها قوله تعالى "لا تدركه الأبصار وهو يدركا لأبصار و هو اللطيف الخبير"[5]،فاله سبحانه في هذه الآية يؤكد إدراكه لأرق الأشياء وإحاطته بها ونفى ذلك عن البشر ، فهو ينزه نفسه عن أن يدركه أحد فيصف نفسه باللطيف و الشفافية ، في قوله "اللطيف الخبير" فهو يحيط بكل شيء لكن لا يمكن الإحاطة به .

---

[11] المرجع نفسه والصفحة نفسها .

[2] بديع القرآن ص 98

[3] الأحزاب 25.

[4] محمد الحسناوي الفاصلة في القرآن الكريم ص 286

[5] الأنعام ص 103

و مما يلحظ في الآية أن فاصلتها قد وضعت في الموضع الذي لا تغنيه فاصلة أخرى ، ويرجع ذلك إلى أنه سبحانه وتعالى لما قدم نفي إدراك الأبصار ، عطف عليه بقوله " وهو اللطيف الخبير "، لأنه أراد أن يخاطب السامع بما يفهم ، إذ العادة أن كل لطيف لا تدركه الأبصار، إنما الأبصار تدرك الأشياء المادية ، و لما أراد أن يثبت إليه الإدراك قال الخبير مخصصا لذاته صفة الكمال الخاصة به و ليس أي كان يتصف بها [1]،و لهذا جاءت الفاصلة "اللطيف الخبير" ملائمة لما سبقها من الكلام ولو أيدت لتغير المعنى ،كما أن القرآن قد يستعمل لفظة ما من أجل تحقيق التلاؤم الموسيقي بين الفاصلة و ما قبلها.

التصدير:

و هو أن تكون لفظة الفاصلة بينها تقدمت في أول الآية و يسمى "رد العجز على الصدر"[2] وقد قيل بأنه ثلاث أقسام تتجلى فيما يلي :

1- توافق آخر الآية وآخر كلمة في الصدر نحو قوله تعالى"... أنزته بعلمه والملائكة يشهدون ، و كفى باله شهيدا "[3]

2- أن يوافق أول كلمة منه نحو قوله تعالى "وهب الله من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب "[4]

3- أن يوافق بعض كلماته مثل قوله تعالى "ولقد إستهزىء برسل من قبلك ، فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون"[5].

الإيغال:

[1] محمد الحسناوي ،الفاصلة في القرآن الكريم ص289

[2] المرجع نفسه ص289

3المائدة 125.

4ال عمران 8.

[5] الأنعام 15

وهو أن ترد الآية بمعنى تام، و تأتي فاصلة الآية بزيادة في ذلك المعنى [1] ويراد به اللفظ الزائد عن المعنى الذي يقصده الشاعر في كلامه وذلك من أجل إتمام قافيته ، ولا يمكن اعتبار هذا اللفظ الزائد إيغالا إذا لم يؤد معنى [2] .

وقد سمي إيغالا لأن المتحدث قد تعدى المعنى الذي أخذ منه، فيقال أوغل في الأرض

الفلانية إدا بلغ منتهاها ، والأمر نفسه بالنسبة للمتكلم ، فإذا تجاوز معناه بالزيادة فيه فقد أوغل مثل قوله تعالى "أفحكم الجاهلية يبغون و من حسن من الله حكما لقوم يوقنون "[3]، فالكلام قد تم بقوله "و من أحسن من الله حكما " وبذلك فقد كان بحاجة إلى فاصلة تلائم القرينة الأولى ، وعندما جاء بها فقد أعطى معنى زائدا كقوله عز وجل "ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين "[4] ، فالمعنى قد تم بقوله "و لا تسمع الصم الدعاء " ثم أراد أن يعلم تمام الفاصلة بالفاصلة فقال "إذا ولوا مدبرين " وقد يعتقد أن (ولوا) تغني عن مدبرين ، لكن التولي قد يكون بجانب دون آخر ذلك لقوله تعالى " أعرض ونأى بجانبه "[5]، ولا شك في أن سبحانه لما أخبر عنهم أنهم صم لا يسمعون ،أراد تتيمم المعنى بذكر توليهم في حال الخطاب ، وذلك لينفي فهمهم المستنبط من الإشارة باعتبار أن الأمم تفهم بالإشارة على عكس السميع الذي يفهم بالعبارة [6] .

التوشيح :

---

[1] أسعد أحمد فضيلة :المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية في سورة جزء "عم " ص 25 .

[2] فهد خليل زائد : الإعجاز العلمي و البلاغي في القرآن الكريم ،دار النفائس للنشر و التوزيع الأردن ط1 ص 283.

[3] المائدة 50.

[4] النحل 80.

[5] الإسراء 83.

[6] محمد الحسناوي :الفاصلة في القرآن الكريم ص 290.

و هو أن يرد في الآية معنى يشير إلى الفاصلة ،حتى تفهم منه قبل قراءتها و سمي بذلك، لأن الكلام نفسه يدل على آخره ، فنزل المعنى منزلة الوشاح ونزل أول الكلام منزلة العاتق والكشح الذين يحول عليهما الوشاح [1].

ولهذا قيل فيه إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها، فهي تتصدر الكلام و بالتالي يتضح معناها بفعل الإشارة إليها ، وقد سماه البعض "المطلع" لأن صدره مطلع في عجزه لقوله تعالى "إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل عمران على العالمين"[2]و قوله تعالى "و آية نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون "[3]، فإنه من كان حافظا لهذه السورة متيقظا إلى أن فواصلها النون المردوفة، وسمع في صدر هده الآية "وآية لهم الليل نسلخ منه النهار"علم أن الفاصلة مظلمون ، لأن من أسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال [4] .

فوائد معرفة الفاصلة :

-إن معرفة الفاصلة يساعد على الحفظ الجيد للقرآن الكريم و ثباته في الذاكرة باعتبار أن الكلام المتناسق في نظمه و المتقارب في رسمه أكثر قابلية للحفظ والاسترجاع مقارنة بالكلام المنشور.

-تمكين المكلف من الحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات في الصلاة[5], وفي الصحيح أنه صلى الله عليه و سلم كان يقرأ في صلاة الصبح بالستين إلى المائة و في مسند الدرامي أنه صلى اله عليه و سلم قال" من قرأ في صلاة الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين و من قرأ بخمسين آية كتب من المحافظين و من قرأ بمائة آية

[1] المرجع نفسه ص 290.

[2] آل عمران 33.

[3] يس 37.

[4] ابن أبي الأصبع المصري :المساهم في بديع القرآن ج2 585-654 نهضة مصر للطباعة و النشر جامعة الكويت ص 91.

[5] محمد يوسف هاشم السيد ,المناسبة بين الفاصلة القرآنية و آياتها,دراسة تطبيقية لسورتي الأحزاب و سبأ,الجامعة الإسلامية غزة 66

كتب من القانتين و من قرأ بمائتين كتب من الفائزين و من قرأ بثلاثمائة كتب له قنطار من الأجر"[1]

و إذا لم يكن المكلف على علم بفواصل الآيات ورؤوسهاو مبدئها و منتهاها لا يتمكن من نيل هذا الأجر,و من أجل ذلك كان بعض الصحابة يعقدون أصابعهم في الصلاة لمعرفة عدد ما يقرؤون فيها من الآيات، رغبة منهم في نيل هذا الأجر و الثواب.

-ضرورة معرفة الفواصل لصحة الخطبة لأن صحتها في بعض المذاهب تتوقف على العلم بالفواصل ، وذلك أن علماء الشافعية نصوا على أن الخطبة لا تصلح إلا بقراءة آية تامة ،فمن لم يكن عالما بالفواصل يعسر عليه معرفة ما تصح به الخطبة و منها العلم بتحديد ما تسن قراءته بعد الفاتحة في الصلاة .

فقد نص العلماء على أنه لا تصلح السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة

ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكفي بأقل من هذا العدد فإن لم يعرف الفواصل لا يتيسر له تحصيل هذه السنة أو هذا الواجب[2]، ولهذا كانت معرفة الفواصل ضرورة حتمية لمن أراد ابتغاء الثواب و الأجر الله عز وجل في الدنيا و الآخرة وذلك خدمة لكتاب الله تعالى ، وهذا ما يسمح بفتح آفاق جديدة أمام الدارسين و طلبة العلم الشرعي من خلال النتائج والتوصيات التي خرج بها الباحث في الخاتمة .

حيث تمثل الفاصلة وجها من وجوه الإعجاز التي يقع بها أحكام بناء الآية شكلا ومضمونا ، مبنى و معنى بحيث تتضمن إشارات من حكم الله البالغة ، وكثيرا ما تقرن وتربط العبد بأسماء ربه تبارك وتعالى و صفاته "حكيم ،عليم" "سميع بصير""على كل شيء قدير"و هكذا.

[1] مباحث قرآنية عامة ,مجلة الجامعة الإسلامية المدنية العدد 35 ص 3

[2] المرجع السابق ص 66,

الفصل الثاني

المبحث الاول :

مفهوم الإعجاز القرآن

إن الله سبحانه وتعالى قد أرسل العديد من الأنبياء و الرسل لكي يخرجوا النّاس من ظلمات الجهل و الكفر إلى نور العلم ،ولكل نبي معجزات معنوية أو مادية و قد خصّ النبي صلىّ الله عليه و سلّم بمعجزات عدة أعظمها و أجلها معجزة القرآن الكريم المعجزة الدالة على صدق رسالته و هي المعجزة التي لم يسبق أن أعطاها لنبي قبله وكانت ولازالت المعجزة الخالدة إلى قيام الساعة ، فالقرآن الكريم معجز في صوته في تركيبه في دلالاته،معانيه ،نظمه وبلاغته و فصاحته ومن هنا ذهب العديد من العلماء و الباحثين في تعريف معنى إعجاز القرآن حيث سلك كل عالم طريق لتعريفه ومن أسباب ذلك التعدد في أوجه الإعجاز إلا أن التعريفات متقاربة و تخدم بعضها البعض.

أولا: مفهوم إعجاز القرآن لغة

إعجازالقرآن مركب إضافي مكون من كلمتين "**إعجاز**"و" **قرآن**" وهذا المركب الإضافي خبرلمبتدأ محذوف تقديره هذا إعجاز القرآن .

القرآن الراجح أنه مشتق من القراءة و الجذر الثلاثي للكلمة هو "**قرأ** " نقول "**قرأ**" "**يقرأُ**" و" **قِراءةً** " و "**قرآناً**"**و الإعجازُ** مصدر الفعل الماضي الرباعي نقول أَعجز يُعجز إعجازاً والجذر الثلاثي للكلمة هو "عجْز" نقول "يعْجِزُ" "عجْزاً " فهو "عاْجِزْ" [1]

والإعجاز: مشتق من العجز و الضعف و عدم القدرة و هو مصدر أعجز ومعناه الفوت

[1] أبو القاسم جار الله عمر بن أحمد الزمخشري ،أساس البلاغة دار النشر ودار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 ص174

و السبق [1]، ولقد ذكر الرّازي في مختار الصحاح في مادة (ع ج ز) "أن العَجُزُ بضم الجيم مؤخِّرُ الشئ يُذكر و يُأنث و هو للرجل و المرأة جميعاً و جمعه أعجاز. والعجيزة للمرأة خاصة و "العَجْزُ" الضعف و بابه "ضَرَبَ " و مُعْجَزًا بفتح الجيم وكسرها وفي الحديث "لاتُلِثُوا بِدار معْجِزةٍ" أي لاتقيمو ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش. (عجزت) المرأة صارة (عجوزاً){.....} و أعجزه الشيء فاته و عجّزه تعْجيزا ثبّطة أو نسبه إلى العجز والمعجزة واحدة [2]

وهناك تعريف آخر للزمخشري في مادة (ع ج ز) لا تلثوا بدار معجزة وطلبته فأعجز عاجز إذا سبق فلم يدرك و إنّه ليعاجز إلى ثقة . وفلان عاجز عن الحق إلى الباطل أي يميل و يلتجأ [3]. فمادة (ع ج ز) إذا أمعن النظر فيها في بقية المعاجم فإننا نجدها تدل على معنيين العجز و التأخر وهذا ما توصل إليه ابن فارس (ت395هـ) عند رد المشتقات إلى أصولها فقال:العين و الجيم و الزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء [4] ومعنى الإعجاز هو الفو ت و السبق ؛ و ذكر الزبيدي عن الليث قال : أعجزني فلان : إذا عجزت عن طلبه و إدراكه و قال الراغب الاصفهاني :

---

[1] عبد الله بن عبد العزيز المصلح ؛الإعجاز العلمي في القرآن و السنة منهج التدريس الجامعي دار جياد لنشر و التوزيع الطبعة الأولى 1429\2008م الصفحة 15

[2]–الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي مختار الصحاح طبع في لبنان ص 174

[3] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري أساس البلاغة دار النشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان [3]– الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي مختار الصحاح طبع في لبنان ص 174

[4] أبو الحسن أحمد بن فارس؛ معجم مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام محمد هارون ؛ دار النشر دار الفكر لبنان 1399\1979م ج 4 ص232

أعجزت فلان وعجّزته و عاجزته أي جعلته عاجزًا .[1]

ثانيا: مفهوم إعجاز القرآن إصطلاحا

لقد اختلف أهل العلم في ضبط مصطلح إعجاز للإلمام بجوانبه المتعددة

قال أبو البقاء : **إعجاز القرآن** ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج طوق البشر و يعجزهم عن معارضته [2]. أي هو تحدي لبني البشر حيث لا يستطيعون أن يبلغوا ذلك الأسلوب الذي يتميز به و من خلال بلاغته و أسلوبه.

فإعجاز القرآن هو إثباته لعجز الخلق عن الإتيان به كأن يأتوا بسورة من مثله ولكن لم ولن يستطيعوا أن يأتوا بمثله أو ببعضه و قصورهم عن الإتيان بمثله رغم توفر ملكتهم البيانية و قيام الداعي على ذلك و هو إستمرسواءٌ في ألفاضه أو في معانيه أو في أسلوبه أو تركيبه.

كما عرّفه الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله حيث يعتبر أنه تعريف شامل جمع بين كل أوجه الإعجاز .قال الإعجاز عند الجمهور هو أنّ القرآن قد سما في علوه إلى شأنٍ بعيد بحيث يُعجز الطوق البشري عن الإتيان بمثله سواءٌ في ذلك ببيانه و بلاغته و فصاحته أو شريعته و تنظيمه أو اخباره عن غيب المستقبل أو الماضي السحيق[3].ومعنى إعجاز القرآن أيضا هو عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن ار تحديهم و تقرير عجزهم عن ذلك[4] فهذا التعريف قد خُصّ بتحدي القرآن الكافرين عن غيرهم بعدم القدرة على تأليف كتاب بمستوى القرآن بما يملكون من فصاحة وبلاغة و نزاهة مقابل فصاحة و بلاغة كتاب الله

---

[1] إبن الجهاد تعريف الإعجاز و المعجزة لغة و اصطلاحا ملتقى لحظة جرح سنة 22\10\2008

[2] محمد بن عبد العزيز العواجي إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ) مع المقارنة بكتاب إعجاز القرآن للبقلاني مكتبة دار المنهاج لنشر و التوزيع بالرياض ط 1 (1427هـ) ص26

[3] موسى إبراهيم الإبراهيم منهجية في علوم القرآن الكريم دار عمّار لنشر و التوزيع ط 2 ص125

[4] د.صلاح عبد الفتاح الخالدي إعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره دار عمّار لنشر و التوزيع ط3 ص17

عزّوجل والمعجزة في إصلاح العلماء هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة الدال على صدق مدعي النبوة لتكون لزاماً للمعاندين المكابرين و تثبيتاً لقلوب أهل ملّته ملبين لدعوته و المصدقين لنبوته فيزدادوا بذلك إيماناً مع إيمانهم وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها>>[1] ونستنتج من كل هذه التعاريف أنها تدور دائماً بين القوة والضعف و التحدي وهذه القوة قوة خارقة لاتضاهيها قوة وهي قدرة الله عزّوجل في إبداعه و تصويره الذي لا مثيل له في الوجود و لا يستطيع أيُ خلقِ من خلق الله أن يبلغ تلك القوة هذا من جهةِ أخرى يدل على ضعف البشر فمهما بلغو من العلم و البلاغة والفصاحة إلاّ أنهم أمام قدرة الله عزّوجل فهم ضعفاء ولا تساوي قوتهم ذرة من قوة الله في التحكم في هذا الكون فالله تبارك و تعالى تحدى بني البشر في كتابه الشريف في كثيرٍ من المواضع في القرآن الكريم يُبين فيها عجز بني قريش في عهد النبي صلّى الله عليه و سلم عن الإتيان بما جاء به محمّد صلّى الله عليه و سلم و هذا التحدي لم يكن منحصرا لبني قريش و إنّما هو تحدٍ لكل زمان و مكان فعجزوا عن الإتيان بمثل هذا القرآن أو بمثل سورةٍ منه فقد كرّر الله سبحانه وتعالى تحديهم في كثير من مواضع القرآن و بأشكال متنوعة وأوقات متعددة و هذا التحدي لازال قائماً إلى حد الساعة و إلى أخر يوم من هذه الدنيا .

ومن الأدلة التي تبين أنّ الله تحدى بها الخلق عن إعجاز في هذا الكون وعن قوته التي لا تضاهيها قوة؛نجد قوله تعالى أين تحدى العرب بالإتيان بعشر سور من القرآن قال تعالى :"أم يقولون افتراه قلْ فأتوا بعشر سورٍ مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين (13) فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنّما أُنزل بعلم الله و أنّ لا إله إلاّ هو فهل

[1] _ شعبان محمد إسماعيل المدخل لدراسة القرآن والسنة و العلوم الإسلامية دار الأنصار ج1 ص323

انتم مسلمون(14)"[1] ففي هاتين الآيتين تحداهم المولى أن يأتوا بعشر سورٍ من مثل ما هو في القرآن .

وقال تعالى أيضاً " قل لئن إجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا[2] وفي هذه الآية يتبين لنا أنّ الله تحدى البشر أو العرب خصوصاً قريش أن يأتوا بكتاب يبلغ القرآن في أحكامه و أساليبه و تصويره للأشياء و بلاغته ففي هذه الآية يبين الله عزّوجل ويجزم بأنهم لم و لن يستطيعوا أن يأتوا بمثل ما هو في القرآن مهما بلغوا من العلم؛ و قال أيضاً في محكم تنزيله أم يقولون إفتراه قل فأتوا بسورةٍ من مثله و ادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين [3]، و قال أيضاً " و إن كنتم في ريبٍ مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورةٍ من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله إن كنتم صادقين"[4] وفي هاتين الآيتين من سورتي يونس و البقرة تحدٍّ و لو بسورة من مثل هذا القرآن المجيد المحفوض من فوق سبع سماوات.

فقد بين الله تعالى إعجاز القرآن في مواضع مختلفة وأنّه لايستطيع البشر الإتيان بمثله ؛ولا بعشر سورٍ من مثله ولا حتى بسورة منه لأن كلام الرّب سبحانه وتعالى لا يشبهه كلام المخلوقين وذاته لا تشبهها شيء تعالى و تقدس وتنزّه لا إله إلا هو ولا رب سواه و التحدي مازال قائماً .

---

[1] هود (13 -14)

[2] الإسراء(88)

[3] يونس (38)

[4] البقرة (32)

المبحث الثاني:

بلاغة الفاصلة

من أروع صور التحدي التي يتميز بها القرآن الكريم ،تلك الفواصل التي تتمتع بها الآيات حيث تكون الفاصلة شاهدة في موقعها على أنّها من لدن حكيم خبير ،وتدل بنفسها على أنها ليست من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم كما أنّها تدل على مصداقية الرسالة التي جاء بها هذا النبي العظيم كي يتحدى بها أعداءه الذين يكيدون له كيدا وبعجزهم عن تأليف بمثل هذا الكتاب العظيم مليء بأسرار بلاغية تتحدى كل بليغ و تبهر كل مستمع له من خلال ذلك التناسق المبهر بين ثنايا السور والآيات وذلك الجمال الفني في التصوير لما له من موسيقى رنانة تطرب بها الآذان و تنشرح لها الصدور .

فمن بلاغة هذه الفاصلة التي تعتبر وجهاً من وجوه الإعجاز هناك العديد من الأمثلة التي تبين وتظهر لها كل هذا.فمثلا في سورة المدثر هنالك آيات متوالية تصور لنا حالة الوليد بن المغيرة الذي أفتى كفار العرب بفتوى وصف القرآن بالسحر ،على الرغم من الجاه و العز ولرفاهية التي كان فيها ومكانته المرموقة حيث كان عليه أن يقول الحق أمام الكفار إلا أنه كان عنيداً في جحود بما جاء به الخبيب المصطفى عليه صلوات ربي ومن القرآن فالآيات التي نزلت في هذا الشأن كانت فواصلها تؤدي معناها بأسلوب رائع في التهديد و الوعيد وذلك[1] في قوله تعالى: " ذرني ومن خلقتُ وحيداً (11)وجعلت له مالاً ممدودا(12)وبنين شهودا(13) ومهدت له تمهيدا (14) ثم يطمع أن أزيدَ(15) كلاّ إنّهُ كان لِآياتنا عنيدًا(16)سأُرهقُهُ صعودا(17)إنّه فكّر وقدّرَ(18) فقتل كيف قُدر (19)ثم قتل كيف قدَّر(20)ثمّ نظر(21) ثمّ عبس و بَسَرَ(22) ثمّ أدبر واسْتَكْبَر(23) فَقَالَ إنْ هذا إلاّ سحر

[1] يُنظر كمال الدين عبد الغني المرسي فواصل الآيات القرآنية ط1 (1420-1999م) المكتب الجامعي الحديث ص50

يُؤْثَرْ(24)إنْ هذا إلاّ قول البشر(25) سأصليه صقر(26) و ما أدراك ما سقر(27) لا تبقي و لا تذر(28) لوَّاحةً للبشرْ (29)عليها تسعة عشر(30)[1]

فهذه الآيات القصيرة المتتالية تلعب فيها الفواصل دوراً كبيراً في تبيان المعاني الكبيرة والتصوير الدقيق لحال الوليد بن المغيرة ، فجاء في قوله تعالى "إنّه فكّر و قدّر " أي ترك الوليد يفكر و يقدر لنفسه ويعود إليه مرة أخرى ليرى ماذا فعل بعد فقال جلّ في علاه " ثم نظر " أي أجال النظر مرةً أخرى متفكراً في شأن القرآن "ثم عبس "أي بعدما أجال نظر قطّب وجهه وبان الضيق و القلق عليه بما يقول "وبسر" أي وزاد في القبض و الكلوح "ثم أدبر واستكبر" أي أعرض عن الإيمان واتباع الحق و الهدى فقال "إن هذا إلاّ سحر يؤثر" أي فقال :ما هذا الذي يقوله محمد إلا سحر ينقله ويرويه عن السحرة فقال "إن هذا إلا قول البشر "أي إنّ هذا الكلام ليس بمعجزٍ وإنّما هو كلام البشريخدع به محمد صلى الله عليه وسلّم القلوب و يُؤثرفي نفوس المخلوقين كما يؤثرالسحر بالمسحور قال الألوسي: هذا كالتأكيد للجملة الأولى لأن المقصود منها نفي كونه قرآناً أو من كلام الله تعالى لذلك لم يعطف عليها بالواو و وقال "سأصليه سقر " أي سيدخله جهنّم يتلظى حرّها و يذوق عذابها وألمها "وما أدراك ما صقر " فهو عبارة عن إستفهام للتهويل من العذاب الشديد الذي سيتلقاه والتفظيع منه أي عذاب جهنّم و العياذ بالله و قال "لا تبقي و لا تذر " أي أنّ هذه النّار لا تبقي على شيء وضع فيها إلاّ وأهلكته ولا تترك أحد من الفجار إلاّ وأحرقته فمن وضع فيها حتماً سيذوق عذاباً لم يذقه قبله أبداً قال أبن عباس لا تبقي من الدم والعظم واللحم شيئا فإذا أعيد خلقهم من جديد تعيد إحراقهم بأشد مما كانت وهذا أبداً "لوّحةً للبشر" أي إنها تشير للناس وتلوح و تظهر لهم من مسافات بعيدة لعضمتها وهولها وفظاعتها وذلك من خلال صعود إلتهابها كقوله تعالى " وبرِّزت الجحيم لمن يرى " قال الحسن : تلوح لهم من مسيرة خمسمائة عام حتى يروها عياناً فهي بارزة إلى أنظارهم يرونها من غير استشراق ولا مدّ

[1] المدثر(11-30)

أعناق "عليها تسعة عشر" أي الموكلون عليها تسعة عشر ملكاً من الزبانية الأشداء[1] كقوله تعالى " عليها ملائكة غلاض شداد لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون" [2].

إنّ هذا التنوع في الفواصل ما بين الدال المفتوحة التي تحمل بين طيّاتها معاني الرحابة

والإتساع ثم الراء التي تحمل كل معاني الهول والخطر إلى جانب ذلك التصوير الفني والتناسق في الألفاظ والمعاني والتركيب والنظم المحكم فيها والربط بين الآيات ربطاً منسجماً حيث أنّ القارئ عندما يقرأ القرآن أو يسمعه يشعر في نفسه هول من الخطيئة في كفر الوليد بن المغيرة بانعمة التي أعطاها أو التي أنعمها الله عليه وما ينتظره من العذاب الأليم نار جهنّم التي لا يقوى عليها أي خلق مهما كانت له سلطته أو جاه، وهذا الجرس الموسيقي الذي نسمعه بين الآيات المتتالية المتناغمة تؤديه الفواصل عاى أروع ما يكون الأداء ، حتى تفي بالمعاني المديدة في إيجاز معجزة أي كما هو معروف عند الناس فقد تشير له بكلمة واحدة أو بجملة قصيرة ، ولكن هي تحمل ما تحمل من معانٍ و دلالات كثيرة دون أن يكون هناك ثرثرة في الكلام الذي قد لا يؤثر في الآخر ولا يعطي أي إهتمام .

ومن الصور البلاغية أيضاً في الفواصل القرآنية نضرب مثالاً في سورة الكوثر التي نزلت بمناسبة موقف العاص بن وائل اللذي قال في أمر موت القاسم بن الرسول صلى الله عليه وسلم حيث "قال دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له " ففي هذا الموقف أنزل الله سبحانه وتعالى سورة الكوثر التي يبين الله فيها أنّ العاص بن وائل هو الأبتر المطرود من رحمته و المعنى في هذه الآية يشمل كل من يكره أو يبغض الرسول صلى الله عليه وسلم[3]فقال جلّ في علاه<<إنّا أعطيناك الكوثر فصلِّ لربك وانحر إنّ شانئك هو الأبتر >>[4] فالملاحظ هنا أنّ

---

[1] يُنظر كمال الدين عبد الغني المرسي فواصل الآيات القرآنية ص52/51

[2] التحريم(6)

[3]- يُنظر عبد الغني مرسي فواصل الآيات القرآنية ص52

[4]- الكوثر(1-3)

جمال الفواصل يكمن في ذلك النغم الظاهر من خلال تسكين الرّاء عند القراءة بل حتى الكلمات في حدِّ ذاتها متوافقة في الحروف التي تتألف منها ، بخيث لو قطعنا الآية الأولى تقطيعاً عروضياً سنجدها تتوافق مع تفعيلة البحر المتدارك: فعلن ،فعلن، فعلن ، فعلن، كما أنّ الملاحظ هو ملاءمة الكلمات لأغراض الصورة في حدِّ ذاتها فالكوثر في معناها المشهور على اختلاف الآراء هو الخير الكثير أو نهر من أنهار الجنة فيه ما تشتهيه النفس البشرية التي لا تشبع ، ثمّ تلي الآية الأولى أمر بالصلاة و هو الأمر الذي يجمع بين كل مظاهر العبادة وكلمة "لربك " فيها حرف اللام الذي يفيد الالصاق و الاختصاص و كلمة "رب" حيث ألصقت اللام بكلمة الّرب لاختصاص الرب بالربوبية و الملك و صاحب كل نعمة في هذا الكون الواسع الكبير مع ذلك أضاف كلمة الكاف التي فيها ما فيها من تعظيم و تعزيز النبي المرسل محمد بن عبد الله ، وفعل الأمر " وانحر "وهو الذبح الذي يكون في الغالب للغنم و البقر و الإبل وغيرها من الحيوانات لكي يؤدو ا شكر الله على نعمه التي أنعمها عليهم المولى تبارك و تعالى ، كما أنّ هناك ملاءمة جميلة بين شانئك و الأبتر التي هي أيضاً تحتمل التأويل حيث لا تقتصر المعنى فقط على لعن العاص بن وائل على ما قاله في حق إبن الرسول صلى الله عليه وسلم بل المعنى يمتد ليشمل كل من يبغض و يحسد ويمكر بالرسول صلى الله عليه وسلم .

فمن هذه السورة المباركة قد نستخرج الكثير من المظاهر البلاغية وهذا على حساب ما جاء به الصابوني في تفسيره ، فأول مظهر من المظاهرالبلاغية في هذه السورة الكريمة هي صيغة الجمع الدالة على التعظيم و التبجيل حيث قال إنّا أعطيناك عوض أن يقولها بصيغة الفرد أنا أعطيتك التي يكون فيها نوع من الضعف في المكانة أو المقام وحتى القارئ أو المستمع يحس بأنّ هناك نوعاً من الخلل في قوة المعنى و أثر في النفس ، أضف إلى هذا المظهر مظهراً آخر و هو تصدير الجملة بحرف التأكيد الجاري مجرى القسم "إنّا " لأن أصلها " إنّ نحن " فالتعبير الأول أشد معنى على الأول .

المظهر الثالث يتمثل في صيغة الماضي المفيدة للوقوع "أعطيناك " ولم يقل سنعطيك ، لأن الوعد لما كان محققاً عبّر عنه بالماضي مبالغة كأنه حدث ووقع كما نجد نوعاً من المبالغة في جزاء الشاكرين لنعم الله بمكافأتهم بالكوثر و هم النهر في الجنة فاستعملت هذه اللفظة لتبيان كرم الله تعالى و جوده على خلقه و هي الكلمة المناسبة من ناحية قوة الدلالة .

أضف إلى هذه المظاهر مظهر المطابقة بين أول السورة و آخرها بين الكوثر والأبتر حيث أنّ الكوثر تعني الخير الكثير و الأبتر تعني المنقطع عن كل خير فهذه السورة على قصرها ووجازتها جمعت فنون البلاغة و البيان فسبحان منزل هذا القرآن[1] .

هكذا تتجلى روعة البلاغة في القرآن العظيم في فواصل الآيات ، خاصة السورة القصيرة أين تأتي الآيات قصيرة و متوالية شديدة الإيجاز و الوقع في نفسية القارئ و المستمع من إنشراح في الصدر ، وفي هذه الآيات تتنوع الأساليب بين أسلوب الترغيب و الترهيب لكي يؤثر في قلوب الناس و تنزع منهم الوثنية و الكفر و الجهل الذي يطغى على قلوب والأبصار، وذلك من أجل عبادة الواحد الأحد، فهذا الإيجاز الشديد في بعض السور أو الآيات له معنى واسع أين يترك الفرد يستخدم عقله و حواسه فهذا الإيجاز و هذا المعنى القوي ذات أبعاد ودلالات مختلفة سبب في ضعف البشر بأن يأتوا بسورة قصيرة من مثل هذا القرآن و لا حتى آية واحدة و هذا الإيجاز في بعض السور في أغلبها تكون مكية لمناسبة بداية الدعوة إلى الله تعالى للتأثير في نفوس و عقول العرب بتنويرها و مسح على قلوبهم صفات الحقد و البغض التي كانوا يعيشونها في الجاهلية.

و من روعة أسلوب ونظم هذا الكتاب المقدّس تتميز فواصله بذلك الجرس الموسيقي الذي تخلفه في أذن السامع من خلال تلك الكلمات الطنانة في الأذن و البليغة في المعنى والدلالة أين تترك أثراً بليغاً في نفوس البشر المتكبرين وتزيد من همة العابدين الطائعين للخالق،

[1] يُنظر عبد الغني مرسي فواصل الآيات القرآن ص53

فلعل في التدافع في الآيات القصيرة ذات النغم المتوافق الناجم عن الفواصل ما ينبه حواس السامع إلى الإستجابة لذلك الجرس و التفاعل معه و التأثير فيه.

المبحث الثالث :

الإعجاز اللغوي في الفاصلة القرآنية

إن القرآن الكريم قد تحدى العرب بالإتيان بمثله و عجزهم عن ذلك ، رغم عدم خروجه عن لغتهم أو كلامهم سواءٌ من ناحية الكلمات أو الحروف و حتى من ناحية التركيب و الأسلوب كقوله تعالى " ألفم " ، " كهيعص "إلا أن الإختلاف يكمن في اتساق حروفه و طلاوة عبارته و حلاوة أسلوبه وجرس آياته و مراعاة مقتضيات الحال في ألون البديع ، و ذلك الجمل الإسمية و الفعلية و في النفي و الإثبات وفي الذكر و الحذف و التعريف و التنكير و في التقديم و التأخير (...) فالقرآن هو الذروة التى تعجز أمامها القدرة اللغوية لدى البشر أجمعين و علماء اللغة العربية هم أدرى الناس بذلك و هم يعلمون أن قريشاً الذين نزل فيهم القرآن بلغتهم هم أوضح العرب لساناً و أقدرهم بياناً بل هم حكام أسواق البلاغة و البيان في عكاظ وذي المجنة وهم من أدرك عظمة بيان القرآن الكريم و جلال كلامه و قد تحدّاهم الله أن يأتوا بمثله فلم يقدروا على ذلك [1].

فهذا الكتاب المحكم التنزيل له وجوه متعددة في الإعجاز أين اختلف العلماء في تحديد وجوهه فكل قسمه على حسب فهمه ورؤيته لهذا الإعجاز ، فهناك إعجاز غيبي ،إعجاز تشريعي ، إعجاز علمي ، إعجاز لغوي . و الذي خصصناه في دراستنا هذه هو الإعجاز اللغوي و الفاصلة القرآنية فهذا المصطلح (الإعجاز اللغوي) على الرغم من قلة الدراسات حوله إلا ان هناك من الباحثين من سعوا لضبط مفهومه ، فيمكن أن نستعين بقول الدكتور حكمت الحريري حيث قال<<إنّ الأداء القرآني يمتاز بالتعبير عن قضايا و مدلولات ضخمة

[1] – أ.د.عبد الله بن عبد العزيز المصلح الإعجاز العلمي في القرآن و السنة منهج التدريس الجامعي ص25/24

في حيّز يستحيل على البشر أن يعثروا فيه على مثل هذه الأعراض وذلك بأوسع مدلول وأدق تعبير وأجمله و أحياه أيضا مع التناسق العجيب بين المدلول و العبارة والإبقاء والظلال .ومع جمال التعبير دقة الدلالة في آن واحد بحيث لا يغني لفظ عن لفظ في موضعه (...)من ذلك كله مستوى لا يُدرك إعجازه أحدٌ >>[1] .فمن هذا القول يتبين لنا موضع الإعجازالغوي الذي يتمثل في قدرة القرآن الكريم على التعبير عن مدلولات في هذا الكون لا يستطيع البشر الوصول إلى ذلك التعبير و مجاراته كما أننا نفهم من هذا القول أيضا أنّ الاسلوب القرآني قد جمع بين جمال التعبير من المحسنات لفظية و معنوية مع دقتها في المعنى فهو يهتم بالشكل و المضمون معاً حيث لا يغلب شيء على شيء بل كل شيء محكم هذا الذي لا نجده عند البشر فهذه تعتبر خاصية من خصائص الإعجاز .

كما نجد مصطفى صادق الرافعي(ت 1356ه/1957م) يشير في كلامه إلى أنّ من أعجب ما يحقق الإعجاز أن معاني هذا الكتاب الكريم لو ألبست ألفاظاً أخرى من نفس العربية ما جاءت من نمطها و سمتها و الإبلاغ عن ذات المعنى إلا في حكم الترجمة و لو تولى ذلك أبلغ بلغائها و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا فقد ضاقت اللغة عنده على سعتها حتى ليس فيها لمعانيه غير ألفاضه بأعيانها و تركيبها [2].

إنّ المتمعن في هذا النص سيجد أنّ الرافعي رحمه الله يركز على أنّ سر الإعجاز في الألفاظ القرآنية أنّه لا يمكن أن نستبدل كلمة مكان كلمة أخرى حيث إن كل لفظة لها مدلولها الخاص و قوتها في المعنى ، و لا يمكن لأي لفظة أن تؤدي نفس الوظيفة التي تؤديها اللفظة في سياق معين فلو نأتي بكل المرادفات ما توفّي المعنى المراد ، كما أشار أيضاً في كلامه إلى خاصية التركيب حيث إنّ هذه الألفاظ مقصودة حتى في تركيبها ، حيث لا يمكن أن نقدم أو نؤخر مفردة و إلا سوف يختل التركيب و المعنى المجاز .

---

[1] – محمد سرور زين العابدين الإعجاز البياني مجلة السنة العدد 133 ص94جامعة إب اليمن 1425ه

[2]– مصطفى صادق الرافعي اعجاز القرآن و البلاغة النبوية ط3المكتبة المصرية لبنان (1424ه/2004م)ص204

وقال الدكتور منّا القطان و حيثما قلّب الإنسان بصره في القرآن وجد أسراراً من الإعجاز اللغوي وحسب رأي القطان نجد الإعجاز اللغوي في ذلك النظام الصوتي البديع بجرس حروفه حين يسمع حركاتها و سكناتها و مدّاتها وغناتها و فواصلها و مقاطعها فلا تمل أذنه السماع ، بل لا تفتأ تطلب المزيد.

كما نجد ذلك في ألفاظه التي تفي بحق كلٍّ في موضعه ،وفي ضروب الخطاب التي يتقارب فيها أصناف الناس في الفهم ، بما تطيقه عقولهم ،فيراها كل واحد منهم مقدرة على مقياس عقله ووفق حاجته من العامة و الخاصة[1] ولقد يسّرنا القرآن لذكر فهل من مدّكر[2] ويجد ذلك في إقناع العقل وإمتاع العاطفة بما يفي بحاجة النفس البشرية تفكيرا ووجداناً في تكافؤ واتزان ، فلا تطغى قوة التفكير على قوة الوجدان و لا قوة الوجدان على قوة التفكير[3]. فمن هذا النص نفهم أن المفردة القرآنية معجزة من ناحية شكلها و مضمونه وموضعها الأحق بها في التركيب ، كما أننا نلمس من هذا النص أن للإعجاز غاية ، و هي أن يوفر حاجات النفس البشرية من راحة و استقرار و اقناع العقل وامتاع العاطفة مع مراعاة أصناف الناس و طبائعهم في الخطاب فمن خلال هذه الأقوال و الإستنباطات يمكن أن نضبط مصطلح الإعجاز اللغوي ، فهو العلم الذي يهتم بإبراز إعجاز المفردة القرآنية من حيث شكلها و مضمونها و غايتها[4] ، فمن هذا التعريف يتبين لنا موضوعات الإعجاز اللغوي التي تدور في فلك المفردة القرآنية ابتداءً من انتقائها من معجم اللغة العربية إلى استعمالها في الموضع الأخص بها الى مظهرها الجمالي وانسجامها الصوتي و يأتي تفصيلها كالآتي :

أولاً: انتقاء المفردة القرآنية من معجم اللغة العربية

---

[1]– يُنظر مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ط11مكتبة وهبة مصر 2000ص259

[2]– القمر(17)

[3]– مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ص 259

[4]– العيد حذيق جهود أهل السنة و الجماعة في الإعجاز اللغوي و البياني للقرآن ص37

هنا نتحدث عن المفردة في معجم اللغة خارج أي سياق لغوي حيث إن اللغة العربية تحتوي على عدد هائل من الكلمات وهذه الكلمات لها معاني و دلالات مختلفة يصعب في بعض الأحيان على الباحث أن ينتقي الكلمة و بضعها في سياق معين ،لذا يجب عليه أن يراعي الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المفردة لكي يكون لها مكان في السياق القرآني و تؤدي معناها باستحقاق .

ثانيا: أحقية المفردة بموضعها في السياق القرآني

يعني هذا أن المفردة يجب أن تكون في موضع أخص بها فقط، فلو اختل ترتيبها بتقديم أو بتأخير يصبح هذا التركيب غير مؤدي لذلك المعنى المراد منه قبل اختلال التركيب ، فالمفردة يجب أن يتم اختيارها بدقة من ناحية شكلها و دلالتها و مضمونها ، لأنّ هناك بعض الكلمات المتقاربة في المعنى ، أين يعتقد بعض الناس أنها متساوية المعنى في إفادة بيان مراد المخاطب كالعلم و المعرفة و الحمد و الشكر و البخل والشح و كالنعت و الصفة مثل : أقعد واجلس ، بلى و نعم ، ذلك و ذاك ، من و عن ونحوهما من الأسماء و الأفعال فكل لفظة من هذه الألفاظ لها خاصيتها التي تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها م إن كانا قد يشتركان في بعضهما و لم يكن هذا إلاّ لوجود دقة في الدلالة يقول ابن الأثير في هذا الصدد ومن عجيب ذلك أنّك ترى لفظتين تدلان على معنى واحد وعدة واحدة ، إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضع تستعمل فيه هذه بل يفرّقُ بينهما في مواضع السبك وهذا لا يدركه إلاّ من دقّ فهمه[1] . فمن ذلك قوله تعالى ربِّ نذرت لك مافي بطني محرراً[2] وقوله تعالى <<ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه >>[3] ،<<فاستعمل الجوف في الثانية و البطن في الأولى و لم يستعمل الجوف موضع البطن و لا البطن موضع الجوف و

[1]- المرجع السابق ص40/38

[2]- آل عمران(35)

[3]- الأحزاب (4)

اللفظتان سواءُ في الدلالة و هما ثلاثيتان في عدد واحد ووزنهما واحد أيضاً ،وقد يقتضي السياق العدول من لفظٍ إلى آخر لمناسبته من الناحية الجمالية وملاءمته من الجهة الصوتية ، وفي هذا الصدد ينتقل السيوطي في الإتقان قول البارزي : إعلم أنّ المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض ، و كذلك كل واحد من جزأي الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الأخر ، ولابدّ من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ ثم استعمال أنسبها و أفصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال [1] ،ومن الأمثلة التي تبين هذا قوله تعالى الم (1) ذلك الكتاب لاريب فيه(2) [2] فكلمة لا ريب فيه يمكننا أن نستبدلها بكلمة لاشك فيه لتساويهما في المعنى ولكن هناك نوعاً من الثقل في الكلمة لا شك و السبب في ذلك الإدغام لذلك تستخدم كلمة الريب عوض كلمة الشك لخفتها على اللسان.

ومن مظاهر الإعجاز اللغوي استعمال الفواصل التي أغنى الله بها العرب عن ولعهم بالقوافي و الأسجاع و عشقهم لموسيقى الألفاظ فلم يجدو خيراً من ذلك القرآن الكريم فآمنوا به قال الخطيب <<هذا وقد تصرف القرآن في الفاصلة تصرفاً معجزاً و لا يتسع له جهد البشر و لو اجتمعوا له ،فالفاصلة في القرآن ألوان و طعوم تكاد تتعدد ألوانها و طعومها بعدد آي القرآن (...)فكل فاصلة مقطع من البيان و نغم من الالحان و آية من آيات الإعجازفي إتصالها بالآية و في إنفرادها عنها و في توازيها مع غيرها أو استقلالها بذاتها >>.[3] وختم الخطيب حديثه عن الفاصلة قائلا : وبعد فإننا لو أردنا ، نوفي الفاصلة حقها من النظر ومكانها في النظم القرآني و في روعة معرضه و حين أدائه لأمر الله الذي نزل به لكان لنا عند كل آية في كتاب الله نظر ، و نظر طويل و لاقتضانا ذلك أن نحبس نظرنا على

[1]– العيد حذيق ، جهود أهل السنة والجماعة في الإعجاز اللغوي و البياني للقرآن الكريم ص40

[2]– البقرة (1–2)

[3]– السيد خضر الفواصل القرآنية دراسة بلاغية مقال منشور على شبكت الأنترنات ص220

فواصل القرآن وحدها ثم لا تبلغ من هذا بعض ما نريد[1] ومن الأمثلة التي يمكن ضربها في هذا المجال قول الدكتور السمرّائي عن قوله تعالى في سورة الفاتحة <<إياك نعبد وإياك نستعين إنّ كلتا الآيتين أُستهلت بلفظة إياك التي يقصد بها العبادة و الإستعانة بالله عزوجل وحده ، و التقديم هنا كان لغرض الحصر أي حصر الإستعانة بالله عزّوجل و هنا التقديم كذلك كان لغرض العناية بالشكل في نظام الفواصل و لم يكن التقديم بسبب آخر وفي دراسته لسورة الإخلاص قال عن قوله تعالى <<ولم يكن له كفؤاً أحد>>،نجد هذا البناء المتين و الفواصل البديعية التي روعيت في الآيات الأربع بحيث قُدِّم الخبر في الآية الأخيرة ليسلم هذا البناء على هذا النمط الحسن مع إصابة المعنى المراد[2] .

تقول بنت الشاطئ في قول الله عزّوجل "والضحى(1) و الليل إذا سجى(2) ما ودّعك ربك و ما قلى (3)"[3]إنّ حذف الكاف "و ما قلى" مع دلالة السياق عليها ، تقتضيه حساسية مرهفة بالغة الدقة و اللطف ، و هي تحاشي خطابه تعالى رسوله الكريم ، وبصريح القول :وما قلاك ، لما في القلى من حسّ الطرد و الإبعاد و شدة البغض .أما التوديع فلا شيء فيه من ذلك ، بل لعلى الحسن اللغوي فيه تؤذن بأن لا يكون وداع إلا بين الأحباب كما لايكون توديع إلا مع رجاء العودة و أمل اللقاء و حذفت كاف الخطاب بعدها ، لأن السياق بعد ذلك أغنى عنها ، و متى أعطي السياق الدلالة مستغيناً عن الكاف فإن ذكرها يكون من الفضول والحشو المنزه عنهما أعلى بيان.[4]. وهكذا تتبعت بنت الشاطئ الفواصل القرآنية واستنبط كل ما يدل على حكمته و بلاغته وفي نهاية المطاف قالت مقتضى الإعجاز أنه ما من فاصلة قرآنية لايقتضي لفضها في سياقه دلالة معنوية لا يؤديها لفظ سواه قد نتدبره فنهتدي إلى سره

---

[1]_المرجع نفسه ص226

[2]– يُنظر عمار توفيق أحمد بدوي ،الفاصلة القرآنية شكلا و بلاغة ، إصدار مركز الدراسات الإسلامية و المخطوطات و الإفتاء ط1 ص90

[3]– الضحى (1–3)

[4]– عمار أحمد بدوي الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة ص91

البياني و قد يغيب عنّا فنقرّ بالقصور عن إدراكه. وتقول بعد هذا ، ولا تُظنُّ أنني أُهوِّن من قيمة التأليف اللفظي و الإيقاع الصوتي لهذا النسق الباهر الذي تتجلى فيه البلاغة ، فالبلاغة من حيث هي فن القول لا تفصل بين جوهر المعنى و بين أسلوب أدائه [1].

فمن هذا الجانب الذي يهتم بالمعنى و الأسلوب اللذين يتميز بهما القرآن في فواصل آياته إلى دراسته جانب آخر هو الجانب الصوتي و الجانب الجمالي لذلك التصوير الفني للفواصل القرآنية .

ثالثا: الجمالية الصوتية للمفردة القرآنية

أ/-مفهوم الصوت لغة : "من صات يصوت و يصات :نادى"[2]

ب/- اصطلاحا : عرّفه الجرجاني (ت816هـ) بقوله "الصوت كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ "[3].

وعرّفه إبن سينا (ت 428هـ) بأنه " تموج الهواء دفعة واحدة بسرعة و بقوة من أي سبب كان"[4].

الصوت هو "الأثر السمعي الذي تحدثه تموجات ناشئة من اهتزاز جسم ما "[5].

والمقصود بالنظام القرآني الصوتي هو اتساق القرآن و ائتلافه في حركاته و سكناته و مدّاته و غناته واتصالاته و سكناته اتساقاً عجيباً وائتلافا رائعاً يسترعي الأسماع ويستهوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها كلام آخر من منظوم و منثور ، وبيان ذلاك أن من ألقى

---

[1]- المرجع السابق ص92

[2]-الفيروز ابادي ، القاموس المحط مؤسسة الرسالة ط 8(2005/1426م) ص 155

[3]- علي محمد الجرجاني معجم التعريفات ،دار الفضيلة القاهرة ص115

[4]- أبو علي ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ص7

[5] Almaany-com ,Allrights.Reserved

سمعه إلى هذه المجموعة الصوتية الساذجة يشعر في نفسه و لو كان أعجمياً لا يعرف العربية بأنه أمام لحن غريب و توقيع عجيب (...) وهذا الجمال الصوتي أو النظام التوقعي هو أول شيء أحسته الأذان العربية أيام نزول القرآن ، ولم تكن عهدت مثله فيما عرفت من منثور الكلام سواء كان مرسلاً أم مسجوعاً [1] . أي إنّ الجمالية الصوتية تتمثل في ذلك النغم الموسيقي الذي تتركه المفردة في أذن السامع الذي تركه المفردة في اذن السامع من خلال تلك الدقة في معناها و مضمونها و تناسق حروفها و انسجام مخارجها و صفاتها التي تتصف بها فهذا الجمال في الاداء الصوتي ة اللغوي لكل اول ما احسته العرب عند نزول الرسالة المحمدية حيث انهم لم يعهدوا هذا التناسق الرائع في الصوت سواءا في الشعر او كلام البلغاء من العرب فهذا الجمال الصوتي استاثر بشعور السامع حتى و ان كان اعجميا لا يعرف العربية

ويشير الرافعي في قوله لو اعتبرنا ذلك في تلاوة القران على طرق الاداء الصحيحة لراينا ابلغ ما تبلغ اليه اللغات كلها في هز الشعور من اعماق النفس و هو من هذه الجهة يغلب بنضمه على كل طبع عربي او اعجمي حتى ان القاسية قلوبهم من اهل الزيغ و الالحاد ومن لا يعرفون الله اية في الافاق و لا في انفسهم تلين قلوبهم و تهتز عند سماعه لان فيهم طبيعة انسانية و لأن تتابع الأصوات على نسبة معينة بين مخارج الحروف المختلفة متى سمعها لم يصرفه عنها صارف من اختلاف العقل أو اختلاف اللسان [2] . فالصوت القرآني إذا ما سمعه الإنسان خاصة بأحكامه يحن إليه قلبه فيثبت فيه قلبه الرحمة والمودة ويوقظ فيه تلك الفطرة التي فطره الله عليها فالسامع للقرآن لا يسأم و لايمل بالتمتع بنغماته لأنه ينتقل فيه دائماً بين ألحان متنوعة وأنغام متجددة على عكس الشكر ، أين تتقارب أوزانه

[1]– محمد عبد العظيم الرزقاني مناهل العرفان في علوم القرآن دار الكتاب العربي بيروت ط1ج 2 ص 244

[2]– مصطفى صادق الرافعي اعجاز القرآن و البلاغة النبوية ص177–178

وتتشابه أجراسه الذي يتسبب في زرع الملل و السأم في نفوس السامعين خاصة إذا طالت هذه القوافي .

و يقول صادق الرافعي في حديثه عن الإعجاز في الحروف و أصواتها ثم من الحركة الصرفية و اللغوية للألفاظ القرآنية المشتملة على تلك الحروف ، يقول وحسبك بهذا اعتباراًفي اعجاز النظم الموسيقي في القرآن و إنه مما لا يتعلق به أحد ولا يتفق على ذلك الوجه الذي هو فيه ، لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها و مناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس و الجهر و الشدة و الرخاوة و التفخيم و الترقيق والتكرار...[1] إنّ هذا القرآنهو الكتاب الأمثل في ذلك النظام الموسيقي في فواصل الآيات أين يغيب هذا الجمال في الشعر و الكلام المنثور حيث إنّ هذه المعجزة تميزه عن غيرها من خلال ذلك الترتيب في الحروف سواءٌ في مخرجها أين لا نجد نوعاً من التقارب الشديد الذي يضيق على القارئ و يحس بالملل و الضجر و النفور منه ضف إلى ذلك لأصواتها التي تتميز بالتدرج بين صوت و آخر ، ومثال ذلك في قوله تعالى " و ضلّ عنهم ما كانوا يدعون من قبل و ظنوا مالهم من محيص (48)لايسأم الانسان من دعاء الخير و ان مسّه الشر فيئوس قنوط (49)ولئن أذقناه رحمة منّا من بعد ضرّاء مسّته ليقولنّ هذا لي و ما أظن الساعة قائمة و لئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى فلننبئنّ الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنّهم من عذاب غليظ (50) و إذا أنعمنا على الإنسان أعرض و نأى بجانبه و إذا مسّه الشرُ فذو دُعاءٍ عريض(51)" فهذه الآية تبين لنا أن الفواصل وهي الصاد و الطاء تنتظم في مجموعة صوتية واحدة فهي أصوات مفخمة تفخيماً كلياً، وإذا كان التفخيم الكلي هو النسق العم الذي يجمعها فإنّ نسق آخر يعزز العلاقة بينها و هو المخرج أو آلية النطق

[1] – عدنان محمد زرزور علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن و تبيان إعجازه ، المكتب الإسلامي بيروت دمشق ط 1 (1981/1401) ص243

فهي أصوات أسنانية لثوية ما عدا صوت "الضاء" الذي يقتصر نظمه على المخرج الأسناني .

واو أعدنا النظر في تسلسل الأصوات الأربعة في الآيات السابقة لتجلى لنا اعجاز صوتي فيها ، فقد موزعة على أربعة ملامح صوتية و هي الإحتكاك و الإنفجار من جهة الهمس والجهر من جهة أخرى و يشكل هذا التوزيع ثنائيات صوتية (الإحتكاك و الإنفجار / والهمس و الجهر)وفق تسلسلها في الآيات و ذلك على النحو التالي

الصاد احتكاكي مهموس // الطاء انفجاري مهموس

الضاء احتكاكي مجهور // الضاء انفجاري مجهور

و ينجم عن هذه الثنائيات الصوتية وفق ترتيبها في الفواصل تموجات ايقاعية حيث تتدرج أربع نغمات صوتية تصاعدية فالمستوى الصوتي الإيقاعي الأول يتمثل بالفاصلة الأولى "الصاد" وهي نغمة احتكاكية مهموسة ، وهي أدنى مستوى من حيث الوضوح السمعي قياسا بالمستويات الأخرى ، و المستوى الصوتي الإقاعي الثاني يتمثل بالفاصلة الثانية (الطاء) وهي نغمة انفجارية أكثر وضوحاً في السمع من الأحتكاك و المستوى الثالث (الضاء) و هي نغمة احتكاكية مجهورة ، و الجهر أكثر وضوحاً في السمع من الإنفجار و الإحتكاك والمستوى الرابع يتمثل بالفاصلة الرابعة (الضاد) وهي نغمة انفجارية مجهورة و هي أكثر وضوحاً في السمع من النغمات الثلاث المتقدمة ولهذا جاءت في قمة الهرم الصوتي الإيقاعي >>[1]هذا يعني أنّ الأصوات في فواصل الآيات تتصف بالتدرج في نغماتها الموسيقية من الأدنى إلى الأعلى و هذا يعني أن الصوت في البداية يكون منخفضاً ثمّيبدأ في الإرتقاء إلى درجات أعلى أين يُحس القارئأو المستمع لهذا الكلام المبدع بأنّ هناك مستويات صوتية من خلال الإنتقال بسمعه من الإيقاع المنخفض إلى الإيقاع الصاعد .

[1]– منتدى القرآن الكريم اثبت وجودك عمر عتيق الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية السنة 2012

- **الإيقاع التصويري للفاصلة القرآنية** إنّ الإبداع الصوتي في القرآن و انتقاء الكلمات بجرسها و نغمها له الأثر في هدايته البالغة و نظمه العجيب و إعجازه الرائع و تأثيره في قلوب سامعيه من العرب و العجم حيث تعتري القارئ رقة لشجي و النظم فيحس أنّ هذه الآيات تتموج في نفسه و تجيشها .

إنّ مفردات القرآن الكريم تختم فواصلها دائما بحروف المد و اللين التي هي حروف يترنم بها لأن لها موسيقاها الخاصة في ذات الحروف نفسه حيث قال الزركشي كثر في القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد و اللين و إلحاق النون وحكمته وجود التمكين من التطريب بذلك[1] إنّ الفاصلة القرآنية تحمل شحنتين في آن واحد شحنة من الأثر الموسيقي و الشحنة الأخرى تتمثل في تمام المعنى للآية و بالتمعن في فواصل القرآن ودراسة الحروف التي تكثر فيها الفاصلة خاصة في خواتم الآيات لوجدنا حرف "النون" و"الميم" و "الألف" و "الواو" و" الياء " هي حروف تحمل إيقاعاً موسيقياً أين لا نجد هذا الإيقاع في غير هذه الحروف حيث تستعمل "الألف" و "الواو" و "الباء" للمدود إمّا " النون" و" الميم" اللذان يتميزان بالغنة فهما حرفان سهلا المخرج تساعد على إخراج صوت محبب من الأنف تلك هي شحنة النغم مثل " من يعمل "تدغم النون في الباء مع غنة أين يزيدها جمالاً [2]

إنّ الفواصل تكون متفقة مع بعضها البعض من خلال تلائمها بين الأصوات وملامح الوجه كالذهول والخوف والحزن وغيرها من الملامح ، كما نجد أنّ فواصل الآيات في الغالب تختم "بالنون" و "الميم" و"حروف المد " إلا في بعض الأحيان تختم بغيرها وتكون ساكنة ذلك على أساس ملائمة الصوت للجملة ، و من الأمثلة التي يمكن أن نضربها في هذا الباب سورة

[1]– الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي و شركاته ط1 ج 1 ص68

[2]– يُنظر أمين بكري التعبير الفني في القرآن دار الشروق لنشر بيروت ط3 مج 1ص203

"ق" التي تشد انتباه الباحث أو حتى المستمع و القارئ حول ذلك النغم الموسيقى في مقاطع آياتها التي تدور حول حرف " الجيم"و " الباء " و "الدال " و "الياء" فهذه الحروف متآلفة فيما بينها من خلال انتظامها في مخارجها حيث إنه لا تباعد شديداً و لا تقارب فيها فكلما كانت المخارج بعيدة كان النطق سهلاً و سلساً ، فإنّ الآية التي تختم بفاصلة ذات نغم و رنين يكون لها الأثر البليغ في الصدر عند الوقف عليها و تعطي النفس راحة و اطمئناناً ، فالقرآن له موسيقاه الخاصة به التي لا يملكها الشعر ولا كلام البشر ، و هذا من إدراك قرّائه و الباحثين فيه فهذه الموسيقى التي يحملها في طيات كلماته أو فواصله إنّما هي موسقى نابعة منه وليست مستجلبة إليه .

ومن الأمثلة التي ضربها لنا السيد قطب في تصوير الفواصل القرآنية تفسير سورة "مريم"، حيث قال<< كذلك تحس أنّ للسورة ايقاعاً موسيقياً خاصاً ، فحتى جرس ألفاظها وفواصلها فيه رخاءٌ وفيه عمق رضياً ، سرياً ، خفياً ، فأما المواضع التي تقتضي الشدة والعنف فتجيء فيها الفاصلة مشدّدة دالاً في الغالب ،مدّاً ، ضدّا ،إدّا ، أو زياً: عزّا، أزّا ، وتنوع الإيقاع الموسيقي و الفاصلة ، والقافية بتنوع الجو و الموضوع يبدو جلياً في هذه السورة >>[1] .

نستنتج مما سبق أنّ لتلك النغمات الموسيقية للفواصل القرآنية أثراً بالغاً في نفس الإنسان ، حيث أنّ هذا الإبداع القرآني قد وفّق بين جميع جوانب الحياة من بينها تصويره لتلك الحالات النفسية و المعنوية التي يملكها البشر .

تصوير الحالات النفسية و المعنوية

إنّ من الروعة الحقة للقرآن إدراكه لخفايا النفس البشرية و تلمس السبيل لبعث عوامل الإيمان في هذه النفس بالرغبة و الرهبة و التشوق و الإثارة و صوغ المعاني في عبارة خلابة و لفظ رشيق تكسوه حلاوة الفواصل المتقاربة الوزن التي تغنى عن التفاعيل و التقفية فإذا

[1]– أحمد بدوي الفاصلة القرآنية شكلاً و بلاغة ص102

أراد الله سبحانه و تعالى أن يبين أن الإنسان لا يعرف ربه إلاّفي ساعة الضيق حتى إذا جاءه الفرج نسي ربه ، قال سبحانه وتعالى <<هو الذي يُسيّركم في البر و البحر حتى إذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيبة و فرحوا بها جاءتها ريح عاصف و جاءهم الموج من كل مكان و ظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجينا من هذه لنكونن من الشاكرين (22)فلمّا أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق >>[1]،وهكذا تحيا الصورة وتتحرك ،وتموج و تضطرب و ترتفع الأنفاس مع تمازج السفينة و تنخفض ثم تؤدي في النهاية ذلك المعنى المراد أبلغ أداء و أوفاه كما بين القرآن الكريم في مواضع آخرى عن خالة البشر في الظاهر و الباطن فقد قال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هو ألدُّ الخصام (204) وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل و الله لا يحب الفساد(205)[2].

كما أنّ الله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يصور لنا الحالات النفسية أو الوعيد بتخيير الكلمات الموحية و الألفاظ المعبرة التي تسلك سبيلها إلى النفس فتجسم الفكرة وتصور المعنى .

وفي نهاية القول ، القرآن الكريم لا يعني بالفاصلة على حساب المعنى ولا على حساب مقتضى الحال ، بل هو بحسب لكل ذلك حسابه فهو يختار الفاصلة مراعياً فيها المعنى والسياق و الجرس و مراعياً فيها خواتيم الآيات و السور ومراعي فيها كل الأمور التعبيرية والفنية الأخربل مراعياً فيها إلى جانب ذلك كله عموم التعبير القرآني وفواصله بحيث تدركأنه اختار هذه الفاصلة في هذه السورة لسبب ما واختار غيرها أو شبيهاً بها في سورة أخرى لسبب دعا إليه ، و جمع بين كل ذلك ونسقه بطريقة فنية في غاية الروعة و الجمال ،

[1]- يونس (22-23)

[2]- البقرة (204-205)

حتى كأنك تحس أنها جاءت بصورة طبيعية غير مقصودة ، مع أنها في أعلى درجات الفن والصياغة و الجمال فما أجله من كلام و ما أعظمه من تعبير[1] .

فلإعجاز اللغوي للفاصلة القرآنية كوجه من وجوه الإعجازيهتم بالمفردة داخل المعجم خارجة عن السياق إلى الإهتمام به كعنصر داخل التركيب و المعنى الذي تؤديه في ذلك السياق الموجودة فيه إلى الإنتقال بها إلى النغم الموسيقي الذي تخلفه في أذن السامع هذا الذي له دور كبير في تبيان معناها و دلالتها من خلال تلك المستويات المختلفة في الصوت بين الشدة و الرخاوة و التوسط و الإعتدال الذي له أثر بالغ في تحديد معني الكلمات.

[1]– أحمد بدوي الفاصلة القرآنية شكلاً و بلاغة ص93

الفصل الثالث

المبحث الأول:

دراسة تطبيقية لسورة الملك

أولا: تعريف عام بسورة الملك

تسميتها :

لقد سميت سورة الملك لافتتاحها بتقديس و تعظيم الله نفسه ،الذي بيده ملك السماوات والأرض، وله وحده مطلق السلطان والتصرف في الأكوان كيفما يشاء يحي ويميت، ويعز ويذل، ويغني ويفقر، ويعطي ويمنع [1].

كما سميت بأسماء كثيرة فجاء في تعدد أسمائها أحاديث يؤخذ منها فتسمى تبارك ، المانعة، المنجية، المجادلة .

فقد أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنّه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله عليه الصلاة

و السلام هي المانعة، منجية تنجيه من عذاب القبر،وأخرج الطبراني والحاكم وابن مردوية وعبد بن حميد في مسنده واللفظ له عن ابن عباس أنه قال لرجل ألا أتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ "تبارك الذي بيده الملك" وعلمها ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فإنها هي

[1] وهبة الزخيلي، التفسير المنيرفي العقيدة و الشريعة و المنهج المجلد 15 الجزء 29دار الفكر دمشق البراكة ط 10 سنة 1430-2009 م ص 5.

المنجية والمجادلة يوم القيامة عند ربها وقارئها وتطلب أن تنجيه من عذاب النار[1].وفي جمال القراء تسمى أيضا الواقية المانعةلأنها تمنع صاحبها من عذاب القبر.

2- ترتيب نزول السورة مع مكيتها أو مدنيتها:

سورة الملك مكية وهي وثلاثون آية[2]،وقد نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة قبل الهجرة إلى المدينة المنورة وقد نزلت بعد سورة الطور وتقع في المصحف الشريف في الموقع سبعة وستون بعد سورة التحريم[3] وهذا ما أكده ابن شهاب .

وتبلغ عدد كلماتها ثلاثمائة كلمة و ألف وثلاث مائة حرف[4] في حين يعتقد البعض أنها سورة مكية على الأصح غير ثلاث منها وأخرجه ابن جويير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس, وفي قول غريب أنها مدنية وآياتها إحدى وثلاثون آية في المكي و المدني الأخير وثلاثون في الباقي[5].

ثالثا : سبب نزول سورة الملك

لقد نزلت سورة الملك كباقي السور في القرآن الكريم متفرقة ولهذا تختلف أسباب نزول الآيات في السورة نفسها، ومن أسباب نزول الآيات في سورة الملك هو أن المشركين في مكة كانوا يتكلمون عن محمد صلى الله عليه وسلم من وراء ظهره ويقولوا لبعضهم البعض أن يسروا

[1] أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني ج29 دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ص2.

[2] وهبة الزحيلي المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ص5.

[3] عبد الرحمان بن أبي عتيق بن خلف المعروف بابن الفخام الصقيلي مفردة يعقوب ص64.

[4]أبي حفص عمر بن علي عادل الدمشقي الحنبلي اللباب في علوم الكتاب ج19 ، ط1 ص222.

[5] أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي،روح المعاني ص2.

قولهم حتى لا يسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا لقوله تعالى" وأسروا قولكم أو أجهروا به إنه عليم بذات الصدور"[1]

فالله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الإنسان ويعلم سره وجهره ويعلم ما في قلبه، فلا يمكن لأي شخص لذلك أن يمثل على الله أو يزدوج في شخصيته عند تعامله مع الله ولهذا كان أساس الأعمال في الإسلام هو النوايا .

رابعاً : التعريف بسورة الملك

تناولت سورة الملك الحديث عن ملك الله عزّ وجل وقدرته لكل شيء، لذلك سميت سورة الملك التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم سورة تبارك الملك كما كانت تسمى بالواقية كما سبق الإشارة لتعدد تسميتها في بداية الأمر، تحدثت السورة عن قدرة الله تعالى على إحياء الموتى يوم القيامة ثم ذكرت العباد بقوة الله عز وجل

وعذابه، كما بينت عفوه وصفحه عمّن تاب إليه كما تحدثت عن عظيم قدرته في خلق الكون وبناء السماوات قوة بعضها البعض طبقات بلا عماد ولا ركائز من دون أية أخطاء أو تداخل بينها حيث أن المشكك عندما ينظر إليها لا يجد فيها أي خطأ فيعود له بصره خاسئاً ذليلاً كما تطرقت الآيات للحديث عن النجوم التي وجدت في السماء للإنارة وعن الشهب التي

[1] الملك 13.

تقذف بها الشياطين عندما تحاول الصعود إلى السماء لاستراق السمع وقد تحدثت عن عاقبة المكذبين الذين يجحدون بوجود يوم القيامة والبعث من القبور والحساب.

خامساً: موضوعات السورة ومقاصدها :

تتضمن هذه السورة تنزيه الله الذي في قدرته الملك وهو على كل شيء قدير كما تصفه بأنه سبحانه خلق الموت و الحيات ليختبرهم و يجزيهم على أعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر ،وتصفه بأنه خلق سبع سماوات طباقا لا عيب فيها وأنه زيّن السماء الأولى بمصابيح وهي النجوم ، وتوعدت السورة الذين كفروا بربهم بعذاب جهنم وتصف حالهم فيها واعترافهم بخطئهم في الكفر و تعقب ذلك ببيان حسن المصير للمتقين ، وأنّه تعالى يعلم أعمال عباده خفية أو علانية [1]

فمن مظاهر علمه و قدرته و نعمه علمه بالسر و العلن وخلقه الإنسان ورزقه وتذليل الأرض للعيش الهنيء عليها وحفظها من الخسف وحفظ السماء من إنزال الحجارة المحرقة المدمرة للبشر، كما دمرت الأمم السابقة المكذبة رسلها .وإمساك الطير ونحوها من السقوط و تحدي الناس أن ينصرهم غير الله إن أراد عذابهم[2] وأردفت ذلك في الخاتمة بإثبات البعث وحصر علمه بالله تعالى إنذار المكذبين بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم من إيقاع

[1] مجموعة العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم مج 10 لشؤون المطابع الأميرية الهيئة العامة ص 1499.

[2] وهبة الزحيلي التفسير المنيرفي العقيدة والشريعة والمنهج ص8.

العذاب بهم وإعلان وجوب التوكل على الله والتهديد بتغوير الماء الجاري في الأنهار والينابيع دون أن يتمكن أحد من إجرائه و الإتيان بدليل الإتيان ببديل عنه[1] ولهذا اعتنت سورة الملك كسائر السور المكية بأصول العقيدة الأساسية ،وهي إثبات وجود الله وعظمته وقدرته

على كل شيء و الاستدلال على وحدانية والإخبار عن البعث والحشر و النشر[2]

نستنتج مما سبق أن السورة جاءت لإثبات وجود الله تعالى ووحدانيته وذلك من خلال علمه وقدرته ،كما جاءت مُنذِّرة للبشر بأهوال يوم القيامة وتُذكره بنعم الله

عليه وربط الرزق بالسعي في الأرض ثم التوكل عليه.

سادساً: صلة السورة بما قبلها

إن من الإعجاز في القرآن الكريم ذلك الانسجام بين خواتم السور و فواتحها,فعلاقة سورة الملك بما قبلها وهي سورة التحريم أنه لما ضرب الله مثال للكافرين في آخر السورة وهي سورة التحريم بامرأة نوح وامرأة لوط الكافرتين و أنه لم يشفع لهما كونهما زوجتين لرسولين وضرب مثلا للمؤمنين بآسية امرأة فرعون و مريم بنت عمران، و لم يضر الأول كفر زوجها

[1] طارق خليفة درج تفسير سورة الملك عند الإمام النورسي دراسة تطبيقية قسم التفسير علوم القرآن جامعة الأنبار ص203.

[2]–وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة و الشريعة والمنهج ص6.

كما لم يضر الثانية كون أكثر قومهما كفارًا، افتتح هذه السورة بما يدل على تصرفه الكامل في ملكه[1] فقال سبحانه وتعالى "تبارك الذي بيده الملك "[2].

وقد تعلقت هذه السورة بما قبلها من وجهين :

أ/ وجه عام :هو أنّ هذه السورة تؤكد مضمون السورة التي سبقتها في جملتها فالسورة المتقدمة تبين مدى قدرة الله وهيمنته وتأكيده للرسول صلى الله عليه وسلم في مواجهة احتمال ظهور تآمر امرأتين من نسائه عليه ،وهذه السورة توضح بصيغة عامة أنّ بيده الله ملك السماوات والأرض ومن فيهن ،و أنّه القدير على كل شيء[3].

ب/ وجه خاص: وهو أنّه ذكر في أواخر سورة التحريم مثالين فريدين متمثلين بامرأتي نوح ولوط للكافرين، وبامرأة فرعون المؤمنة و مريم العذراء البتول للمؤمنين، فقد دلت هذه السورة على إحاطة علم الله تعالى وتدبيره وإظهاره في خلقه ما يشاء من العجائب و الغرائب، فإن كفر امرأتي نوح ولوط لم يمنع اتصالهما بنبيين كريمين و إيمان امرأة فرعون لم يضر بها اتصالها بفرعون الطاغية الجبار العنيد ، كما لم يزعزع إيمان مريم جهلها غير المعهود بعيسى عليه السلام [4]

سابعا: فضائل سورة الملك

---

[1] المرجع نفسه ص6.

[2] الملك(1).

[33] وهبة الزخيلي التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ص5.

[4] المرجع السابق ص6.

للقرآن الكريم و تلاوته فضائل لا تعد ولا تحصى فقد بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم أجر قراءة حرف من القرآن فهو بعشر حسنات ، فللقرآن آثار نفسية عميقة في قرارة أنفسنا فهو أفضل الحلول للتخلص من الهم و الغم ، و من فضائل القرآن الكريم أنه نور في الحياة وفي الممات و يوم القيامة وإن كان الله جعل للقرآن تلك الخصال الفريدة فقد خصّ بعض السور بشيء من الفضل نذكر منها سورة الملك .

بالرغم من أن القرآن الكريم كله له فضل كبير سواء في قراءته أو التفكر فيه فكانت سورة الملك إحدى هذه السور التي ورد فيها فضل خاص بها زيادة على ذلك الفضل وقد تناولته الأحاديث النبوية الشريفة في كثير من المواضع ، و من ذلك ما أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة.

قال الترميذي في حديث حسن عن أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال إنّ سورة في القرآن الكريم ثلاثون آية شفعت لصاحبها غُفر له"تبارك الذي بيده الملك ومنها ما أخرجه الطبراني والحافظ الضياء المقدس عن أنس بن ملك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "سورة من القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة : تبارك الذي بيده الملك>>[1] ونرى هنا هذا الفضل العظيم لها فهي تنجي صاحبها و تمنع عنه عذاب القبر وتحاج عنه إذا جاءه الملكان، ترافقه كذلك يوم القيامة فلا تتركه حتي تدخله الجنة كل هذا

[1] وهبة الزخيلي التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ص7.

يستوجب أن تلتزم بها وتتمثل ما تضمنته في حياتنا فهي جاءت لتقرّ بنفوسنا أنّ الملك الحقيقي لربِّ العزّة وأننا جميعاً عبيد في حضرته ،كذلك تذكِّرنا بحقيقة الاختبار الذي سينتهي ويبقى لنا ما قدمناه ضرب لنا دلائل ومشاهد من عظمته فواجبنا هنا التفكر والتدبر في عظيم خلقه فنصبح أكثر إيمانا وخشية له.

ثانيا : الفواصل القرآنية في سورة الملك

تشتمل هذه السورة على ثلاث وعشرين فاصلة وهي كما يلي :

أولا:الآية (1)قال تعالى " تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير"

التفسير الإجمالي :أي تعالى الله الذي تحت قدرته و طوع مشيئته ملك السماوات والأرض يديره ويزيده فيه بحكمته وتعاظم عن كل ما سواه في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله وتقدّس وتنزّه عن الشريك والنظر في إبداع هذا الملك العظيم ، فكل ما سوى الله مخلوق له جلّ وعلا وهو على كل شيء قدير لم يجد من الممكنات عظيم القدرة على إيجاده وتحقيقه[1]

تحليل الفاصلة: لقد جاءت الفاصلة هنا "وهو على كل شيء قدير" جملة اسمية لغرض التقرير و التأكيد فقد أثبتت صفة القدرة المطلقة لله عزّ وجل حيث تم تقديم الجار و المجرور

[1]مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم المجلد ص 1502.

(على كل شيء) على متعلقه خبر المبتدأ(قدير) لتعميم قدرة الله على كل شيء الذي يفرد بالعبودية والإلهية وفي ذلك إشارة إلى إبطال دعاوى المشركين في ألوهية أصنامهم[1]

مناسبة الفاصلة: جاءت الآية مبينة عظمة الله عزّ وجل من خلال ملكه لكل شيء ، ومن ثمَّ فهو المدبر المتصرف في ملكه ، لذا ناسب أن تأتي الفاصلة مقررة و مؤكدة على تمام وعموم قدرته تعالى على كل شيء[2]

ثانيا : الآية (2) قال تعالى " الذي خلق الموت و الحيات ليبلوكم أيكم أحسن عملا و هو العزيز الغفور ".

التفسير الإجمالي : هذه الآية استئناف لتفصيل بعض أحكام الملك و آثار القدرة وبيان إبتنائهما على قوانين الحكم واستتباعهما لغايات جلية و الموصول هنا الذي خلق الموت والحياة بدل من الموصوف السابق الذي بيده الملك وصلته كصلة في الشهادة لتعاليه عز وجل وبيّن الله تعالى الحكمة في خلقهما بقوله " ليبلوكم أيُّكم أحسن عملا أي ليعاملكم معاملة المختبر ليظهر أيُّكم أصوب عملاً وأخلصه وختم الآية بقوله "وهو العزيز الغفور" أي الغالب الذي لا يعجزه عقاب من أساء و العفو لمن أساء منهم أو تاب [3]

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التفسير التحرير و التنوير ص 11.

[2] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي نظم الدرر في تناسب الآيات و السور دار الكتب العلمية بيروت 1990/1415 ص11.

[3] مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ص1502.

تحليل الفاصلة : لقد جاءت الفاصلة هنا "وهو العزيز الغفور " جملة اسمية وجاء المبتدأ ضمير فصل للتأكيد على صفتين من صفاته تعالى وقصرهما عليه صفة العزة وصفة المغفرة لمن أساء وفعل كثير من الذنوب .

مناسبة الفاصلة:لقد بينت الآية مظهراً من مظاهر قدرته تعالى وهي الإماتة كما أكدت على قدرته في الإحياء ولهذا جاءت الفاصلة مؤكدة لصفتين عظيمتين ، فقد جاءت صفة العزيز مناسبة لجزائه تعالى للكفار ، أما الغفور فهي تناسب جزاءه تعالى للمؤمنين على أعمالهم.

رابعاً: الآية (4) قوله تعالى " ثم أرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير "

التفسير الإجمالي: إنّ الله سبحانه و تعالى يدعو في هذه الآية إلى تكرار النظر وقلبه في أرجاء السماء ويرجع إليك بصرك بعدهما بالصغار وعدم إصابة الغرض من رؤية خلل أو عيب فيها كأنما طردته السماء عن أن يعود إلى البحث عن عيب فيها من خسأ الكلب أي طرده [1]

تحليل الفاصلة : جاءت الفاصلة في "وهو حسير" جملة اسمية من مبتدأ و خبر

[1]المرجع نفسه ص1504.

والواو حالية و الجملة في محل نصب حال وإظهار ضمير الفعل (هو) في موضع الإضمار للتأكيد و القصر أي قصر صفة(حسير) عليه فكأنه قال : ينقلب إليك البصر خاسئاً محسورًا[1]

مناسبة الفاصلة : لقد أمر الله سبحانه وتعالى بإرجاع البصر وتدقيقه مرة بعد مرة مهما تكاثرت المرّات وذلك بحثاً عن خلل أو عيب في خلق السماء ، فالله سبحانه وتعالى يذكر الإنسان بأنّه لو كرر البصر مهما كرر لانقلب إليه أو رجع إليه البصر ذليلاً عن أن يرى عيباً أو خلل[2] ولهذا فقد جاءت الفاصلة مؤكدة لما دلّت عليه الآية .

خامسا : الآية (5)قوله تعالى "ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنّم وبئس المصير"

التفسير الإجمالي : <<لقد دلّت الآيتان هنا على قدرته عزّ وجل وتصرفه في ملكه بما يشاء فقد زيّن أقرب السماوات إلى الناس بكواكب ثوابت وسيارات فصارت في أحسن خلق وأبهج شكل ، وسميت الكواكب مصابيح لأنّها تضيئ كإضاءة السراج وجعلنا تلك الكواكب بما ينقض منها من الشّهب أو من دونها راجمات يرجم بها الشياطين وأعددنا لشياطين في الآخرة بعد الإحراق في الدنيا بالشُّهب عذاب النار المستعرة و الموقدة بسبب فسادهم

[1] مجموعة العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلاميةينضرمحمد أحمد محمود أبو اللين الناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها دراسة تطبيقية لجزء تبارك ص47

[2] وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ص12

وإفسادهم[1]

تحليل الفاصلة : جاءت الفاصلة هنا (وبئس المصير) جملة فعلية وفعلها من أفعال الذم و المخصص بالذم محذوف دلّ عليه ما قبل الفعل(بئس) وهو (عذاب جهنم) و التقدير(بئس المصيرعذاب جهنّم) و الواو للحال و الجملة الحالية غرضها ذم حالهم ومصيرهم في الآخرة [2]

مناسبة الفاصلة: تبين الآية بأنّ الله عز و جل قد زيّن السماء الدنيا وهي القربى أُقرب السماوات إلى النّاس بكواكب مصابيح لإضاءتها، وجعل منها شُهُباً تنقض على مراة الشياطين وأعدّ الله للشياطين أشدّ الحريق بسبب الكفر و الضلال والإفساد وقد جاءت الفاصلة مبينة لحال هؤلاء وذماً لما آل إليه مصيرهم أي (بئس جهنّم للذين كفروا).

سادسا: الآية (7–11) قال تعالى" إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا و هي تفور(7) تكاد تميّز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير(8) قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا و قلنا ما نزّل الله من شيء إن أنتم في ضلالٍ كبير(9) قالوا لو كنّا نسمع أو نعقل ما كنّا في أصحاب السعير(10) فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير(11)".

التفسير الإجمالي : تتحدث الآيات عن حال أولائك الكفار من الإنس و الجن حيث إذا طرحوا فيها سمعوا صوتا فضيعاً منكراً وهي تغلي بهم و تكاد أن تتقطّع من شدّة الغيظ وكلّما

[1] المرجع السابق ص12

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير للدار التونسية للنشر تونس 1984 ص 23.

ألقي فيها جماعة من الكفار سألهم زبانية جهنّم سؤال توبيخ ألم يأتيكم رسولٌ في الدنيا يدعوكم إلى الإيمان وينذركم بهذا اليوم ؟ فيجيبون بلى ،ويعترفون أنّه قد جاءهم الرسول صلّى الله عليه و سلّم إلاّ أنّهم كذّبوا وأنكروا أن يكون الله عزّو جلّ قد نزّل شيئاً من السماء وقالوا لرسلهم أنتم في ضلال ، وقد سجّلت الآيات رجوع الكفار إلى أنفسهم معترفين بذنبهم [1]

تحليل الفاصلة: لقد جاءت الفاصلة في "فسحقاً لأصحاب السعير " جملة دعائية فالجملة دعاء مستجاب على الكافرين ،وكان غرض هذا الدعاء التعجب من حالهم و الفاء جاءت سببية تفيد أنّهم مستحقون لهذا الدعاء و إمّا أن تكون الفاء لترتيب و التعقيب أي إنّ هذا الدعاء يقال لهم عقب اعترافهم فيزيدهم ذلك ألمً في نفوسهم فوق ألم أجسادهم ، وقد جاءت "سحقاً" نائب عن مفعول مطلق فعله "أسحقهم" و الام في الأصحاب لتقوية لأنّ المراد من "سحقاً" الدعاء و التعبيرو" أصحاب" يفيد أنّهم ملازموها إذ إنّ الصحبة تحمل وتتضمن معنى الملازمة و التعبير" السعير " يدل على عظيم توقدها و تعظيمها وتهددها[2].

مناسبة الفاصلة : لقد وصفت الآيات نار جهنّم وحال الكافرين حين تلقيهم الملائكة فوصفت صوت النّار بالشّهيق تفضيعاً له وأنّها تغلي و ترتفع ألسنة لهيبها و تكاد أجزاؤها تتفرّق وتتقطّع من شدة الغليان و الغضب وهي كالمغتاظ لا تترك شيء إلّا إلتهمته وأنّ سبب إلقاء

[1] ينضرأبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير دار لينا ط 1 (2002/1423م) ص398

[2] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم البقاعي نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ص73

أهل النار فيها هو تكذيبهم برسل الله عزّوجل وأنّهم أفرطو في التكذيب وأهملوا النظر ولتفكر و التدبر فلمّا كانوا بذلك أبعدو أ،فسهم عن مواطن الرحمة .

ولهذا جاءت الفاصلة تدعو عليهم بالبعد في أسفل جهنّم وأنّهم ملازمون لها لا يفارقونها فهم خالدون فيها و بيّنت الفاصلة أنّ جهنّم مستعرة شديدة الاتقاد وهذا مناسب لأوصاف جهنّم التي وردة في الآيات.

سابعا:الآية (12) قال تعالى "إنّ الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و أجر كبير"

التفسير الإجمالي : بعد أن ذكرت الآيات السابقة أحوال أهل النار من الكفرة جاءت هذه الآية لتبشر المتقين بأنّ لهم في الآخرة مغفرة و أجراً كبيرا ، حيث أن الذين يخافون عذاب ربهم غائباً عنهم أو غائبين عنه لأنه مستقبل وغيب لا سبيل إلى رؤيته أو غائبين عن أعين النّاس غير مرائين بخشيتهم لربهم أو يخشونه بما خفى منهم و هو قلوبهم لهم مغفرة عظيمة لذنوبهم وثواب كبير لا حد لكبره [1].

تحليل الفاصلة : جاءت الفاصلة لقوله تعالى" لهم مغفرة وأجرٌ كبير" جملة اسمية حيث تقدَّم الجار و المجرور (لهم) المتعلق بالخبر المحذوف وذلك لأنّ المبتدأ (مغفرة) جاء نكرةً فلا يجوز البدء به فقد أفاد هذا التقديم و الاهتمام والاختصاص و التقدير وقد قُدّمت المغفرة

[1] ينضرمجموعة العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ص1511.

على الأجر الكبير تطمينا لقلوبهم حيث إنّ الخشية محلّها القلب وجاءت بعدها البشارة باللأجر العظيم [1].

مناسبة الفاصلة : لقد تحدّثت الآية <<عن عباد الله المؤمنين الذين يخشونه ولمّا كانت الخشية مشيرةً إلى خشيتهم من عقاب الله تعالى فقد نسبت الفاصلة بأنّ الله تعالى محاها وسترها له بما كانت الخشية متضمنة الخوف حيث أنّ الذي يخشى الله يجد في الدنيا من الآلام و الشدائد ولهذا جاءت الفاصلة لتدخل السرور عليهم فكان جزاؤهم الأجر الكبير[2].

ثامناً :الآية (13-14) قال تعالى " وأسرّوا قولكم أو إجهروا به إنّه عليم بذات الصدور(13) ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير(14)".

التفسير الإجمالي: إن الله سبحانه و تعالى في هذه الآية يخاطب جميع عباده لتعريفهم سعة علمهم من غير حدود و أنه لا فرق عنده سبحانه بين السر و الجهر فهما عنده على السواء ، فهما أجهر العبد أو أخفى فالله عليم بالجهر و ما يخفى، فهو واسع بمضمرات بجميع الخلائق و أسرارهم المستكنة في صدورهم لا تفارقها فكيف تخفى عليه أعمالكم و أقوالكم التي يجازيكم عليها[3].

تحليل الفاصلة: لقد جاءت الفاصلة في "و هو اللطيف الخبير" جملة اسمية و الواو

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ص 29.

[2] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ص 85.

[3] امجموعة العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية، لتفسير الوسيط ، للقرآن الكريم ص 1511.

حالية فهي تبين حال الله سبحانه و تعالى و جاءت لإثبات هاتين الصفتين لله[1]و اللطيف يحمل معنيين فإذا كان بضم الطاء(لطف) فهي صفة من صفات الله تعالى أي أنه الخبير الذي أحاط علمه بالأسرار و الخبايا ومكونات الصدور فهي صفة تنزيه عن إحاطة العقول بماهيته [2]، أما (لطف) بفتح الطاء فيعني رفق وأكرم و اختفى فهو إذن من أمثلة المبالغة يدل على وصفه تعالى بالرفق و الإحسان إلى مخلوقاته و الخبير صفة مشبهة من خبر بمعنى علم و عرف فالخبير هو الموصوف بالعلم بالأشياء[3]،وقد جاءت لفظة (الخبير) بعد (اللطيف) تأكيدا لصفة (اللطيف).

مناسبة الفاصلة :لقد أكدت الآيتين بأن الله عليم بكل ما يدور في النفوس و كل ما يشغل الأذهان، فهو الذي خلق كل شيء و هو المدبر للكون، وجاءت الفاصلة لكي تبين بأن الله لطيف بعباده، و عليم بجميع الأمور الظاهرة أو الخفية فهو المدبر و المسير برفق و حكمة و يتصف بالعلم المطلق فلا تخفى عليه خافية، فيكون في الفاصلة تهديد ووعيد لأن الإنسان إذا علم بأن الذي يعصيه عالم به لا يقدم على معصيته.

تاسعا:الآية (15) "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور".

---

[1] محمد أحمد محمود أبو اللبن، المناسبة بين الفواصل و آياتها دراسة تطبيقية لجزء سور تبارك ص 51.

[2]سعيد بن علي بن وهف القحطاني ،شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب و السنة مطبعة سفير الرياض ص 78.

[3]محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنويرص416-417.

التفسير الإجمالي: وبعث اهتماماته لاكتشاف وسيلة يستطيع إحضار الصور و الأصوات من أبعد الأماكن وأقصرها ضمن أدق الصناعات البشرية، و هذا يوافق تصور الإمام عندما قال:إن الأرض سفينة آمنة سالمة تبحر في بحر الكون الواسع بانتظام دقيق دائرة حول الشمس لأجل حكم كثيرة ومنافع شتى مشحونة بذوي الحياة و ما يلزمها من أرزاق و هي تجلب محاصيل المواسم للمحتاجين إلى الرزق، لتستجم مخلوقات الخالق الجليل و ضيوفه في فضاء هذا الكون الواسع[1].

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة في"و إليه" جملة اسمية تقدم فيها الجار و المجرور وهو متعلق بالخبر المحذوف و التقدير (و النشور كائن إليه) و ذلك للاهتمام و الاختصاص[2]

أي إن الله عز وجل مختص بكون النشور إليه وفي الفاصلة حذف والتقدير "النشور منها كائن إليه" وفي ذلك إشارة على أنكم ستبعثون منها إذ هي مثواكم بعد الموت.

مناسبة الفاصلة: بينت الآية إنعامه عز وجل على خلقه و ذلك من خلال تذليل الأرض لهم، وهذا دليل على قدرته تعالى للخلق و ملكه للكون، فجاءت الفاصلة الفاصلة بزيادة في العبرة، و هي أن الأرض التي جعلها الله تعالى لكم ذلولا هي التي ستعودون فيها بعد الموت

[1] الإمام النورسي،تفسير سورة الملك دراسة موضوعية ص 220.

[2] محمد أحمد محمود أبو اللبن ، المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها دراسة تطبيقية لجزء سور تبارك ص 52.

و من ثم و من ثم تبعثون منها[1]، ولهذا جاءت لفظة (النشور) مناسبة في فاصلة الآية و ذلك تذكيرا بالحقيقة التي أراد الله تبليغها.

حادي عشر: الآية 16 قال تعالى "أآمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور".

التفسير الإجمالي :أي هل تؤمنون أن يخسف أو يغور و يقلع الله بكم الأرض كما خسف بقارون بعدما جعلها لكم ذلولا تمشون في مناكبها ، فإذا هي تضطرب و تتحرك و تموج بكم[2]، و المراد من هذا الاستفهام الوعيد و الإخبار.

تحليل الفاصلة:جاءت الفاصلة هنا "فإذا هي تمور" جملة تفريعية على ما قبلها غرضها بيان الأثر المترتب على الخسف الوارد في الآية و"تمور"بمعنى ترتج وتضطرب و في الجملة تشبيه تمثيلي لحالة الخسف المتوقع حصوله بحالة خسف وقع فعلا[3]،و التعبير(فإذا) يفيد المفاجأة أي حدوث المور فجأة و لا يفيد أنه يكون في المستقبل.

مناسبة الفاصلة: لقد جاءت الآية هنا توبيخا للكفار على سوء اعتقادهم ، و بهذا جاءت الفاصلة مناسبة للحالة والأثر المترتب على الخسف و هو المور و أنه يكون فجأة.

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ص 34-35.

[2] وهبة الزخيلي التفسير المنبر في العقيدة و الشريعة و المنهج.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ص 34-35.

ثاني عشر:الآية 17 قال تعالى "أم آمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير".

التفسير الإجمالي: تخاطب هذه الآية أيضا الكفار، إذ تقول آمنتم من ملكوته في السماء أن يرسل عليكم ريحا تحصبكم بالحجارة كقوم لوط فستعلمون ما حال إنذاري و قدرتي على إيقاع العذاب بكم عند مشاهدتهم للمنذر به ، ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ، و قد نجاهم الله من هذا و الذي قبله بإيمانهم جميعا في السنة الثامنة من الهجرة[1].

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة "فستعلمون كيف نذير"جملة إستأنافية متفرعة على الاستفهام الإنكاري الوارد في الآية، غرضها التهديد و التحذير[2] بمعنى حينئذ تعلمون إذا عاينتم العذاب، فكيف سيكون عقاب من خالف و كذب به .

مناسبة الفاصلة: لقد أنكرت الآية على المشركين أمنهم من أن يرسل عليهم من السماء حجارة مع ريح عاصف مثلما حدث مع قوم لوط و أصحاب الفيل .

فقد جاءت الفاصلة محذرة لهم و متوعدة إياهم من خلال إنزال هذا التهديد منزلة الأمر المحقق و الواقع فعلا، الذي لا يتخلف عن موعد و قوعه[3]

ثالث عشر: قال تعالى "و لقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نذب".

---

[1] مجموعة العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية الأزهر،التفسير الوسيط للقرآن الكريم ص 1514.

[2] وهبة الزخيلي ،التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ص 29.

[3]محمد أحمد محمود أبو اللين ، المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها ص 53.

التفسير الإجمالي: أي أن الكفار الذين كانوا قبلهم، شاهدوا أمثال هذه العقوبات بسبب كفرهم كعاد و ثمود و كفار الأمم، فألحق بهم الله تعالى سوء عذاب .

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة "فكيف كان نذير" جملة استفهامية غرضها التقرير والإنكار و الجملة كناية عن تحقق الوقوع ، وقد حذفت ياء المتكلم تخفيفا، و المعنى كيف رأيتم أثر نكيري عليهم [1].

مناسبة الفاصلة : لقد جاءت الفاصلة مهددة للكفار، و ذلك بسبب تكذيبهم للنبي صلى الله عليه و سلم فقد كان هدف الاستفهام في الفاصلة التهويل فبين الله تعالى فيها صورة العذاب الشديد الذي يلحق بهم، فيكون مصيرهم حينئذ مصير من سبقهم من المكذبين.

رابع عشر:الآية 19 قال تعالى"أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات و يقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير"

التفسير الإجمالي: أي أو لم ينضروا إلى الطير فوقهم في الجو أو الهواء و هن باسطات أجنحتهن تارة وقابضات ضامات لها تارة أخرى، ما يمسكهن في الهواء عند الطيران والقيض و البسط إلا الإله الرحمن القادر على كل شيء بما سخر لهن من الهواء برحمته

[1] محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير و التنوير ص 36-37.

و لطفه[1]، إنه سبحانه عليم بصير بما يصلح بكل شيء من مخلوقاته لا يخفى عليه شيء ،فهو يعلم الجهر و ما يخفى .

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة هنا"إنه بكل شيء بصير" جملة اسمية مؤكدة ب "إن" و غرضها تعليل مضمون ما قبلها، أي أن الذي يمسكهن هو الرحمن و ذلك لعموم علمه و حكمته و (البصير) مشتق من البصيرة بمعنى العليم و ليس المراد منه الوصف الذي هو من الأسماء الحسنى، فالبصير خبر عن الله عز وجل لا وصف و تقدمت شبه الجملة (بكل شيء) على متعلقها (بصير) و ذلك لإفادة القصر و هو قصر قلب ردا على من زعم أن الله عز وجل لا يعلم كل شيء فقالوا لبعضهم البعض أسروا قولكم حتى لا يسمعنا الله[2].

مناسبة الفاصلة: فقد أنكرت الآية على المشركين عدم انتفاعهم بأحوال الطير في نظام حركاتها في حال طيرانها، حيث صورت الآية حركات الطيران للتدقيق فيها و للفت الانتباه إليها، ولما كان لا أحد ممسك و حافظ لها إلا الرحمن، فقد جاءت الفاصلة معللة بأن هذا الأمر لعموم علمه و حكمته تعالى[3].

خامس عشر:الآية 20 قال تعالى" أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور".

---

[1] وهبة الزخيلي، التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ص 28.

[2] ينضر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ص 40.

[3] محمد أحمد محمود أبو اللين ، المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها ص 55.

التفسير الإجمالي: فقد أكدت الآية أن ليس هناك أحد يصد عنهم العذاب ،مستعملة في ذلك أسلوب الاستفهام، فبينت الآية أن الجند الوارد ذكره لا وجود له في الواقع وأن الكافرون في غرور أوقعهم فيه الشيطان .

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة " إن الكافرون إلا في غرور" جملة اسمية تفيد القصر و الحصر ،وغرض هذا الأسلوب هو قلب اعتقادهم أنهم في مأمن من الكوارث بحماية آلهتهم[1].

مناسبة الفاصلة:

لما بينت الآية أنه لا يوجد أحد يدفع العذاب عن الكافرون، فقد جاءت الفاصلة لإبطال هذا الاعتقاد الذي لا أساس له في الواقع.

سادس عشر:الآية 21 قال تعالى"أمّن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتوّ ونفور"

التفسير الإجمالي:

تبين الآية أن الرزق كله بيد الله، فإن أمسك رزقه فلا أحد يرزقنا غير الله تعالى ، إلا أن الكافرون استمروا في قسوتهم و تكبرهم بعدم الانصياع للحق، والنفور منه.

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة " بل لجوا في عتو ونفور" جملة إستئنافية بيانية ، فهي

[1] ينضر محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ص 42-43.

تبين إجابة سؤال: هل نفعتهم الآيات و النذر[1].

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة مبطلة ظن من يعتقد أن الكافرين انتفعوا بالنذر واعتبروا بالعبر السابقة الذكر في السورة، مؤكدة أن حقيقتهم هي الغرور و التكبر والطغيان[2].

سابع عشر:الآية 23 قال " قل هو الذي أنشأكم و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة قليلا ما تشكرون ".

التفسير الإجمالي: بينت الآية قدرة الله على الخلق،فهو الذي خلق الكون كله فميز الإنسان عن سائر الخلق بالعقل و الإدراك إلا أن الإنسان قليلا ما يستعمل هذه النعم في طاعة الله و امتثال أوامره، حيث أن المشركون لم يتقبلوا ما سمعوه و لم يعتبروا بما أبصروه و لم يتأملوا فيما عقلوه، أي أنهم أنه لم ينتفعوا بهذه النعم و بهذا لم تشكروا الله على هذه النعم العظيمة[3].

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة " قليلا ما تشكرون" جملة حالية غرضها بيان الحال الذي عليه المخاطبون من المشركين وهو إهمال شكر النعمة.

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق ط1 1420-200م ص 877.

[2] ينضر إسماعيل بن مصطفى الحنفي الحلواتي، روح البيان في تفسير القرآن دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1424-2003م ص 72

[3] ينضرعلاء الدين علي بن إبراهيم البغدادي لباب التأويل في معاني التنزيل دار الفكر بيروت 1399-1979 ص 127.

مناسبة الفاصلة:لقد جاءت الفاصلة مبينة للحالة التي عليها المشركون، و هو أنه رغم النعم التي أنعم الله بها عباده من سمع و بصر و فؤاد إلا أن المشركين لم يشكر الله عليها.

ثامن عشر: الآية 24 قال تعالى"قل هو الذي ذرأكم في الأرض و إليه تحشرون".

التفسير الإجمالي :" تبين الآية أن الله عز وجل هو الذي بث الإنسان في شتى أرجاء الأرض، وهو الذي يجمعكم بعد هذا التفرق و الشتات في بقاع الأرض المختلفة[1].

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة " وإليه تحشرون" جملة اسمية حيث تقدم الجار والمجرور"إليه" على متعلقه " تحشرون" و ذلك للاهتمام و الاختصاص أي أن مصيركم ومآلكم في النهاية إلى الله وحده مالك الملك[2].

مناسبة الفاصلة: بينت الآية نعمة أخرى من نعم الله تعالى على المشركين و هي أنه كثرهم في الأرض و عمرهم فيها، وجاءت الفاصلة لتذكرهم أنهم زائلون بالموت و أنهم يبعثون بعد الموت، فالفاصلة تحمل معنى الإنذار و التهديد و الوعيد[3] .

تاسع عشر:الآيتان 25-26 قال تعالى"و يقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل إنما العلم عند الله و إنما أنا نذير مبين".

[1] أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم دار الفكر ط1 1419-1999 ص 181.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ص48.

[3] المرجع نفسه ص 58.

التفسير الإجمالي: هنا تبين الآية الأولى فرط عناد الكفار،حيث سألوا عن الحشر الذي وعدوا به و قالوا:فإن كنت أيها النبي ومعك المؤمنون صادقين فيما تخبرون به ، وجاء الرد في الآية الثانية أن العلم بوقته عند الله سبحانه و تعالى لا يطلع عليه غيره[1].

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة " إنما أنا نذير مبين" جملة اسمية غرضها قصر وظيفة النبي صلى الله عليه و سلم على الإنذار.

مناسبة الفاصلة: لقد جاءت الفاصلة لتبين حقيقة وظيفة الرسول صلى الله عليه و سلم وهي الإنذار و التبليغ.

عشرون :الآية 27 قال تعالى"فلما رأوا زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذي كنتم به تدعون".

التفسير الإجمالي: فعندما رأى هؤلاء المشركين العذاب قريبا، إسودت وجوههم وقال لهم خزنة جهنم توبيخا هذا الذي كنتم تطلبون أن يعجل لكم أ تدعون أنه باطل[2].

تحليل الفاصلة:جاءت الفاصلة "و قيل هذا الذي كنتم به تدعون" جملة مقول القول و القائل إما ملائكة المحشر أو خزنة جهنم وقد حذف القائل إيجازا لأن المقصود بيان المقول و ليس من القائل[3].

---

[1] إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي ،روح البيان في تفسير القرآ ن الكريم ص 74.

[2] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل ص 127.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ص 50-51.

مناسبة الفاصلة:لقد أخبرت الآية عن حال المشركين ، فجاءت الفاصلة معرضة بشدة جحودهم و مبينة أن هذا الأمر الذي تدعون أنه غير كائن و تكذبون به ها هو قد حل بكم[1]

الثاني و العشرون :الآية29 قال تعالى "قل هو الرحمن آمنا به و عليه توكلنا فستعلمون من هو الحق في ظلال مبين".

التفسير الإجمالي:أي قل لهم يا محمد أن الذي ينجي من العذاب الأليم هو الرحمن، الذي آمنا به و لم نكفر به كما كفرتم و توكلنا عليه خاصة دون غيره و لم نتكل على ما أنتم تتكلون عليه من الجاه و المنصب و المال فستعلمون عن قريب أي الفريقين نحن أم أنتم في ضلال مبين.

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة " فستعلمون من هو في ظلال مبين " جملة مؤكدة بمؤكدين حرف السين و الضمير المنفصل "هو".

مناسبة الفاصلة: لقد جاءت الفاصلة مبينة و مؤكدة أن الكافرين في ظلال مبين ، حيث أنهم جحدوا اسم الرحمن و كفروا به و توكلوا على أصنامهم فقد مهدت الآية للإجابة على الاستفهام الوارد في الفاصلة[2].

الثالث و العشرون: الآية30 قال تعالى"قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين".

---

[1] ينضر محمد أحمد محمود أبواللين ، المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها ص 59.

[2] ينضر محمد الطاهر بن عاشور، التحرير التنوير ص 54-55.

التفسير الإجمالي: أي فأخبروني أيها الكافرون إن أصبح ماؤكم غائرا في الأرض فلا تستطيعون أن تصلوا إليه، فالله عز وجل هو الذي يأتيكم بالماء و المعين يعني الظاهر.

تحليل الفاصلة: جاءت الفاصلة" فمن يأتيكم بماء معين"جملة استفهامية غرضها الإنكار و النفي أي لا أحد يأتيكم بالماء القريب على وجه الأرض إلا الله عز وجل[1].

مناسبة الفاصلة: جاءت الفاصلة مقررة من خلال الاستفهام الإنكاري حيث أنه ليس بمقدور أحد أن يأتي بالماء من باطن الأرض غير الله سبحانه و تعالى

المبحث الثالث:

الظواهر البلاغية في سورة الملك

لقد إشتمل التفسير البياني للقرآن الكريم من الأسرار البلاغية و التوجيهات التربوية ، مما يستدعي الوقوف بتأني و تمعن أمام النصوص و التفسيرات القرآنية من أجل إبراز الأغراض البلاغية الكامنة في ثنايا تلك النصوص و التعبيرات القرآنية و بيان الأسرار التي دلّ عليها الأسلوب القرآني في موضعه ، و من أهم الظواهر البلاغية الكامنة في التعبير البياني لسورة الملك ما يلي :

اولاً/ التقديم والتأخير

[1] أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفير القرآن ص 152.

الجدول الآتي يبين المواضع التي جاء فيه التقديم و التأخير و هي خمسة عشر موضعاً

مسلسل	الآية	رقم الآية
1	الذي بيده الملك	1
2	و هو على كل شيء قدير	1
3	ينقلب إليه البصر خاسئاً و هو حسير	4
4	و أعتدنا لهم عذاب السعير	5
5	وللذين كفروا بربهم عذاب جهنّم و بئس المصير	6
6	سمعوا لها شهيقا	7
7	كلما ألقي فيها فوج	8
8	لهم مغفرة و أجرٌ كبير	12
9	هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا	15
10	وإليه النشور	15
11	أن يرسل عليكم حاصبا	17
12	إنه بكل شيء بصير	19
13	و إليه النشور	24

14	و قيل هذا الذي كنتم به تدعون	27
15	قل هو الرحمان آمنّا به و عليه توكلنا	29

نماذج لتقديم و التأخير و بيان الأغراض البلاغية التي تترتب على ذلك :

أولا: قال تعالى " تبارك الذي بيده الملك و هو على كل شيء قدير" الملك (1)

أي تعاظم وتعالى و تمجد الذي بيده ملك الدنيا و الآخرة ، وقد تقدم شبه الجملة "بيده " الذي هو المسند على المبتدأ "الملك" المسند إليه و ذلك لإفادة الإختصاص أي الملك كائن بيده لا بيد غيره و تقدمت شبه الجملة "على كل شيء على متعلقها "قدير" ، وذلك لإفادة عموم القدرة على كل شيء واختصاصه تعالى بذلك ،فلو كان تركيب الجملة على الأصل بلا تقديم " وهو قدير على كل شيء " فكان فيها إثبات معنى القدرة أولا و من ثمّ إثبات شمولية هذه القدرة على كل الأشياء ثانيا، أما تقديم شبه الجملة "على كل شيء " قضية إثبات الشمولية لمعنى القدرة ومن ثم إسنادها لله تعالى و إختصاص بهذه الصفة دون غيره[1]

ثانيا : قوله تعالى " إنّ الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و أجر كبير " الملك(12)

فقد تقدّم الجار و المجرور" لهم " المتعلق بالخبر المحذوف ، وذلك للإهتمام بالمؤمنين و لأنّ المبتدأ " مغفرة " جاء نكرة ، فلا يجوز البدء به و التقدير " مغفرة و أجر كبير كائنان

[1] – محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير، دار سحنون لنشر و التوزيع تونس1997م ج 29 ص11

لهم " ، قد تقدمت أيضا المغفرة على الأجر الكبير ، و ذلك تطمينا لقلوبهم إذ إنّ الخشية محلها القلب و جاءت بعدها البشارة بالأجر العظيم ، هذا على قاعدة تقديم التخلية على التحلية أو دفع الضر مقدّم على جلب النفع[1] .

ثالثا : قوله تعالى " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فأمشو في مناكبها و كلوا وشربوا من رزقه و إليه النشور " الملك (15).

لقد تقدم الجار و المجرور "لكم " على المفعول به "الأرض" لإضهار هذا الإمتنان و أنه تعالى مهتم بعباده لا يهملهم ، قال أبو السعود : و تقديم "لكم" على مفعولي الجمل مع أنّ حقه التأخير عنهما للإهتمام بما قدم والتشويق إلى ما أخّر فإن ما حقه التقديم إذا أخر لا سيما عند كون المقدم مما يدل على كون المؤخر من منافع المخاطبين تبقى النفس مترقبة لوروده ، فيتمكن لديها عند ذكره فضل تمكن [2] . وفي قوله تعالى " و إليه النشور " قد تقدم الجار و المجرور المتعلق بالخبر المحذوف على المبتدأ فالتقدير :النشور صائر إليه و ذلك لإفادة الإختصاص .

ثانيا/ التوكيد

التوكيد بحرف "إنّ"

[1] – المرجع نفسه ص29

[2] – القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 ص 278

مسلسل	الأية	رقم الآية
1	إنّ الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و أجر كبير	12
2	إنه عليم بذات الصدور	13
3	إنّه بكل شيء بصير	19

قال تعالى : "و أسروا قولكم أو إجهروا به إنّه عليم بذات الصدور " الملك(13)

<< فقد جاءت الفاصلة " إنه عليم بذات الصدور " مؤكدة بإنّ وغرضها التعليل و المراد بذات الصدور ما يتردد في النفس من الخواطر و النوايا>>[1].

ثانيا : التأكيد بحرف قد ولام القسم أو بحرف قد فقط مثل ما جاء في قوله تعالى " ولقد كذب الذين من قبلكم فكيف كان نذير " الملك (18).

قال إبن عاشور : وقد أكد الخبر باللام و" قد" لتنزيل المعرض بهم منزلة من يظن أن الله عاقب الذين من قبلهم لغير جرم أو لجرمٍ غير التكذيب ، فالمعنى :لقد كذب الذين من قبلهم و لقد كان نكيري عليهم بتلك الكيفية [2]

ثالثا: التأكيد بحرف الجر" من "

[1] – الإمام الشيخ إسماعيل حفص بن مصطفى الحنفي، روح البيان في تفسيرالقرآن دار الكتب العلمية بيروت ط1 ص 67

[2] –محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير و التنوير ص30

مثل قوله تعالى "... ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت " الملك (3). قال أبو السعود ومن التأكيد النفي أي ما ترى فيه شيئا من تفاوت أي إختلاف و عدم تناسب[1].

رابعا : التأكيد بأداة الحصر و القصر (إلا – إنما) و الجدول التلي بين ذلك :

مسلسل	الآية	رقم الآية
1	إن أنتم إلا في ضلال كبير	9
2	ما يمسكهن إلا الرحمن	19
3	إن الكافرين إلا في غرور	20
4	قل إنما العلم عند الله	26
5	وإنما أنا نذير مبين	26

فقد قال أبو السعود في قوله تعالى " إن الكافرين إلاّ في غرور " إعتراض مقرر لما قبله ناع عليهم ما هم فيه من غاية الضلال أي ماهم في زعمهم أنهم محفوظون من النائب بحفظ ألهتهم لا يحفظه تعالى فقط أو أن آلهتهم تحفظهم من بأس الله ، إلا في غرور عظيم و ضلال فاحش من جهة الشيطان ليس لهم في ذلك شيء يعتد به في الجملة [2]

[1] – القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي إرشاد العقل السليم إلى الكتاب الكريم ص 275

[2] – المرجع السابق ص280

ثالثا/ الإلتفات

1: الإلتفات من الغيبة إلى التكلم

قال تعالى " تبارك الذي بيده الملك و هو على كلِّ شيء قدي(1)ر الذي خلق الموت و الحياة ليبلوكم أيُّكم أحسن عملا و هو العزيز الغفور(2) الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فأرجع البصر هل ترى من فطور (3)ثم ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئاً و هو حسير (4)ولقد زيّنا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير (5)"

افتتح الكلام في الآيات السابقة بصيغة الغيبة " تبارك الذي" و"هو على كل " و" الذي خلق الموت "و"وهو العزيز "و" الذي خلق سبع " ثم انتقل الكلام إلى صيغة التكلم "ولقد زينا " و"وجعلناها"و"واعتدنا"وهذا الإلتفات يدل على التعظيم إذ إنه ب"نا" العظمة التي تختص بالمتكلم ،وكان الإلتفات هنا ذا مغزى مهم لأن السماء الدنيا وما فيها من كواكب من أظهر وأوضح الآيات التي تشير إلى القدرة الخالقة [1] فالإلتفات كأنه لفت إلى الموضع الذي تؤخذ منه العبرة و تدنو به الحقيقة الدالة على القلوب المعتبرة .

2: الإلتفات المتبادل ما بين الخطاب و الغيبة

[1] – محمد أبو موسى خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني دار التضامن القاهرة ط2 ص200

قال تعالى " و أسرّوا قولكم أو إجهرو به إنّه عليم بذات الصدور (13) ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير(14) هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها و كلوا من رزقه و إليه النشور (15)"

تخاطب الآيات الكفار بصيغة الخطاب فتذكرهم بعلم الله المطلق بكل شيء "وأسروا قولكم أو اجهروا به " و تمتن عليهم بتذليل الأرض لهم لجعل لكم الأرض ذلولا "فامشوا في مناكبها و كلوا من رزقه" ثم إنتقلت إلى تهديدهم في الآيات التي تليها من سورة الملك فقال"آمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض" ثمّ التهويل و التهديد "أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير " ومن ثمّ إلتفت تعالى من الخطاب إلى الغيبة فقال لقد كذب الذين من قبلهم وقال "أولم يرو إلى الطير فوقهم صافات " والغرض من ذلك التعريف بالغضب عليهم لتكذيبهم للرسول صلى الله عليه وسلم[1]

ثالثا: الإلتفات من الخطاب إلى الغيبة

قال تعالى "قل أرأيتم إن أهلكني الله و من معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم (28) قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ظلال مبين (29)" هذه الآية تخاطب الكافرين مبينة حقيقة الأمر أن موت أو حياة إنسان لا تغني عن غيره شيئا

[1] – محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير و التنوير ص39

مما جرّه إليه عمله إذ لا مجير للكافرين من عذاب الله إلا بالإيمان به و التوكل عليه ، ثم تخاطبهم الآية بأنكم ستعلمون غدا أي الفريقين في ضلال مبين .

المبحث الثاني :

دراسة تطبيقية لسورة القلم

أولا : تعريف عام بسورة القلم

أ/ تسميتها و ترتيبها وعدد آياتها :

سميت سورة القلم لافتتاحها بما أقسم الله تعالى به وهو "ن و القلم وما يسطرون " وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة ولما فيه من المنافع و الفوائد التي لا يحبط بها الوصف ، كما قال صاحب الكشاف و قيل سورة "ن"[1]، وهي أول ما نزل بعد العلق ثمّ تلتها سورة المزمل ثمّ المدثر ، عدد آياتها إثنتان وخمسون وثلاث مائة كلمة وألف ومائتان وستة وخمسون حرفاً.

ب/ مكيتها ومدنيتها :إنّ سورة القلم على حسب ما قاله الحسن ومكرمة وعطاء وجابر مكية أمّا إبن عباّس وقتادة فيقولان إنّها مكية من بدايتها إلى قوله تعالى "سنسمه على الخرطوم"

[1] وهبة الزحيلي التفسير المنير في العقيدة والشريعة و المنهج ج15 ص44

ومن بعد هذه الآية إلى غاية الآية سبع وأربعون مكي، ومن بعد ذلك إلى قوله تعالى"من الصالحين "مدني وبا قيها مكي [1]

4/ مناسبة السورة لما قبلها : ختمت سورة الملك بتهديد المشركين بالعذاب الأليم و بذهاب ذلك النور الذي يرفعه النبي صلى الله عليه و سلم لأبصارهم و بدئت سورة القلم بتبرئة النبي صلى الله عليه و سلم من أباطيل المشركين ، وأنّهم إن لم يبادروا إلى الإمساك به في قلوبهم و حفظه في صدورهم، يوشك أن يفلت بين أيديهم ،فلم يلقوه أبدا .

5/مناسبة السورة لما بعدها : وقع في سورة "ن" ذكر يوم القيامة مجملاً في قوله تعالى "يوم يكشف عن ساق (42)" وفي سورة الحاقة أوضح تعالى نبأ هذا اليوم وشأنه العظيم " الحاقة (1) ما لحاقة (2) وما أدراك ما لحاقة(3) " هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لقد هدد الله سبحانه وتعالى في هذه السورة الكريمة كل من كذّب بالقرآن وتوعده بقوله تعالى " فذرني و من يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون " القلم 44 وفي السورة الموالية (سورة الحاقة) ذكر أحوال الأمم التي كذّبت الرسل و ما عوقبوا به للعظة و الزجر و العبرة للمعاصرين [2]

6/ما تضمنته هذه السورة :

" محاسن أخلاق النبوة إلى قوله تعالى "وإنّك لعلى خلق عظيم ".

---

[1] يُنظر أبو حفص عمر بن علي إبن عادل الدمشقي الحنبلي (ت880 هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1419 هـ /1998م

[2] ينظر وهبة الزحيلي تفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ص85

سوء أخلاق بعض الكفار و جزاؤهم من قوله تعالى" فستبصر ويبصرون" إلى قوله سبحانه وتعالى "سنسمه على الخطوم "

ضرب مثل لهم بأصحاب الجنة من قوله عزوجل " إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة " إلى قوله تعالى " لو كانوا يعلمون"

تهديد المشركين المكذبين بالقرآن بقوله سبحانه "فذرني ومن يكذب بهذا الحديث "

أمره صلى الله عليه و سلم بالصبر على أذى المشركين حتى لايكون كصاحب الحوت."[1]

المعنى العام لسورة :عُنيت هذه السورة المكية كسابقتها بأصول العقيدة الإسلامية الصحيحة و هي هنا إثبات النبوة و الرسالة و البعث و الآخرة ، وبيان مصير المسلمين و المجرمين يوم القيامة .

بدئت هذه السورة بالقسم بالقلم تعظيماً له لنفي تهم المشركين ومزاعمهم الباطلة ، ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالخلق العظيم ، ثمّ بيّنت سوء أخلاق بعض الكفار ، و ذلك الافتراء على الرسول صلى الله عليه وسلم ثمّ هدّدهم الله عزّوجل بما أعدّ لهم من العذاب الأليم " فستبصر و يبصرون(15) "إلى قوله تعالى "سنسمه على الخرطوم(16) " و بعدها ذكر قصة أصحاب الجنة أين ضرب هذه القصة لكفار قريش بسبب كفرهم و جحودهم نعمة الله،وعزمهم على منع حقوق الفقراء و المساكين "إنّا بلوناهم " إلى قوله تعالى "لو كانوا

[1] أحمد مصطفى المراغي تفسير المراغي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ط1ج29، ص48

يعلمون " . ثمّ قارنت هذه الآية الكريمة بين المؤمنين و المجرمين ، ووبخت المشركين على أحكامهم الفاسدة ، و أبطلت دعاويهم ،و أقامت الحجج عليهم ، وبينت أحوالهم في الآخرة و موقفهم المخزي "أفنجعل المسلمين كالمجرمين " إلى قوله تعالى " و هم سالمون" ، و بعد ذلك هددت المشركين المكذبين بالقرآن "فذرني و من يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون" ، و ختمت السورة بأمر النبي صلى الله عليه و سلم بالصبر على أذى المشركين و عدم الإستسلام لضجرهم والتوقف عن الدعوة حتى لا يكون مثل يونس عليه السلام " فاصبر لحكم ربك و لا تكن كصاحب الحوت إذ نادى و هو مكظوم " ،ثمّ بيّنت الآيات التي بعدها حماية الرسول صلى الله عليه وسلم و أبطلت افتراءات الكفار التي منها أنّ المصطفى حبيب الرحمان مجنون وردّ عليهم بأن القرآن موعظة للعالمين لذا كيف يكون منزلاً على مجنون[1]

ثانيا : الفواصل القرآنية في سورة القلم

تشتمل هذه السورة على خمس فواصل هي كما يلي :

أولاً: الآيات(1-7) قال تعالى "ن و القلم و ما يسطرون(1) ما أنت بنعمت ربّك بمجنون (2) وإنّ لك لأجراً غير ممنون (3) وإنّك لعلى خلقٍ عظيم (4) فستبصر ويبصرون (5) بأييكم المفتون (6) إنّ ربّك هو أعلم بالمهتدين(7) "

[1] يُنظر المرجع السابق ص46-47

التفسير الإجمالي : إنّ هذه السورة الكريمة قد افتتحت بأحد حروف الهجاء أو كما سماها العلماء في كتب التفسير الحروف المقطعة أين يظهر اعجاز لبني قريش حيث نزل هنا القرآن بلغتهم ولكن لم يستطيعوا الإتيان بمثله، فحرف "النون " هذا يقصد به الحوت الذي على ظهره الأرض وهو قول مجاهد و مقاتل والكلبي، وبعد هذا الحرف جاءت لفظة القلم ، أقسم الله به و أقسم بالمكتوب به وبعدها نفي الخالق سبحانه وتعالى الحنون على حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم وطمأنه بالمكانة العالية ومستواه الرفيع عقلاً و قلباً وعملاً وأنّ له أجراً عظيماً على صبره وتحمله لأذى المشركين وأعباء النبوة ، وبيّنت هذه الأيات أنّه على خلق عظيم كما قالت أمنا عائشة في حديث أخرجه أحمد عن سعد بن عامر قال : "أتَيْتُ عائشة فقلت يا أم المؤمنين: أخبريني بخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن قوله عزّوجل :وإنّك لعلى خلق عظيم " . وفي معنى حديث آخر لعائشة رضي الله عنها سُئلت عن خلق النبي قالت إنّه قرآن يمشي ، وبعد هذا جاء التهديد للمشركين بذلك العذاب الأليم بما كانوا يفترونه على محمد ورسالته وفي النهاية أكد على التهديد للمشركين و الوعد للمؤمنين ، فالله هو وحده الذي يعلم الضال من المهتدي ويجزي خلقه بما يشاء .

تحليل الفاصلة: إنّ الفاصلة في هذه الآيات تكمن في قوله تعالى "إنّ ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين "جملة تقريرية مؤكدة بمؤكدين :حرف التوكيد و النصب (إنّ) و ضمير الفصل (هو) وغرضها التعليل للوعيد الذي توعده الله عزوجل للمشركين ،

وفي إضافة (السبيل) إلى الضمير العائد إلى لفظ الجلالة (الله) وعيد المشركين المكذبين ، كما قابل الضلالة بالهداية ، وفي ذلك وعد للمهتدين الذين سلكوا سبيل الله عزوجل"[1] .

مناسبة الفاصلة :يكمن التناسب في هذه الآية الكريمة لمّا استخدم الله عزوجل أول السورة أسلوب القسم حيث أقسم بالنون والقلم وما كتب به ليؤكد أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم بريئ من تهم المشركين بالجنون ثم بعد ذلك توعدهم بالعذاب الشديد و الأليم بقوله تعالى " فستبصر و يبصرون بأييكم المفتون "ناسب أن تأتي الآية بعدها " إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله و هو أعلم بالمهتدين "حيث أنّ هذه الآية تعلل تبرئة الله عزوجل للنبي من تهم الكفار أو مشركي مكة وجزاء المشركين بالعذاب الأليم.

قال الصابوني أي هو سبحانه العالم بالشقي المنحرف عن دين الله عزّوجل و طريق الهدى وهو العالم بالتقي المهتدي إلى الدين الحق ، و هو تعليل لما قبله ، وتأكيد للوعد و الوعيد ، كأنّه يقول : أنّهم هم المجانين على الحقيقة لا أنت ، حيث كانت لهم عقول لم ينتفعوا بها ، ولم يستعملوها فيما يُنجيهم و يسعدهم [2] أي أنّ الله عزوجل أكد للمشركين وبيّن لهم أنّهم هم المجانين وسيأتي اليوم الذي ستكشف فيه الصحف ويظهر كل واحد على حقيقته.

[1] محمد أبو اللين الناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها ص62

[2] محمد بن علي الصابوني صفوة التفاسير ج3 ص40

وقال الطنطاوي : و هو أعلم بالمهتدين تعليل لما يُنبئ عنه ما قبله من ظهور جنوبهم ، بحيث لا يخفى على أحد ،و تأكيد لوعده صلى الله عليه وسلم ، و لوعيدهم بالخيبة و الخسران [1].

ثانيا : الآيات (17–32) قال تعالى " إنّا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنّها مصبحين(17) ولا يستثنون (18) فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون(19) فأصبحت كالصريم(20) فتنادوا مصبحين(21) أنِ اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين(22) فانطلقوا وهم يتخافتون(23) أن لا يدخلنّها اليوم عليكم مسكين (24)وغدوا على حرْدر قادرين(25) فلما رأوها قالوا إنّا لضالون(26) بل نحن محرومون(27) قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون(28) قالوا سبحان ربنا إنّا كنّا ظالمين(29) فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون(30) قالوا يا ويلنا إنّا كنّا طاغين(31) عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنّا إلى ربنا راغبون(32) " .

تحليل الفاصلة : إن الفاصلة في هذه الآيات الكريمة هي "إنّا إلى ربنا راغبون " جملة تعليلية لرجاء الذي قبلها في قوله تعالى " عسى ربنا أن يُبدلنا خيراً منها" أي أن هؤلاء الإخوة الثلاثة يرجون رحمة الله عزوجل بعد عودتهم إلى الله جلّ في علاه و أن يتقبل الله توبتهم

[1] محمد الطنطاوي الوسيط ج10 ص4276

ويستجيب لهم، و قد تمّ تقديم الجار والمجرور "إلى ربنا" على متعلقه " راغبون " للإختصاص بهؤلاء الفتية الثلاثة لعودتهم إلى الخالق دون غيره[1].

مناسبة الفاصلة :إن في هذه الفاصلة تناسبا جميلا في التركيب ومتناسقا ، حيث نرى في أول الفاصلة رجاء من طرف الإخوة الثلاث الذي صبّ عليهم غضب الله عزّوجل بفعلتهم الشنيعة في حقّ الفقراء و إعراضهم عن الله عزّوجل و تسديد حق الزكاة فهذا الرجاء جاء مناسب مع الفاصلة "إنّا إلى ربنا راغبون" التي تبين أنّ الإخوة الثلاث قد تابوا عن فعلتهم و عن الخطأ الذي وقعوا فيه في حقِّ هؤلاء الضعفاء الفقراء أين لجأوا إلى التوبة من الله جلّ في علاه كي يغفر لهم حيث إعترفوا بذنبهم وعزموا على عدم العودة إلى مثل هذا الذنب .

قال البقاعي : " ولمّا دلّ هذا الدعاء على إقبالهم على الله عزّوجل وحده ، صرّحوا و أكّدوا لأن حالهم الأول حال من ينكر منه مثل ذلك فقالوا معللين : "إنّا" ولما كان المقام لتوبة و الرجوع عن الجوبة ، عبّروا بأداة الإنتهاء إشارة إلى بعدهم عن الحضرات الربانية تأدباً منهم فقالوا : "إلى ربنا " أي المحسن إلينا و المربي لنا بالإيجاد ثمّ الإبقاء لا إلى غيره سبحانه "راغبون" أي ثابة رغبتنا و رجاؤنا الخير و الإكرام بعد العفو "[2].

ثالثا: الآية (33) قال تعالى " كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ".

---

[1] محمد أحمد محمود أبو اللين المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها ص64

[2] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، نظم الدرر دار الكتب العلمية بيروت 1995/1415م ج 8 ص108

التفسير الإجمالي : إن في هذه الآية الكريمة نوع من التهديد و الوعيد للمشركين يمثل ذلك العذاب الذي أصاب أصحاب الجنة من الحرمان من ذلك الخير الذي كانوا يتمتعون به الذي تركه الوالد وجعل للفقراء والمساكين نصيب لهم من هذا الخير لكن الشيطان لعب بعقول هؤلاء الفتية الثلاث أين فكّروا بمنع حصة هؤلاء الفقراء ،وأهل مكة كانوا يعانون من القحط فهذا جزاء كل من منع حقٌّ كل فقيرٍ او مسكين و بخل بما أعطاه الله عزّوجل فإنّ عذاب الآخرة أشدّ و أشق من عذاب الدنيا فلو كان هؤلاء المشركون يعلمون بذلك العذاب أو الحرمان لما فعلوا ما فعلوا ولعادوا

إلى رشدهم وبادروا إلى الإيمان بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم [1]

تحليل الفاصلة : إن هذه الآية الكريمة بجملتها عبارة عن فاصلة لقصة أصحاب الجنة و هي جملة استئنافية ابتدائية غرضها العودة إلى توعّد المشركين، و إسم الإشارة(ذلك) يعود على ما حدث لذلك البستان من تلف و إلى ذلك الشعور الذي كانوا يحسونه عندما رأوا مزرعتهم بعدما كانت فيها تشتهيها النفس حيث أحسوا بالندم و الحسرة و بدأوا يتلاومون فيما بينهم وكلمة العذاب الأولى يعني بها العذاب في الدنيا بدليل قوله تعالى "ولعذاب الآخرة" و كلمة " كذلك " خبر مقدم على المبتدأ(العذاب) و الغرض من هذا التقديم هو وضع ذهن السامع في الصورة و حتى يكون لها تأثير كبير عليه ويكون الكلام في سياق مناسب و

[1] يُنظر وهبة الزخيلي التفسير المنير في العقيدة و الشريعة دار الفكر دمشق ط 10 مج 15 ج 23 ص22

متناسق فالأصل في الجملة (هو العذاب في الدنيا يكون كذلك)،فهذه الجملة الأخيرة عند قراءتها تحس بنوع من الإضطراب و عدم التناسق بين الكلمات ، كما أن في هذه الاية الكريمة تشبيه بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فالغرض منه المماثلة بين هذين العذابين أي عذابكم الموعود مثل عذاب أولائك و المماثلة بين المشبه والمشبه به يكمن في النوع وإلاّ فإنّ ما توعدوا به من القحط أشدّ مما أصاب أصحاب الجنة و الضمير المقدّر "هم " في قوله تعالى "كانوا يعلمون " يعود على المشركين حيث كانوا ينكرون العذاب فهددهم الله بعذاب الدنيا [1]

مناسبة الفاصلة : لقد ضرب الله مثلاً لمشركي مكة من العذاب كعذاب أصحاب الجنة و ذلك من خلال تصويرلهم حالتهم عندما خالفوا وعدهم للوالد بمنع الفقراء و المساكين حقهم من تلك المزرعة حيث عاقبهم برفع نعمته عليهم من خلال اتلافها و بثّ في قلوبهم الرّعب و الحزن و النكد و الحسرة ، أين تشابه حال مشركي مكة و أصحاب الجنة فكلاهما أعرض عن ذكر الخالق و قابلوا فضله و نعمه عليهم بالجحود و الكفر و الفسوق فالتناسب في هذه الآية يكمن في تبيانها أنّ تشابه المعصية حتماً يؤدي إلى التشابه في العقوبة.

رابعاً: الآيات (34-43) قال تعالى " إنّ للمتقين عند ربهم جنّات النعيم (34) أفنجعل المسلمين كالمجرمين (35) مالكم كيف تحكمون (36) أم لكم كتابٌ فيه تدرسون (37) إنّ

[1] يُنظر محمد أبو اللين المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها ص64

لكم فيه لما تخيّرون (38) أم لكم أيمانٌ علينا بالغة إلى يوم القيامة إنّ لكم لما تحكمون (39) سلهم أيُهم بذلك زعيم (40) أم لهم شركاءُ فاليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين (41) يوم يُكشف عن ساقٍ و يدعون إلى السجود فلا يستطيعون (42) خاشعةً أبصارهم ترهقهم ذِلَّةٌ و قد كانوا يدعون إلى السجود و هم سالمون(43).

التفسير الإجمالي :"يخبر الله تعالى هنا عما أعده للمتقين من النعيم و العيش بجوار ربهم الكريم فحكمة الله عز وجل تقتضي ألا المسلمين المنقادين لأوامره كالمجرمين الذين غرقوا في معصية الله ومعاندة رسله، فمن ظن التساوي بين الفريقين فقد أساء الحكم و رأيه باطل لا يستند على دليل ليس لهم شركاء و أعوان يعينونهم على إدراك ما طلبوا، فإن كانوا صادقين فيما يزعمون فليأتوا بشركائهم و أعوانهم، ثم يبين الله تعالى حالهم يوم القيامة:حيث إذا كان يوم القيامة و ما فيها من الأهوال و أتى الباري لفصل القضاء بين عباده و مجازاتهم، فكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء، و رأى الخلائق من جلال الله عز وجل و عظمته ما لا يمكن التعبير عنه فحينئذ يدعون إلى السجود لله، فيسجد المؤمنون الذين كانوا يسجدون لله ، ويذهب الفجّار المنافقين ليسجدوا فلا يقدرون على السجود ، و تكون ظهورهم كصياصي البقر ، لايستطيعون الإنحناء ، وهذا الجزاء من جنس عملهم فإنهم كانوا يُدعون في الدنيا إلى السجود لله و توحيده و عبادته و هم سالمون ، لا علَّة فيهم ، فيستكبرون عن ذلك فلا تسأل يومئذ عن حالهم و سوء مآلهم ، فإن الله عزوجل قد سخط

عليهم كلمة العذاب ، وتقطعت أسبابهم ولم تنفعهم الندامة ولا الإعتذار يوم القيامة "[1].

تحليل الفاصلة : إنّ الفاصلة تكمن في هذه الآيات " وقد كانوا يُدْعون إلى السجود و هم سالمون "

فهذه الجملة هي جملة إعتراضية تبين لنا الحالة التي كان عليها هؤلاء في الدنيا التي تتمثل في تلك الصحة الجسمية والعقلية و النفسية التي يتمتعون بها عندما كانوا يُدْعون لسجود للواحد الأحد ، وجملة "(وهم سالمون) حال من ضمير يدّعون أي وهم قادرون لا علّت تعوّقهم عنه في أجسادهم .

والسلامة : انتقاء العلل و الأمراض بخلاف حالهم يوم القيامة فإنهم ملجأون لعدم السجود"[2]

مناسبة الفاصلة : لقد بيّنت لنا هذه الآيات الكريمة مختلف الجرائم التي ارتكبها المشركون في حق الرسول صلى الله عليه وسلم كاتهامه بالسحر و الشعوذة وغيرها و هذا ظاهرة في مواضع أخرى من السور القرآنية، فهذه الآية قد بيّنت الحكم الذي أصدره الله في حقهم ، ناسب أن تكون الفاصلة " وقد كانوا يدعون إلى السجود و هم سالمون " فهذا دليل على عدم إمكانية الطعن في حكم منزل من حكيمٍ خبير فالله تبارك و تعالى أعطى الفرصة للخلق خاصة و الكافرين في هذه الحيات الدنيا لكي يتدبروا فيها ويلجأوا إليه في التقصر ، ضف إلى ذلك أرسل إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه القرآن الحجّة الدامغة والبيّنة و لكن

[1] محمد أبو اللين المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها ص65

[2] محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير الدار التونسية للنشر تونس (1984م) ج29 ص99

بالرغم من كل هذا إلا أنهم أبوا إلاّ التمتع بشهوات الدنيا التي يقابلها يوم القيامة العذاب الأليم و المهين الذي هو حكم لا رجعة فيه لمن أبى السير في طريقه و نور هدايته .

خامسا: الآية (52) قال تعالى "و ما هو إلا ذكر للعالمين".

التفسير الإجمالي : إنّ في هذه الآية نفي، جاءت لتنفي الجنون عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتؤكد عن صدق رسالته وأنه أُرسل رحمة للعالمين وأنه ذِكرُ للإنس والجن فهو يذكرهم بالله عزّ وجل .

تحليل الفاصلة : جاءت الفاصلة "إستئنافية غرضها الرد على المشركين في قولهم أنّ محمد صلى الله عليه و سلم مجنون ، حيث قالوا إذا ثبت أن القرآن ذِكر بطُل أن يكون مبلغه مجنوناً فالمعنى: فما القرآن إلا ذكرٌ و ما محمد إلاّ مُذكِّر ، وسمي القرآن ذكراً لأنه يُذكر بالله عزّوجل و بالجزاء ، وهو أشرف أنواع الكلام لأن فيه صلاح للناس ، و الضمير (هو) لا يعود إلى مذكور قبله بل إلى معلوم من السياق و هو القرآن "[1] .

مناسبة ختم السورة بهذه الفاصلة : بما أنّ هذه السورة كان موضوعها يتمحور على تبرأة الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وإتهامات المشركين و الكفار ، ناسب أن تأتي مؤكدة على براءة هذا النبي الطاهر وهذا على أساس أنّ القرآن الكريم كتاب هداية للبشرية جمعاء فطعن الرسول صلى الله عليه وسلم يستهدف طعن كتاب الله لذلك فإنّ إضهار عظمة

[1] محمد أب اللين المناسبة بين الفواصل القرآنية و آياتها ص22

وقداسة هذا القرآن العظيم دليلٌ على عظمة ما فيه من أحكام و أمور تشريعية و غيرها فهو دستور الحياة.

إن الله تعالى قد ختم السورة ببيان عظمة القرآن وهذا يتناسب مع بدايتها حيث بين المولى عزوجل عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم ليتناسق البدء مع الختام في أروع بيان وأجمل ختام .

ثالثا: الظواهر البلاغية في سورة القلم

لقد اشتملت سورة القلم على مجموعة من الظواهر البلاغية التي يمكن حصرها فيما يلي:القسم ، التوكيد ، التشبيه النهي ، النداء ، النفي ،وسنستدرجها في الجدول التالي

رقم الآية	نوع الظاهرة البلاغية	الشرح
1	القسم	لقد إستهل الله هذه الآية بالقسم بالنون و القلم و ما كتب به وهذا دليل على مكانت القلم عند الله،والقسم بشيء لا يكون إلاّ بشيء عظيم .
2	النفي	نفى الله عزوجل الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم بأداة وهي ما.

4	إستعارة	على في حقيقتها تفيد الإستعلاء وهو غير مقصود في الآية إذ الرسول صلى الله عليه وسلم لا يستعلي فوق الخلق العظيم و يمتطه كما يمتطي الرجل صهوة الجواد مثلا إنما هو على المجاز و الإستعارة أراد به تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من الخلق العظيم و السجايا الشريفة.
7	التأكيد	التأكيد بضمير الفصل "هو" يفيد معنى الحصرأي حصر المعنى في المسند إليه ونفيه عمّن سواه " إنّ ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين"
8	النهي	لقد نهى الله عز وجل في هذه الآية بأداة النهي"لا" بقوله "لا تطع" .
16	كناية	فقد عبّرالله عز وجل عن غاية الإذلال، لأن السمة على الوجه شين، حتى إنه صلى الله عليه و سلم نهى عنه في الحيوانات و لعن

		فاعله فكيف على أكرم موضع منه و هو الأنف لتقدمه وقد قيل : الجمال في الأنف و جعلوه مكان العزة و الحمية ،وفي لفظ الخرطوم إستهانة لأنه لا يستعمل إلا في الفيل و الخنزير ففي التعبير عن الأنف بهذا الإسم ترشيحٌ لما دلّ عليه الوسم على العضو المخصوص من الإذلال سنهينه في الدنيا ذله غاية الإذلال.
17	التأكيد بإنّ	تأكيد يفيد الإثبات أي تأكيد على إثبات بلاء مشركي مكة كما بلى أصحاب الجنة
20	تشبيه	شبه البستان الذي صرمت ثماره بحيث لم يبقى فيها شيء بالصريم و قيل هو الليل أي أصبحت محترقة تشبه الليل في السواد وقيل كالصبح من حيث ابيضت كالزرع المحصود.
31	نداء	قالوا "يا" ويلنا إنّا كنّا طاغين فهذا نداء فيه

		اعتراف بالظلم و هو نداء الله عزوجل.
32	التقديم و التأخير التأكيد بإن	قدّم "إلى ربنا" على راغبون التأكيد على الرغبة إلى الرجوع لله تعالى
34	التأكيد بإنّ	التأكيد بأنّ جزاءالمتقين هو جنات النعيم
35	التشبيه المقلوب	أصل الكلام "أفنجعل المجرمين كالمسلمين و لكنه عكس مسايرة لاعتقادهم أنهم أفضل من المسلمين أما إذا جعل المعنى ليس المصلحون كالمفسدين و المتقون كالفجار ، و المسلمون كالمجرمون، في سوء الحال فلا عكس في التشبيه
42	الإستعارة التمثيلية	"يوم يُكشف عن ساق " كشفها و التشمير عنها مثل في شدة الأمر وصعوبة الخطب ، لأن من وقع في شيء يحتاج إلى الجدِّ شمّر عن ساقه
43	مجاز عقلي	"خاشعة أبصارها "السر في نسبته الخشوع

		إلى الابصار و ذلك لظهور أثره فيها فما في القلب يعرف من العين
45	التأكيد بإنّ	
45	مجاز مرسل	سمى امهاله إياهم و مرادفه النعم و الآلاء عليهم ،كيدا لأنه سبب التورط و الهلاك ، لأن حقيقة الكيد ضرب من الإحتيال لكونه في صورته حيث أنه سبحانه يفعل معهم ما هو نفع لهم ظاهراً ، و مراده عزّو جل به الضرر بما علم من خبث جبلتهم و تماديهم في الكفر و الكفران.
52	التأكيد بالحصر و القصر	حصرٌ" بإلا " و قصر "في ذكر العالمين"

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا إلى هذا العمل ، و الحمدلله الذي هدانا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ،فإن أحسنّا في هذه الدراسة فمن الله وحده ،وإن أسأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان ، ومهما بذلنا من جهد نجد أنفسنا مقصرين تجاه كتاب ربي عزوجل كيف و هو الكتاب الأوحد الذي فيه الكمال ، فأنّى لبشرٍ أن يتصف بالكمال ، ليقدر على تغطية آيات القرآن من كل جوانبها.

وموضوع الفاصلة القرآنية من المواضيع التي عني بها العلماء و بينوا أهميتها ومن خلال دراستنا التطبيقية لفواصل سورتي الملك و القلم توصلنا إلى النتائج التالية :

إن علم الفواصل علم مهم إذ يعد لوناً من ألوان الإعجاز القرآني فلم تخلُ منه معظم كتب التفسير الأساسية .

2- إن علم الفواصل له أثر عظيم في تفسير القرآن الكريم فقد أظهرت التطبيقات على سورة الملك و القلم التناسب الرائع بين كلمات الآية الواحدة ، فكل كلمة وضعت وضعاً فنياً مقصوراً في مكانها المناسب .

3- إنّ الفاصلة القرآنية قد تكون جزءاً من آية أو آية بجملتها .

4- ليس لكل آية فاصلة ، فقد تكون الفاصلة لمجموعة من الآيات .

5- التعرف على جانب من جوانب علم القراءات ، و هو الوقوف على رؤوس الآي أو الفواصل .

6- التعرف على معنى الإعجاز اللغوي .

7- التعرف على معنى الفاصلة السجع لغة واصطلاحاً .

8- إبراز أهمية الفاصلة القرآنية من خلال هذه الدراسة.

9- التعرف على أشكال الفاصلة القرآنية وطرق معرفتها وهما طريقتان : توقيفيوأخرى قياسية.

10-دحض الشبهات التي كانت تدعي معارضة الفواصل القرآنية و إثبات أن القرآن معجزة خالدة ، ومن دلائل إعجازه فواصله التي لا يمكن لأحد معارضتها.ولهذا كانت معرفة علم الفواصل بحاجة إلى علماء يمتازون بحس مرهف حتى يقفوا على سرّه.

11- إختلاف العلماء والباحثين حول نفي السجع و اثباته في القرآن الكريم و إجماعهم على نفي الشعر عنه.

12- التعرف على أوجه الشبه والإختلاف بين الفاصلة و السجع، ومنها أن السجع متماثل الروي ، بينهما الفواصل منها المتماثل والمتقارب و المنفرد .

13- التعرف على علاقة الفاصلة القرآنية مع قرينتها و هي أربعة أنواع :التمكين ،التصدير، التوشيح والإيغال .

14- معرفة بلاغة الفاصلة في القرآن الكريم التي من دلائل إعجازه .

15-معرفة الآثار النفسية التي تخلفها الفواصل القرآنية في النفس.

16- إبراز بعض الظواهر البلاغية البارزة في سورتي الملك و القلم .

17- لقد جاءت أكثر فواصل سورتي الملك و القلم مؤكدة ، ودلك لإفادة التقرير باعتبار أنها تتحدث عن إثبات البعث و الجزاء بعد الموت الأمر الذي ينكره المشركون ، فتأتي الفواصل تقريراً لمضمون آياتها.

18- إن التقديم و التأخير الذي ورد في بعض الفواصل لا يراد منه مراعاة الفواصل ،كما أنه ليس محصوراً في العناية و الإهتمام بل جاء لإحكام الفواصل في مبناها و شكلها و مضمونها .

بعد الوقف على بعض أسرار الإعجار البياني في الفواصل القرآنية من خلال هذا البحث ،فإن هذا الجهد يحتاج إلى من يكمله خاصة و أننا قد وفقنا على سورتين فقط من القرآن الكريم ، لذلك فإننا نوصي إخواننا الباحثين بأن يكملوا المشواروقفوا على أسرار الفاصلة القرآنية في باقي سور القرآن الكريم .

وفي الختام نقول اللهم إفتح قلوبنا وعقولنا لتدبر في أسرار كتابك واجعلنا من العاملين بأحكامه واجعله نوراً لنا يوم القيامة يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه يوم لا ينفع مال ولابنون إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم،وارزقنا تلاوته أناء الليل وأطراف النهار وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

Almaany-com,Allrights.resarved

أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة،دار النشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1.

أبو بكر الجزائري، أيسر التفسير لكلام العلي الكبير،دار لبنان ط1سنة 1423ه/2002م .

أبو علي ابن سينا أسباب حدوث الحروف مطبوعات معجم اللغة العربية بدمشق.

أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ،تفسير القرآن العظيم ،كتب هوامش وضبطه حسين ابن إبراهيم زهران ،دار الفكر ط1 1419ه/1999م.

أبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني ، ج29 دار التراث العربي بيروت لبنان

أبي حفص عمر بن علي عادل الدمشقي الحنبلي ، اللباب في علوم الكتاب ،منشورات محمد علي بيضون دارالكتب العلمية بيروت لبنان ج19 ط1

أحمد محمد عطية يوسف المنيراوي ،المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية للجزء الأول من البقرة الجامعة الإسلامية غزة قسم التفسير وعلوم القرآن 2010م.

أحمد مصطفى المراغي ،تفسير المراغي ،الناشر مصطفى البابي الحلبي بمصرط1 مج29.

أسعد أحمد فضيلة، المناسبة بين الفواصل القرآنية وآيلتها دراسة تطبيقية في سولر جزء عمّ، الجامعة الإسلامية غزة قسم التفسير و علوم القرآن 2012.

إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي ،روح البيان في تفسير القرآن ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،ط1 1424ه/2003م.

أمين بكري ،التعبير الفني في القرآن الكريم،مج1، ط3 سنة1979، بيروت دار الشروق .

أنسام خضير خليل ،الجرس و الإيقاع في الفواصل القرآنية ،مجلة الآداب،جامعة بغداد قسم علوم القرآن،العدد09 .

بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ،البرهان في علوم القرآن ،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي و شركاته ط1سنة1957 ،ج1.

برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ،دار الكتب العلمية بيروت 1415ه/1990م.

دخيل الله بن محمد الصحفي ، البديعفي القرآن عند المتأخرين و أثره في الدراسات البلاغية ،جامعة أم القرى 1990م .

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي و أولاده بمصرط1ج29.

شعبان محمد اسماعيل ، المدخل لدراسة القرآن و السنة والعلوم الإسلامية ،دار الأنصار ج1.

شفيع السيّد، أساليب في البلاغة العربية ،دار غريب للطباعة و النشر القاهرة ط5.

صلاح عبد الفتاح الخالدي ، إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني دار عماد لنشر و التوزيع ط3 سنة 2008م.

طارق خليفة درج تفسير سورة الملك عند الإمام النورسي دراسة تطبيقية ،قسم التفسير وعلوم القرآن ،جامعة الأنبار.

عبد الرحمان بن أبي عتيق بن خلف المعروف بابن الفخام الصقيلي ،مفردة يعقوب

عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ،تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،مؤسسة الرسالة ط1 1429ه/2000م .

عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان حقوق النشر والطبع موقع عماد الإسلام www.imadislam.com

عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، الإعجاز العلمي في القرآن و السنة منهج التدريس الجامعي ، دار جياد للنشر و التوزيع ط1 سنة2008م.

عبد الله بن يوسف الجديع ،المفتوحات الأساسية في علوم القرآن توزيع مؤسسة الريان – بيروت – لبنان ط1 1422ه/2011م.

عدنان محمد زرزور علوم القرآن مدخل إلى تفيسر القرآن وتبيان إعجازه ، المكتب الإسلامي بيروت دمشق ط1سنة1981.

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ،دار الفكر –بيروت 1399ه/1979م.

علي بن محمد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، دار الفضيلة القاهرة.

عمار توفيق أحمد بدوي الفاصلة القرآنية شكلاً وبلاغةً،إصدار مركز الدراسات الإسلامية و المخطوطات والإفتاء ط1

عواطف بنت صالح بنت سالم الحربي، البديع بين أبي الأصبع العدواني والخطيب القزويني جامعة أم القرى2005م.

الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة ط8

كمال الدين عبد الغني مرسي ،فواصل الآيات القرآنية ،المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ط1.

مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ،التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ،مج 10

محمد أحمد محمود أبو اللبن ،المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية لجزء سور تبارك2011 مخطوط.

محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم، دار عمار عمان ،ط1 1421ه/2000م.

محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ،الدار التونسية لنشر 1998م.

محمد سرور زين العابدين الإعجازالبياني مجلة السنّة العدد 133 ص94 جامعة إب اليمن .

محمد عبد العظيم الزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن دار الكتاب العربي بيروت ط1 ج2.

محمد علي الصابوني صفوة التفاسيرتفسير القرآن الكريم دار الصابوني ،ط1 ج3.

محمد يوسف هاشم ، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها ،دراسة تطبيقية للجزء الأول من سورة البقرة ،الجامعة الإسلامية غزة،قسم التفسير وعلوم القرآن 2010م.

مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية ط3 ،المكتبة المصرية لبنان.

منتدى القرآن الكريم ،اثبت وجودك، عمرعتيق الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية سنة2012.

نور الدين محمد عقيلان ،المناسبة بين الفواصل القرآنية دراسة تطبيقية لسورة البقرة ،جامعة غزة .

وائل علي فرج ، المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها دراسة تطبيقية لسورتي الأنفال والتوبة،الجامعة الإسلامية غزة قسم التفسير وعلوم القرآن.

وهبة الزحيلي ،تفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ،مج15 ،ج29 دار الفكر دمشق البركة ط10سنة 2009/1430م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	1
الفصل الأول	**8**
المبحث الأول:مفهوم الفاصلة وطرق معرفتها	**8**
أولا: مفهوم الفاصلة لغة وإصطلاحا	8
ثانيا: طرق معرفة الفاصلة	10
المبحث الثاني: بين الفاصلة و القافية والسجع	**15**
أولاَ: المعارضون لفكرة وجود السجع في القرآن	16
ثانيا: المؤيدون لفكرة وجود السجع في القرآن	19
ثالثا: أدلة القائلين بالسجع	21
المبحث الثالث :أنواع الفواصل	**23**
أولا:الفواصل المتماثلة	23
ثانيا:الفواصل المتقاربة	24
ثالثا:الفواصل المنفردة	25
المبحث الرابع :علاقة الفاصلة بما قبلها و فوائد معرفتها	**30**

أولا:التمكين	31
ثانيا:التصدير	32
ثالثا:الإيغال	32
رابعا: التوشيح	33
فوائد معرفة الفاصلة	34
الفصل الثاني :الفاصلة و الإعجاز	**36**
المبحث الأول :مفهوم الإعجاز لغة وإصطلاحاً	**36**
المبحث الثاني :بلاغة الفاصلة	**41**
المبحث الثالث:الإعجاز اللغوي في الفاصلة القرآنية	**46**
أولا:مفهوم الإعجاز اللغوي	46
1_انتقاء المفردة القرآنية من معجم اللغة	48
2_أحقية المفردة بموضعها في السياق القرآني	49
3_الجمالية الصوتية للمفردة القرآنية	52
ثانياً:الإيقاع التصويري للفاصلة القرآنية	56

ثالثا:تصوير الحالات النفسية والمعنوية	57
الفصل الثالث:دراسة تطبيقية لسورتي الملك و القلم	**60**
المبحث الأول:دراسة تطبيقية لسورة الملك	**60**
أولا:تعريف عام بسورة الملك	60
ثانياً:الفواصل القرآنية في سورة الملك	67
ثالثاً:الظواهر البلاغية في سورة الملك	86
المبحث الثاني:دراسة تطبيقية لسورة القلم	**94**
أولا:تعريف عام بسورة القلم	94
ثانيا:الفواصل القرآنية لسورة القلم	97
ثالثا:الظواهر البلاغية في سورة القلم	107
الخاتمة	**112**
المصادر والمراجع	**115**
فهرس الموضوعات	**118**